

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد

في

شرح جوهرة التوحيد

لخاتمه طالب الفقروان ونيل الامانى
حسين بن عمر بن على بن علوى الفلبانى

قال حضرة الفاضل والنبيل الكامل الشيخ احمد الحضاوى
مقرظاً لهذا الكتاب

ان قمرى التهانى غردا * مذرأى شراحيلامفردا
حبرته أهل الشهم الذى * قد حوى حظار فيما أوحدا
شمر الساق وأبدى همة * يلغ المجد بها والسوددا
فلقد أضحت فلبانى * ذات ضوء وعلوم وندا
بحسين قد تسمى فلذا #من به استهدى فقد نال الهدى
عمر والده أعطاه مو * لاه ما قد راشه طول المدا

(١) قوله وما هاته أي من منه
السين «مؤلف»

الحمد لله المُتوحد في جلالته . المتصف بصفات كمالاته المتنزه عن شوائب
النقص وسماته^(١) . الفعال لما يشاء فلا مانع لما قضاه ولا راد لطباته . والصلوة والسلام
على أشرف المرسلين من اتصف بالصدق والأمانة والفضائل والتلبيغ لأمر رب المبين
وعلى آله وأصحابه وتبع التابعين . بحسان الى يوم الدين . أما بعد فيقول طالب
الفقران ونيل الامانى . حسين بن عمر بن على بن عاوی الفلهباني . لما قرأت عند
مولانا واستاذنا الشيخ محمد صالح ، بافضل شرح الامام عبد السلام ابن الناظم القانى
رحمه العلام . اقرحني غير مرة . الي شرح هذا النظم شرح حاج ديدا لينتفع به
المبتدئي في الحال والشان : ولذلك نتج جمعي لما التقى منه من حاشيته وشرحه
وغيرهما من كتب الاقزان والاذعان . فكتبتها بقدر مخصوص من فيض المنان
(وسميتها فتح الجيد . بحملول جوهرة التوحيد) ولا تطعن هذه بالحسود . وان الحسود
لا يسود . أقول متمثلا بقول الشاعر

وَمَا أَرَيْتُ نَفْسِي أَنِّي بَشَرٌ * اسْهُو وَأَخْطُئُ مَا لَمْ يَحْمِنِي الْقُدْرُ
وَهُنَا أَوْ أَنَّ الشَّرْوَعَ . بِعُونِ الْمَلَكِ الْمُعْبُودِ . فَقَالَ رَحْ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أَقُول
ابْتَدأْ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَسْمَلَةِ ثُمَّ الْحَمْدَلَةَ اتِّبَاعًا لِّقُرْآنِ الْعَزِيزِ فِي ابْقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمَا
فِي التَّرْتِيبِ التَّوْقِيقِيِّ لَا إِنْهَاكَ أَوْ لَا مُأْفَلَ إِذَا أَوْلَ مَا أَنْزَلَ آيَةً أَقْرَأَ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِجَلِيلِ
حَرَابِكْسِرِ الْحَاءِ وَيَسْعَى إِلَيْهِ جَبَلُ النُّورِ قَالَهُ الْبَخَارِيُّ وَغَيْرُهُ وَاقْتَدَاهُ بِخَبْرِ خَيْرِ الْأَنَامِ كُلِّ
أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَدِأْ بِهِمَا فَهُوَ أَبْتَرُ وَفِي رِوَايَةِ افْطَعْ وَفِي رِوَايَةِ اجْزَمِ وَالرِّوَايَاتِ مُتَحَدَّدةَ فِي
الْمَعْنَى قَلِيلُ الْبَرَكَةِ وَلَوْ تَمْ حَسَا وَظَاهِرَا . وَلَا يَخْفَى أَهْلُ الْبَصَرِ بِحِيثِ قَالُوا إِذَا لَبَسَ
الثَّوْبَ أَوْ أَكَلَ الشَّيْءَ مِنَ الْعَطَامِ أَوْ غَيْرَهُمَا وَلَوْ يَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَهْ أَوْ بِسْمِ اللَّهِ ذَهْبٌ

بسربعة واعتراض بأن كاتبها لم ينطوي بها واجيب بأن المراد به مطلق النطقي سواء كان باللسان أو بالجناح وأعلم أنهم تعارضا لأن حديث البسمة صحيح وكذلك حديث الحمدلة لكنهم يحملون الأول على الابتداء الحقيقي والثانى على الاضافي والابتداء الحقيقي هو الابتداء بما تقدم امام المقصود ولم يسبقه شيء والاضافي هو الابتداء بما تقدم امام المقصود وان سبقه شيء ثم قال رح (الحمد لله) أقول هو لغة الثناء بالقول على الجميل الاختيارى على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أم لا والمراد بالجمل الاختيارى هو اختيار الحمود كالصلة وغيرها من فعل الطاعة واصطلاحاً فعل يظهر عن تنظيم النعم بكونه منعماً على الحامد أو غيره سواء كان ذلك الفعل كلاماً باللسان أو اعتقاداً بالضمير أو عملاً بالأفعال كما قيل من بحر الطويل

أفَدِتُكُمُ النَّعَمَ مِنِ الْلَّاثَةِ * يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرِ الْمُجْبَا
والنسبة بينهما عموم وخصوص مطلق فالحمد اللغوى اخص والاصطلاحى اعم
وخرج به المدح لانه ليس اختيارياً كما تقول مدحت المؤذنة على حسنها ولا تقول
مدحت المؤذنة لانه اضطرارى وقيل الحمد والمدح متراداً فان الاختيارى انما هو قيد
في الحمود عليه لاق الحمود به وقد يكون الحمود عليه اختيارياً والحمد به اضطرارياً
كما اذا أكرمهك زيدقات زيدحسن واعتراض بصفات الله تعالى فانها ليست اختيارياً
مع أنها تسمى حمد او ثناء واجيب بأنها اختيارى لاتبع ذاته سبحانه وتعالى ولذلك
يسعى حمداً وثناء وكذلك وجه الجميل وانفه لكنه لا يحتاج الى محل ولا مخصص
بنخلاف ذاتنا فتقدير فالحمد ينقسم على أربعة أقسام أحدها حمد قديم وهو حمد الله
تعالى نفسه والثانية حمد قديم لحدث وهو حمد الله لانبائه وأولياته واصفياته
والثالث حمد حادث قديم وهو حمدنا الله سبحانه وتعالى والرابع حمد حادث لحدث
وهو حمد بعضنا البعض وأركانه خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة ثم قال
(علي صلاتة) أقول على لتعليل وصلاته بكسر الصاد العطية كقوله تعالى ولتكبروا
الله على ما هداكم والجلال والجرور متعلق بالحمد ثم قال (ثم سلام الله مع صلاتة) أقول
بسكون العين للوزن وقيل لغة كما قال الاجروري ومعنى سلام الله تعالى تحيته اللائقة
به صلى الله عليه وسلم بحسب ما عندك تعالى كما تشعر به اضافته له تعالى فملطلوب تحية
عظيمة بلغت الدرجة القصوى والارتفاع ف تكون اعظم التحيات لانه صلى الله عليه

وسلم اعظم الخلوقات كما اتصبح ذلك من قول الناظم الاتي
وأفضل اخلق على الاطلاق * نبينا فل عن الشقاق

والمراد بالتحية في حقه صلى الله عليه وسلم كما أفاده السنوسى في شرح الجزائرية
أن يسمعه كلامه القديم الدال على رفعة مقامه العظيم ولم يرتضى بعضهم تفسير السلام
بالامان وان ذكره السنوسى وغيره لانه ربما أشعر بهظنة الخوف مع أن النبي صلى
الله عليه وسلم بل واتباعه لا خوف عليهم نعم يخاف صلى الله عليه وسلم خوف مهابة
وأجلال ولذلك قيل صلى الله عليه وسلم (انى لا خوفكم من الله تعالى) فان قيل ان السلام
يؤخر عن الصلاة كما جرى به عرف الامتعال لا ية (يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما) فما غرض المصنف رح بتقاديه عليها اجيب بان ذلك لضرورة النظم على
أنه اشار بلفظ الى ان رتبته التاخير حيث ادخل مع على صلاتة وهو يدخل على المبتوع
يقال الوزير مع السلطان ولا يقال السلطان مع الوزير اه مع التصرف ثم قال رح (علي
نبي) اقول وهو انسان او حي اليه بشرع امر بتبلیغه اما فالنبي اعم من الرسول
الذى هو انسان او حي اليه بشرع وامر بتبلیغه كان له كتاب ام لا والنسبة
بينهما عموم وخصوص مطلق لان كل رسول نبي ولا عكس لانه اشرف من
النبوة خلافا لابن عبد السلام ثم قال رح (جاء بالتوحيد) اقول هذه الجملة صفة
لنبي كا هو القاعدة المشهورة بمحاجاته او هو افراد المعبد بالعبادة باعتقاد وحدته سبحانه وتعالى
ذاتها وصفاتها وافعالا لا تقبل الاقسام من اي وجه ثم قال رح (وقد خلا الدين)
اقول الدين والشرع والملة والشريعة متهدات بالذات ومتخلفات بالاعتبار وعبارة
شاملة للدين الحق والباطل لانهما يدين به ولو باطل بدليل قوله تعالى (ومن يبتغ غير
الاسلام دينافلن يتقبل منه) والمراد هنا الدين الباطل بدليل قوله جاء بالتوحيد وهو
الدين الحق والحال قد خلا الدين عن التوحيد وهو الدين الباطل ثم قال رح (عن التوحيد)
اقول هو متعلق بخلاف المراد به هنا اللغوى بان تعلم ان الشيء واحد ثم قال رح (فارشد
الخلق للدين الحق) اقول عطفها على قوله جاء بالتوحيد فيقتضى انه صلى الله عليه وسلم
ارشد جميع الثقلين بسيف الارسال لان الغاء يقتضى التعقيب بان الجهاد لم يشرع بسرعة
الارسال بل بعد الهجرة بسنة لانه شرع في صفر بعدها بسنة ثانية ونبه على ذلك في
السير ثم قال رح (بسيفه و هديه لا حق) اقول وهو آلة الجهاد من باب عموم المجاز و قوله

هديه للحق عطف على لفظ سيفه فتقديره هو ارشدكم بهديه للحق لكن يلزم عليه^(١) تهاافت اذا التقدير ودهم بدلاته الا ان تحمل الباء للتوصير ثم قال رح (محمد) اقول علم منقول من اسم المضاف سماه رجاء ان يحمده اهل السماء والارض وقد حرق الله تعالى رجاءه ولذلك نظمه الفاضل سيدنا جعفر المدى من بحر الطويل فقال

وسماه بعد السبع ثم مهدا * ليحمده المولى العلي وكونان
وقدسن اهل العلم والفضل والتقوى * قياما على الاقدام مع حسن امعان
بتشخيص ذات المصطفى فهو حاضر * باى مقام فيه يذكر بل دان

فادعولي بحسن الختام بشفاعة سيدنا نور الظلام ثم قال رح (العاقب) اقول هو الذى يجمع الناس على طريقه ولا ينفى بعده وذلك لكمال رتبته ثم قال رح (رسول ربنا) اقول بسكون السين الوزن وفي القراءة اذا وقع بعد السين حرفان رسمان قرىء في السبع بالسكون عند ابي عمرو وبضمها الذى غيره كرسلهم ورسلنا وان كان بعدها حرف واحد بالضم الا كرسلي ورسله ثم قال رح (والله) اقول وهو اقياء امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لتعيم الدعاء واعلم ان آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وهو الاصح عند المالكى والحنفى وزاد الشافعى وبنوا المطلب وخصمت الحنفية فرقا خمسة آلت على وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وآل الحزب ابن عبد المطلب ثم قال رح (وصحبه) اقول هي اصحابه صلى الله عليه وسلم وهو من لقيه في الحياة مميزا مؤمنا به ومات على الاسلام والا فلا فان اردت ثم عاد الى الاسلام ولم يره بعد اعادته عادت له الصحبة مجردة عن الثواب عند الشافعية ثم قال رح (وحربه) اقول وهو من تبعه صلى الله عليه وسلم سواء كانوا في قرنه او لا وهذا اعم من الصحابة ثم قال رح (بعد) اقول اصل الواو اما وهي نائية عن مهها فالاصل الاصل مهمها يكن من شاء بعد البسمة اه بدليل ثبوت الفاء مكانه وانا نابت اما عن مهمها لتضمنها معنى الشرط لكن السنة اما بعد لأنه صلى الله عليه وسلم كان يأتني بها في خطبه ثم قال رح (فالعلم) اقول الفاء واقعه في جواب اما المقدرة والعلم ادرك الشيء ويقال له مملكة ويسمى عقلا بالفعل وقيل غير ذلك ومقابلة جهل والجهل نوعان بسيط ومركب والثانى ادرك الشيء على خلاف ما هو عليه في الواقع وسمى مركبا لاستناده جهليين جهل بالشيء وجعله بانه جاهمل به ولذلك قيل من بحر الطويل جهلت وما تدرى بانك جاهمل * ومن لي بان تدرى بانك لا تدرى

محمد العاقب لرسول ربنا
والله وصحيبه وحربه
وبعد فالمعلم

(١) قوله تهاافت اي
تهاافت الفراش في النار
من ذلك اذا تطاير اليها
وقيل اذا ساقط شيئاً بعد
شيء وقيل اذا ساقط
قطعة قطعة اه مؤلفه

والاول عدم العلم بالشيء عما من شأنه العلم ثم قال رح (بachelor الدين) أقول واضافته من اضافة الجزء للكل لا انه شامل للأصول الفرعية والأصلية ومرادنا الثاني ثم قال رح (محتم) اقول خبر المبتدأ وهو العلم اي وجو با محتواه اعلم ان تعلم التوحيد وتعليمه واجب شرعاً وممنه ما يشأ على فعله ويعاقب على تركه ثم قال رح (يحتاج للتبيين) اقول يحتاج هذا الفن للتوضيح لانه لما حدثت المبتعدة بعد الخمسة و كثیر جدا لها مع علماء المسلمين واوردوا شبهها على قدرة الاوائل وخلطوا تلك الشبه بكثیر من القواعد الفلسفية قصد المتأخرین دفع تلك الشبه فاحتاجوا الى ادخالها في كلام الفلاسفة ليسهل ردها فيها ادرجوه فيكون ادخالها الغرض منهم بحيث لا يبعد معه الوجوب ثم قال رح (اکن من التطويل كات الهمم) اقول هو استدراك على قوله يحتاج للتبيين وان احتاج للتبيين لانه ينافي المبالغة معه في اداء المقصود بكلمة زائدة على المتعارف لا واسط الناس الذين ليس لهم فصاحة ولا بلاغة ولهם تعب الهمم وهي افة القوة وعرفاً حالة للنفس تتبعها قوة ارادة غلبة انبعاث الى نيل ما مقصود ثم ان تعلقت بعمالي الامور فهي عليه والافدانية واذالم تتعلق بوحدة منها فليست دنية ولا عالية ثم قال رح (فصار فيه الاختصار ملتزم) اقول فصار في هذا العلم تأليفاً ايجاز ملتزم وهو اداء المقصود باقل من العبارة المتعارفة ولا ينفي انه اسمها وملتزم خبرها وانما وقف بالسكون على لغة ربعة او لضرورة وقال الشيخ ابراهيم الباجوري واما هو الاختصار غير المخل والافهوم ذموم وقد كان الأستاذ ابو اسحاق الاسفرايني يقول جمیم ما قاله المتكلمون قد جمعه أهل الحقيقة في كلمتين الاولي اعتقاد ان كل ما نصور في الاوهام فالله بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته تعالى ليست مشبهة للذوات ولا ممطلة عن الصفات اه ملخص من حاشية الشيخ الشنوانی (تبیه) ومن اعتقاده سبحانه وتعالى موجوداً مثلاً لا ولا يوجد ما الا به كفى لكن يجب تعلمه وتعليمه لما يجب لوانا جل وعز وهو عشرون صفة أو تسعه عشر صفة أو ثلاثة أو اثنتنا عشر ثم قال رح (وهذه) اقول اشار رحمه الله تعالى بهذه الى الاعاظ المستحضرة في الذهن باعتبار دلالتها بتشثيث الدال على المعانى المخصوصة سواء كانت الخطبة متاخرة على التأليف او مقدمة على التأليف فالمشار اليه الالفاظ المستحضرة في الذهن وان كانت متاخرة عن التأليف فالمشار اليه الا الفاظ الموجودة في الخارج غير صحيح ثم قال رح (ارجوا) اقول هذه منظومة من بحر الرجز صغيرة الجنة عظيمة الفائدة

بachelor الدين محتم يحتاج للتبيين. لكن من التطويل كلمت الهمم . فصار فيه الاختصار ملتزم وهذه ارجوا

لقبها . جوهرة التوحيد
قد هذبها
والله ارجوا في القبول
نافعها من يداني الثواب
طامها

فكل من كلف

لأنه لا يدخل من لا يعرف هذه المقادير في الجنة إلا بها وابياتها أربعة وأربعون وعشرون
بيتا ثم قال رح (لقبتها جوهرة التوحيد) أقول معناه جملة المنظومة من بحر الرجز
لؤلؤة التوحيد أعلم أنه ينبغي اجتناب تسمية الكتاب المصنفة بما يشابه الكتاب
ويضاهي الوحي بان يقول كتاب الاسرائيليات وكتاب المخاريج لزاحمتها له صل الله عليه
وسلم فيها أو تقول كتاب مفاتيح الغيب وكتاب الآيات اليسارات لأنهما مشاركة الحق
سبحانه وتعالى في علم الغيب قاله في المتن والراجح الجواز ثم قال رح (قد هذبها)
أقول معناه نفتح لؤلؤة التوحيد من العقائد الفاسدة ثم قال رح (والله ارجوا في القبول
نافعها بها مریداً في الثواب طاماها) أقول وارجو الله في حصول القبول حال كونه نافعا
بهذه المنظومة من بحر الرجز شخصاً من أراد رجاء في الثواب فالثواب لا يعلمه إلا من يقدره
من يعمل الحسنة بمحض اختياره سبحانه وتعالى وبمحض فضله لا بالإيجاب ولا بالوجوب
ثم قال رح (فكل من كاف) أقول أعلم يامن يقأني بذلك العلم سواعدهم الأنس والجن
ولوعواًًاً وعيدياًًاً حتى يأجوج ويأجوج انه يجب معرفة جميع ما قد وجب له الامن
لاتبلغه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم يسمون أهل القراءة وهم ناجون ولو غيرها
وبدلوا وعبدوا الأصنام الا ابوى المصطفى صلى الله وسلم عليه فإنه تعالى احيائهم
بعد بعثة صلى الله عليه وسلم فـَآمِنُوا بِمَا بَعْدَ مَا وَقَالَ السَّهِيلِيُّ وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
لان يخص نبيه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته انه ولذلك قال بعضهم
من بحر الوافر

حبا الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا
فاحيا امه وَكَذَا أَبَاه * لايَان به فضلاً منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير * وان كان الحديث به ضعيفا
وقال العلامة المدنى المعروف في الأفاق سيدنا جعفر البرزنجى من بحر الطويل
ومما زال نور المصطفى متقدلا * من الطيب الاتقى لطاهر أردانى
إلى صلب عبد الله ثم لامه * وقد أصبحا والله من أهل إيمان
فسلم فان الله جل جلاله * قدير على الاحياء في كل أحيان
وان الامام الشعري لم ثبت * نجاتهما نصا بحكم قرآن
وحشا إله العرش يرضى جناته * لوالدى الختار رؤية نيران

وقد شاهدا من معجزات محمد * خوارق آيات تلوح لأعيان

روى عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم سأله
ربه ان يحيي له ابويه فاحياهما له فاما به ثم أمهما (فائدة) قال في المواهب روى أبو نعيم
عن الزهرى عن اسماء بنت رهم عن امهما قالت شهدت آمنة أم النبي صلى الله عليه
 وسلم في علمها التي ماتت بها و محمد عليه السلام غلام له خمس سنين عند رأسها
 فنظرت الى وجهه فقالت هي بارك الله فيك من غلام

يا ابن الذى من حومة الحمام * نجا بعون الملك المنعم
 فودى غدأة الضرب بالسهام * بعائة من اهل سوام
 ان صبح ما ابصرت في المنام * فانت مبعوث الى الانام
 من عند ذى الجلال والا كرام * تبعث في الخل وفي الحرام
 تبعث بالتحقيق والاسلام * دين أبيك البر ابراهام
 فالله أنهك عن الاصنام

شرعًا وجباً عليه أن
يعرف

ثم قال رح (شرعًا) أقول معناه ما يشاب على فعله ويماقب على تركه كما مر بخلاف
 العقل وهو اثبات أمر لا مرأة أو نفيه عنه من غير توقف على تكرار ولا وضع واضح
 والعادي وهو اثبات أمر لا مراة ونفيه عنه بواسطة التكرار وحالته ان الحكم اقسام ثلاثة
 الاول منها الحكم العقلى وينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستعمال والجواز
 وسيأتي بيانها والثانى الحكم العادي وينحصر في أربعة اقسام ربط وجود بوجود كوجود
 الشبع بوجود الا كل وربط عدم كعدم الشبع بعدم الا كل وربط وجود بعدم
 كوجود البر بعدم الستروربط عدم بوجود كعدم الاحتراق بوجود الماء والثالث الحكم
 الشرعى وهو على قسمين خطاب تكيف وخطاب وضع فالثانى كلام الله عز وجل المتعلق
 بفعل الشخص من حيث التكليف والاول خمسة اقسام الايجاب والحسن والتحريم
 والكرابة ولوخفية والباحة والثانى خمسة سبب وشرط ومانع وصحيح وفاسد واذا
 ضربت خمسة التكاليف في خمسة الوضع صارت خمسة وعشرين ثم قال رح (وجباً .
 عليه أن يعرف) أقول خبر عن قوله فكل من كلف والعلم والمعرفة منحدان في المعنى
 وهو الجزم المطابق ل الواقع عن دليل فخرج به الظن والشك والوهم وبالطريق غيره
 كاعتقاد النصارى بتأليث الاله حيث قلوا عيسى عليه السلام ابن الله وامه زوجته

وبالثالث التقليد وكلها ليست معرفة ولا علم على القول انهم مترافقون ومن يتصفح بالاربعة الا اول كفر قطعا و بالخامسة ففيه خلاف والمعتمد انه مؤمن لكنه عاص وسيأتي بيانها ثم قال رح (ما قد وجبا لله) اقول مامن صيغ العموم فيجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما قد وجب له تعالى وهو عشرون صفة على التفصييل وكذلك المستحبيلات او على الاجمال وهو سائر المكلات وكذلك المستحبيلات ثم قال رح (والجائز) اقول الجائز في حقه تعالى عقلا ما يصبح في العقل وجوده وعدمه وهو قسمان ضروري بان لا يحتاج لبرهان كحركة الجرم وسكنه ونظرى بان يحتاج بذلك كأنه يعدب من اطاعه من انبائه ورسله لكنه ممتنع شرعا وان جاز عقلا وكذا اثابة العاصي ولو عاصيا بالكفر اذا كان عاصيا بغيره كانت الانابة جائزة شرعا كما هي جائزة عقلا ثم قال رح (والمحظى) اقول المستحبيل في حقه تعالى مالا يتصور وجوده بالعقل وهو قسمان ايضا ضروري ونظرى تقدم تصويره كخلوا الجرم عن السكون والحركة بزمان واحد والنظري كذلك كشيء يدارى والحاصل ان كل منهما ينقسم على ضربان ضروري ونظرى فالجميع سنة لان كل واحد من الواجب والمستحبيل والجائز قسمان ثم قال رح (ومثل ذا الرسل) اقول يجب على المكلف أن يعرفه فمثل الواجب له تعالى والمستحبيل له والجائز له الواجب والمستحبيل والجائز لرسله عليهم الصلاة والسلام لكن الواجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام والمستحبيل والجائز ليس عين الواجب في حق سبحانه وتعالى وإنما المراد المثلية في مطابق واجب وكذا يقال في اخويه واختلف الأفراد والأدلة ثم قال رح (فاستمع) اقول هذه تفيد لما تقدم وان كانت تكملة وابدلت النون الفاء لا وقف كما قال ابن مالك في الفيتة (وابدلتها بعد فتح الفاء وقفها كما تقول في قفن قفا) ثم قال رح (اذ كل من قلد في التوحيد) اقول اذ تعليل لوجوب المعرفة المتقدمة وإنما وجب على كل مكلف أن يعرف ما ذكر جزما من الواجب له تعالى وأخويه والواجب لرسله عليهم الصلاة والسلام وأخويه بالبرهان لانه كل من قلد في التوحيد الخ والتقليد من يعتقد قول الغير من غير أن يعرف دليلا وخرج به التلاميذ بعد أن يرشدهم الشياخ للدليل فهم عارفون لامقلدون المراد بالتوحيد هنا عالم العقائد الإسلامية وقال الشيخ الأمير ولو تعلق بالرسل وليس المراد التوحيد بمعنى خصوص انبات الوحدة ان قلت يدفع هذا تقاديره أحکام قلت الوحدة

أحكام كأقسام الحكم والأدلة اهتم قال رح (إيمانه لم يدخل من تردیده) أقول جزمه بما ذكر
 لم يسلم من قبول تغيير اذ لا معرفة عنده فيكون كافرا وهو ضعيف والراجح ان المقلد
 معه تصديق لكن مع غير الجزم ليرجعه الكلام المنفاني وهو قول النفس آمنت
 وصدقت فيكون مؤمنا الا انه عاص ترك المعرفة التي ينتجهها النظر الصحيح وسيأتي
 بيان الخلاف ثم قال رح (ففيه بعض القوم يحيى الخلفا) أقول فبعض المصنفين يحيى
 الخلاف فيما ذكر وفيه سنته أقوال أحدهما عدم الافتراض به فيكون كافرا ومشى عليه
 في البكري نقلًا عن الأشعري وابن البارقي المالكي وأعلم أن أول من وضع هذا
 العلم سيدنا عمر بن الخطاب وابنه عبد الله والفقهاء مالك رسالة قبل أن يولد الأشعري
 والثانية الافتراض مع العصيان سواء كان أهلا للنظر أولا والثالث الافتراض به مع
 العصيان ان كان أهلا له والا فلا وارابع ان من قلد القرآن والحديث القطعي جاز
 ايمانه لامثاله القطعي ومن قلد غيرهم يجز ايمانه لم يتمد من الخطا لأنه غير معصوم
 والخامس الافتراض به من غير عصيان مطلقا لأن الدليل اولي ولأن النظر شرط
 كمال فن كان فيه أهلية للنظر ولم ينظر فقد ترك الاولى والستادس ايمانه صحيح ويحرم
 عليه النظر والاحق من هذه الاقوال القول الثالث ثم قال رح (وبعضهم حرق في
 الكشف) أقول وبعض القوم ومنهم الناج السبكي حرق في ايمانه البيان عن شأنه وبين
 حقيقة المقلد على الطريق الحق المطابق للواقع بما يصير به الخلاف لظهورها بين أهل
 السنن فقط ثم قال رح (فقال أن يجزم بقول الغير كفى) أقول فقال بعضهم أن يجزم
 المقلد بقول الغير جزما قويا بحيث لو رجع المقلد باسم المفعول لم يرجع المقلد باسم
 المقلد بقول الغير كفى ايمانه عند الأشعري وغيره في الأحكام الدنيوية قوله تعالى (ولا تقولوا
 لمن الذي اليكم السلام است مؤمنا) وكفى في الأخروية لدى المحققين من أهل الإسلام فلا
 يبقى في النار ان دخلها ولا يذهب فيها كذاب الكفر لانه مؤمن فيها قوله صلى الله
 عليه وسلم (من صلى صلاتنا ودخل مسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم) لكنه عاص
 ترك النظر ثم قال رح (والا يزال في الضير) أقول وان لم يجزم باذ كلام ينزل في الضير
 المنافي للإيمان وهذا محمول على القول بعدم الافتراض التقليدي وانما اختلفوا في المقلد
 الجازم والا فذاك وأما الشك والظن والوهم وغير المطابق فتقسم ببيانها ثم قال رح
 (واجزم بأن أول ما يجب معرفة) أقول واجزم في اعتقادك أيها المكافئ بأن اولاً ما

إيمانه لم يدخل من تردید
 ففيه بعض القوم يحيى الخلفا
 وبعضهم حرق في الكشف
 فقال ان يجزم بقول الغير
 كفى والامر ينزل في الضير
 وأجزم بأن أول ما يجب

يجب معرفة صفاته تعالى الالوهية لا كنها اذا يعلمها الا هو وقوله هلى الله علیه وسلم (تفكر وافي اخلاق ولا تفکر وافي اخلاق فانه لا تحيط به الفكر) وقول المصطفى صلى الله وسلم عليه (ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار) وهو عشرون صفة الوجود وكونه ،تكلما وما ينتمي اليه الوجود الى الكلام او القسم الى المتكلم او الى الكلام فتأمل ثم قال رح (وفيه خلف من تصيب) اقول وفيما ذكر اختلاف قائم بين المسلمين واتما الخلاف في أول ما يجب لافي وجوب معرفة صفاته ولافي وجوب النظر الموصى اليها لانه لم يقع خلاف بينهم ولذلك قال في الاقان من بحر البسيط

وليس كل خلاف جاءه معتبرا الا خلاف له حظ من النظر

وهذه المنظومة مشهورة عند الشاعري من الاقوال فاعتقدت اعتقدت اجاز ما به اثمه قال رح (فانظر الي نفسك) اقول ايها المكلفة والنظر لغة الابصار والفكر لانه مشترك بين اعمال البصر والقلب ويليهما عموم وخصوص مطلق وعرفا ترتيب امور معلومة ليتم توسيعها الى عالمه كترتيب الصغرى والكبرى في قوله العالى متغير وكل متغير حدث لانه افدى الى العالم حدث ثم قال رح (ثم انتقل للعالم العلوى) اقول فانظر الى نفسك ثم انتقل بالنظر للعالم العلوى وابداً بنفسك لوروده من عرف نفسه عرف به والمراد به ما ارتفع من السماوات السبع والكون الكواكب والملائكة وغيرها وهو افضل من السفلى لانه ليس فيه اثم الا بقعته صلى الله عليه وسلم لانها افضل منه ما وافقها ثم قال رح (ثم السفلى) اقول ثم نظر الى اكون العالم السفلى وحده وهو مازل عن الفلكيات الى منقطع العالم كالهواء والسماء والارض وما فيها وذلك برهان على حدودها لا انهام مستحقرة الى من صنعوا ان كنت عاقلاً وتصف بالكمال وحاصله ان تقول العالم حدث وكل حدث لابد له من صانع فنتيجة لا بد له من صانع والمراد به اسم لما سوى الله تعالى وصفاته من الموجودات والاحوال على القول بها الا المعدومات فانها ليست منه سواه كانت ممكنة او مستحيلة ثم قال رح (تجده به صنعا) اقول اذا تحققت فيما ذكر من نظر نفسك والعالم العلوى والسفلى تجده به صنعا حسن الاقان الحال على صانعه وقد رأته واراده وكل صفات الكمال واما ينسب لسيدي محب الدين تضمن كلامة لم يدركها الله تعالى عندهما فقتل رح

من بحر الطويل

تأمل سطور الكائنات فانها من الملايين الالى على اليك رسائل

وقد خط فيها لو تأملت سطراً هـ الا كل شيء مداخل الله باطل

ثم قال رح (بديع الحكم) اقول خلق الله تعالى ما لا نظير له مما وقع لحجته الله تعالى الغزى الى رحه الله تعالى ليس في الامكان ابدع مما كان فاستقبده بغضهم قائلاً ان هذا عجز لقدرته تعالى وفي الواقع عن ابن عربى ما فيه هذا كلام بغاية التحقيق لأنه ما ثم لنا الا آرتبان احداً هما قديم والثانى حادث فالحق له تعالى رتبة القدوم والخلق له رتبة الحدوث فلو خلق الله سبحانه وتعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق تعالى ان يخلق قديماً مثله لانه سؤال مهمل لاستحالته قلت ويختتم ان يكون مراده انه ليس في الامكان شيء يقبل الزيادة والنقص على ماسبق في العلم ابداً هـ والحكم

بكسر الحاء وفتح الكاف جم حكمة يعني الا حكم ثم قال رح (لكن به قدم دليل العدم) اقول لكن قدم دليل العدم بالعالم وان كان على غاية من الاقتان هو حادث لان اماراة الفناء به بسبب الاعراض الحادثة الملازمة للحمر كهوضدها وغيرها القائمة له والا قرب ان لكن هنا تفريغ تأكيد الاستدراك كافي قوله تعالى (ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله) وتقرير ذلك الاعراض ملازمة للعالم وكل ملازم للعالم حادث فينتيج الاعراض حادثه وكذاك العالم ملازم للاعراض الحادثة وكل ملازم الاعراض الحادثة حادث فينتيج العالم حادث ثم قال رح (وكيل ما جاز عليه العدم عليه قطعاً يستحيل القدم) اقول وكل شيء جاز الفناء عليه يستحيل القدم عليه قطعاً من غير تردد وقياس تركيبه هكذا من الشكل الاول العالم من عرشه افرشه جائز عليه الفناء وكل شيء جائز الفناء عليه يمتنع عليه القدم فينتيج العالم من عرشه افرشه يمتنع عليه القدم فثبت حدوث العالم واذا ثبت حدوثه فلا بد له من محدث وتقريره هكذا العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فينتيج العالم لا بد له من محدث وهو المطلوب ثم قال رح (وفسر الایمان بالتصديق) اقول حده الا شاعرة والمأثريدية وغيرها كابن الرواundi والصالحي من المعتزلة بقولهم الایمان هو التصديق وقال غيرها من المعتزلة العمل شطرو والایمان افعال ويائمه بدل همسة كالاستفاس والمراد به تصديقه صلى الله عليه وسلم بكل ماجاء به (تبنيه) المؤمن اذا نام أو غسل أو جن أو أغوى عليه أو مات متصرف جزماً بالایمان حكماً فتجرى عليه أحكام الایمان في هذه الاحوال ذكره المصنف في كبريه كما أفاده العلامة الشنواذى اهـ حاشية الشيخ ابراهيم الباجورى فادع لي بمحسن الن تمام

(بديع الحكم) لكن قام به دليل العدم وكلما جاز عليه العدم عليه قطعاً يستحيل القدم وفسر الایمان بالتصديق

والنطق فيه اختلف بالتحقيق
بالتحقيق ففقيه شرط
كالعمل وقيل بل شطط

نعم قال رح (والنطق فيه اختلف بالتحقيق) أقول والمراد بالنطق الشهادتان للتمكن
منه بان يقول أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله وخرج به الاخرين
فلا يطالب بالنطق فانه مؤمن عند الله حتى على القول بان النطق شرط للصحة
والشطرية كون قطعته المنية قبل النطق بالشهادتين بخلاف المتمكن والتغريط فالظاهر
كافر عند الله وهذا اخلاف يجري على الكافر الاصلى اذا كان يريد دخولا في الاسلام
واما اولاد المسلمين فهم مؤمنون قطعا ولو لم ينطقوا بها في طول زمانهم ثم قال رح
(ففقيه شرط) أقول وقال بعضهم يشرط النطق من القادر في الاحكام الدنيوية عليه
كانتوارث والتناصح وغيرها من احكام المسلمين ولو ايمانا لانها لا بد لها من علامة
ظاهرة تدل عليه لتعلقها به تلك الاحكام الدنيوية فمن صدق في ضميره ولم يقر بمسانده
لتقصيره فهو كافر عند الناس ومؤمن عند الله ولغيره بان كان معدوراً كإشارة الآخرين
 فهو مؤمن عندها وان منه بالشهادتين فكافر في الدنيوية والاخروية ولو يقينا بقلبه
فلا ينفعه ذلك ثم قال رح (كالعمل) أقول والعمل شرط كمال وهذا اختيار أهل
السنة فمن ترك العمل فهو مؤمن لكنه فوت على ذاته الكمال اذا لم يكن يتركه
استحلال أو انكار للدين أو شك في مشروعيته والانكار فيما علم من الدين بالضرورة
ومن أنى به فقد أوجد **الكمال** لذاته وقامت المعتزلة اليمان كلي وجزءاً العمل والاعتقاد
والنطق فمن ترك احدهما فليس بهؤمن لقد جزءه ولا كافر لوجودها فهو لديهم منزلة
بينهما ويخلد بالنار ويُعذب بأقل عذاب الكافر الاول هو المختار لأن الإبان لغة
التصديق فيشمل اليمان شرعا في تصديق خاص ولذلك اندفع قول المعتزلة العمل
والاعتقاد والنطق جزء منه لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) ولقوله
تعالى (الذين آمنوا وعملا الصالحات) ولقوله تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)
الاول دليل المغايرة بين اليمان والعمل والثالث برهان اجتماعهما ثم قال رح (وقيل
بل شطط) أقول النطق شطط كما قال ابو حنيفة وإمام الشافعية ومن تبعهما و قالوا
لا يتشرط الاقرار باشهاده فيكون اليمان عندهم ايمان القلب والاسنان جسمياً
واعترض على هذا القول بأنه قد يوجد اليمان بغير الاقرار كإشارة الآخرين وهو
المؤمن عندنا وعند الله وأجيب بأن الاول لا يمكن السقوط والثانى يمكن السقوط
اذا عذر والاول هو المعتمد لاجراء الاحكام الدنيوية فقط والا فؤمن عند الله كما

تقدّم ثم قال رح (والاسلام اشرحن بالعمل) أقول والانتقاد أشرحته بالعمل الصالح بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عليه ماعلم من الملة بالضرورة ومعنى الاسلام في اللغة مطلق الاتباع والانتقاد وحينئذ فصار الایمان والاسلام متغيرين لانه النصديق والاسلام هو الخضوع والانتقاد وخالف في الایمان والاسلام شرعاً فذهب الاشعري ومن تبعه الى تغافرها أيضاً لأن الایمان هو النصديق والاسلام ما رأيته آتنا ويدل لذلك حديث جبريل أخبرني ما الایمان ما الاسلام ففرد كلامه بما بسؤال وجواب وذهب الماتريديه وبعض الاشاعرة الى اتحاد مفهوميهما وتساويمهما بحسب الوجود لأن كل من اتصف بأحد هما اتصف بالآخر وهذا الكلام في الایمان المنجى والاسلامي المنجى والا فيهم عموم وخصوص وجهي فالخلاف بينهما لفظي باعتبار المال وأما باعتبار الظاهر فالخلاف حقيقي ثم قال رح (مثال هذا الحج) أقول مثال العمل هو الحج المفروض في السنة الخامسة من الهجرة وقيل في السادسة واليه جنح الجمهور وارتضاه انزول قوله تعالى (واتوا الحج والعمرة لله) فيها بناء على أن المراد ابتداء الفرض ويفيد قراءة علة مسروق والنخعي وأقيموا الحج الأية أخرجها الطبرى بأسانيد صحيحة عنهم وقيل بالأئم الأكال بعد الشرع وهذا يتضىء تقدم فرضه على ذلك وقيل قبل الهجرة وهو شاذ وهذا من باب الجزئيات على الكليات والحج لغة القصد مطلقاً وشرع اقصد الكعبة يلتزمه الوقوف في عرفة واتا قدمه على غيره من الصلة وغيرها للضرورة والا فالصلة أفضل لأن ابن حبيب وابن حنبل قالان ان المسلم يكفر بتراكمها كسلباً بعد أمر الامام ونخبر بني الاسلام على خس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلوة وآيات الزكاة والحج وصوم رمضان وفرض قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وحج جدنا عليه السلام من الهند أربعين مرة وقصنه طولية لا يحتملها هذا المختصر ثم قال رح (والصلة) أقول هي اغة مطاف الدعاء وقيل بخير فقط وأما شرعاً فاقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير متختتمه بالتسليم بشرط مخصوصة وفرضت قبل الهجرة بسنة من غير واسطة جبريل وغيره والارجح انه لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم عليه قبلها صلاة وانما كان صلاته عليه وسلم يصلى قبل فرض الصلوات الخمس ركعتان بالاغداء وبالعشى ثم فرضت الصلوة الخامسة في الاسراء ثم قال رح (كذا الصيام) أقول وهو لغة الامساك ولو عن نحو الكلام من

والاسلام أشرحن بالعمل
مثال هذا الحج والصلة
كذا الصيام

الافعال لقوله تعالى ان نذرت للرحمن صوماً اى امساكاً وشرعاً الامساك عن المفطرات
جميع النهار مع النية وفرض في الثانية من الهجرة في شعبان وهل كان قبل الصوم صوم
واجب ونسخ أولاً ففيه قولان الاول فيه ثلاثة أقوال أحدها عاشوراء والثانية
ثلاثة أيام من كل شهر والثالث ثلاثة أيام من كلها وعاشوراء والثانية لاصوم قبله ثم
قال رح (قادر) أقول فاعلم أن ما ذكر لا يغفل عنه وهو من الدرائية
وهي العلم والمخاطب هنا كل من يتألق منه الدرائية والعلم ثم قال رح (وازكاة) أقول
وهي لغة النماء والتطهير وشرع اخراج المال على سبيل مخصوص والالف فيها نائمة
عن الواصلان أصلها زكوة وفرضت في شعبان في الثانية من الهجرة مع زكوة البدن
وقيل قبلها والمشهود لدى المحدثين ان زكاة المال فرضت في شوال من السنة الثانية
وزكاة الفطر قبل العيد باليومين بعد فرض رمضان ثم قال رح (ورجحت زيادة اليمان
بما تزيد طاعة الانسان وفقهه بنقصها) أقول هذا فيه اشارة الى مذهب الاشاعرة ومن
تبعهما حيث قالوا اليمان يزيد بزيادة الطاعة وينقص بسبب تقصها وهذا بغير نظر
لقدرته تعالى وارادته والا فقد يزيد الله تعالى اليمان وفقهه بمحض اختياره سبحانه
ونعالي بلا عقد شيء وذلك لغير الانبياء والملائكة وأما ايمان الانبياء فيزيد قطعاً
واما ايمان الملائكة فلا يزيد ولا ينقص قال المصنف رحمة الله تعالى في شرحه الكبير
نقلان عن ابن القيم وهو المشهور وقال ابن عبد البر ايمانهم كإيمان الانبياء واعلم أن ما ذكر
أربعة أقسام كما يعلم من تلخيص كلامه رحـه الله تعالى يزيد وينقص كإيمان الامة
مطلقاً ولا يزيد ولا ينقص وهو ايمان الملائكة ويزيد ولا ينقص وهو ايمان الانبياء
وينقص ولا يزيد كإيمان الفساق وهذا معقطع النظر لقول ابن عبد البر والا فالاقسام
ثلاثة فتأمل ثم قال رح « وقيل لا » أقول وقال الفعean ابن ثابت وأصحابه اليمان
لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق الجازم مع الاذعان وذلك لا يتصور فيه المزايا
والنقص لان تلك النهاية لا مراتب لها ثم قال رح (وقيل لا خلف) أقول وقال امام
الحرمين والفارخر الرازى وغيرهما ليس الخلاف بين التولين حقيقياً بل الخلاف اتفقي
والقول الاول محمول على كمال اليمان وهو الاعمال والثانى محمول على أصل اليمان
وهو التصديق الباطني ثم قال « كذا قد قلا » أقول وأشار رحـه الله تعالى بكل ذلك
الى التبرى من القول الثالث لان الاصح ان التصديق القلبى ناقص وزائد لكتلة

النثار وبيان البرهان وعدم ذلك وقد يزيد اليمان كيمان سيدنا عبد الله ابن قحافة على غيره والمعتمد أن اليمان هو التصديق فقط والاقرار شرط للحكم الدنيوية بحيث اذا مات يغسل ويكتفن ويصلب عليه ويدهن في مقابرنا فتجري عليه أحكامنا ثم قال رح «فواجِب لِه الْوُجُود» أقول أعلم أنت أنها المكلف أن ما يجب أو لا نجل وعز اعتقاده عشرون صفة أحدها الوجود وهو ضربان ذاتي وغيره فاما الوجود الذاتي فليس الغير يؤثره بخلاف الوجود غير الذاتي كوجودنا فإنه مؤثر بفعله تعالى ولذلك ذهب بعضهم من المتصوفة وال فلاسفة الى انه تعالى ثابت له الوجود المطلق وجودنا لا يتصرف به أصلا حتى اذا قلوا الانسان موجود فان معناه ان للانسان تعلقا به أي الوجود ويعنون به المولى سبحانه وتعالي فهذا كفر لأن وجوده تعالى لا حلول له ولا اتحاد فان وقع ما يوهم ذلك من الاوليات أول بما يناسبه كما قال بعضهم (ما في الجبة الا الله) أراد ما في الجبة بل والكون كله لا وجود له الا بالله سبحانه وتعالي وهذا المفظ لا يصح شرعا وقد اختلف في الوجود فقال الاشاعرة ومن تبعهما هو عين الوجود وقال الأئم الرأى ومن ارتضاه هو غير الوجود وعلى التعريف المشهور بأنه الحال الواجبة للذات مادامت الذات حال كون تلك الحال غير مملة بملة وقدم الخبر على المبتدأ لافادة الماصر بان وجوب الوجود مختص بذلك انه تعالى وهو الاصل لانه شرط لسائر الصفات واذا نفي انتفت كلها ولذلك قدمه على غيره ثم قال رح (والقدم) أقول لما ذكر رحه الله تعالى الصفة النفسية وهي الوجود وقد تقدم ذكره آنفا شرع يتكلم على الصفات السلبية وهي القدم والوحدةانية وما بينهما وهو في حقه تعالى عدم اولية الوجود بخلاف قدمنا والمراد به الزمانى ومعنى الصفة السلبية مادلت على سلب ما لا يليق به تعالى وليس موجودا في الذهن ولا في الخارج؟ ثم قال رح (كذا بقاء لا يشأب بالعدم) أقول كوجوب الوجود والقدم بقاء لا يخالط بالفناء والمراد بالبقاء في حقه سبحانه وتعالي عدم حقوق العدم والاستحال عليه القدم لما تقدم في قوله رحه الله تعالى وكل ما جاز عليه العدم عليه قطعاً يستحيل القدم لأن بقاءه تعالى لا يجتمع مع الفناء بخلاف غيره لذلك قال لميد من البحر الطويل

الأكل شيء ماخلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

والمراد بالنعيم نعيم الدنيا لا نعيم الآخرة واعلم ان مطلق البقاء ينقسم الى أربعة اقسام لا اول

فواجِب لِه الْوُجُود والقدم
كذا بقاء الا يشأب بالعدم

(١) قوله لما تقدم اي من
عله المصدر اي لو جاز
عليه تعالى حقوق العدم
لا استحال عليه القدم
فتامل اه مؤلف

وأنه لما ينال العدم
مخالف برهان هذا القدم
قيامه بالنفس وحدانية

له ولا آخر له كبقائه تعالى ولا أول له ولا آخر كبقاءنا له أول وأخر كبقاء المخلوقات له أول ولا آخر له كنعيم الجنان وعداب النير ان فكيل من الآخرين يسمى باقيا في الشرع لاف العقل بخلاف الأولين فانهما يسميان باقين شرعا وعولا وهو الصفة الثانية من الصفات السلبية ثم قال رح (وانه لما ينال العدم مخالف) أقول مطوف على الوجود وهو الصفة الثالثة منها لانه سبحانه انه تعالى وجوب مخالفته للحوادث يشابه ما الفداء والعدم ومخالف الاعدام الأزلية كما علم من وصفه بالوجود لأن الاعدام ليست موجودة ومخالفته تعالى إلى الجرمية والمرضية والكلية وغيرها فلازم الجرمية التحيز ولازم العرضية القيام بالغير لازم الكلية الكبيرة غير ذلك (تبنيه) اذا وسوس الشيطان في ذهنك انه تعالى اذا لم يكن جر ما ولا عرضا ولا كلا ولا غير ذلك فما هيته تعالى فقل انت في رد تلك الوسوسه الشيطانية لا يعلم الله الا الله اقوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع لل بصير) ثم قال رح (برهان هذا القدم) أقول هذادليل مخالفته للحوادث لأن الله سبحانه وتعالى وجوب له القدم وتقريره ان تقول لوايم يكن مخالفها للحوادث لكان مانلا للحوادث لكن الله مخالف لها فينتيج الله ليس مانلا للحوادث ولو كان مانلا لكان حادنا لكن الله ليس مانلا فنتيجته الله ليس حادنا والحاصل انه تعالى وجوب اتصافه بمخالفته للحوادث لما مرر قرارح (قيامه بالنفس) أقول وهو الصفة الرابعة منها ومعناه انه سبحانه وتعالى لا يحتاج الى محل ولا مخصوص لانه تعالى لا يحتاج لكان صفة لكن الله لا يحتاج الى محل فينتيج الله ليس صفة وان كان صفة بان كان اسود او غيره فلا تقوم به الصفات الشبوئية من العلم وغيره وذلك ممتنع لانه سبحانه وتعالى وجبله اتصافه بهائم قال رح (وحدةانية) أقول هذه الصفة الخامسة منها اي وواحد لله تعالى وحدانية قوله تعالى (واله حكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) واعلم ان حقيقة الواحد هو الشيء الذي لا يتبعض ولا ينقسم والواحد في صفة الله تعالى انه واحد لا نظير له وليس كمثله شيء وهو السميع البصير والتوحيد هو نفي الشريك والقسم والشبيه فالله تعالى واحد في افعاله واخويها لاشريك له يشارك له في مصنوعاته وواحد في ذاته لا قسم له وواحد في صفاتاته لا يشبهه شيء من خلقه وال نسبة بينهما عموم وخصوص مطلق ومبغيتها أشرف المباحث في هذا العلم لانها واسطة الى الرتبة العلية والمراد بها هنا وحدة الذات ووحدة الصفات ووحدة الاعمال يعني عدم النظير فيها والمراد بالاول عدم الترکب فقد تقدم بيانه بقوله مخالف

وبالثاني عدم تعددها من جنس واحد كقدرتين أو أكثر وارادتين أو أكثر وهذا
بخلاف تعلقها فانه لا يعلمه الا وهو وجد فرداً متصفان بصفات الالوهية لا ممكن بينهما
تمانع والا لوافقاً وذلك باطل قوله تعالى لا تقدنوا المبين اثنين ولقوله تعالى لو كان فيهما
آلة الا الله لفسدت اثنان الثالث لا يؤثر غيره والا لا يجتمع فعلاً بشيء واحد وذلك باطل
مطلاً لأن أحد هما لا يمكن بالامتناع الآخر وقيل بطل أحد هما وثبت الآخر لأن
غالب له والخلاف في هذين القولين من جهة الفرض والتقدير فقط فتأمل والحاصل
ان أقسام الوحدانية ثلاثة وحدانية بالذات ووحدةانية بالصفات ووحدةانية بالأفعال
وكلها تدفع التكهنون المسنة او الحسنة بالتفصيل الآتي الاول منها التكمن المتصل في الذات
وهو تركبها من اجزاء و الثاني المنفصل في الذات وهو تعددها بحيث يكون ثم اله
ثان فاكثر وزان منفيان بوحدة الذات والثالث التكمن المتصل في الصفات وهو تعدد
صفاته سبحانه وتعالى من جنس واحد بان يكون هناك قدرتين أو أكثر ولذلك بحث بأن لا بد
فيه من الاتصال والتركيب من اجزاء وهو منتف هنا واجيب بانهم نزلوا كون صفات
تعالى قائم بذات واحدة منزلة التركب كضربيت وغلام زيد فانهما مركبان من كامتين
لکنهما نزلوا منزلة الواحد بل هن أولى فيتدبر والرابع التكمن المنفصل فيها و هو ان يكون غيره
صفاته تعالى بان تكون قدرة زيد كقدرته تعالى والخامس التكمن المنفصل في الأفعال
وهو أن يكون عمرو مثل فعل الشيء كفعله سبحانه وتعالى على وجه الإيجاد وغيره
والسادس التكمن المتصل فيها وهذا ان صورناه بمشاركة غيره له تعالى في فعل من الأفعال
والابل صورناه بتعدد الأفعال فهو نابت لا يصح نفيه لأن أفعاله كثيرة لا يعلمها الا هو ثم
قال رح (منزها أو صافه سنية عن ضد او شبيه شريك مطلاً، والدكتنا الولد والأصدقاء)
اول اعلم أنه تعالى وجبت له الوحدانية منزها أو صافه تعالى سنية كالنور عن مضادله
سبحانه وتعالى وصفاته ومنزه عن مشابه له تعالى في ذاته وأفعاله وفي صفاتة لما
مر عن والد فلا يجوز كونه تعالى ذا أب وأم وكذا الولد وعن الأصدقاء ودليل ذلك
قوله تعالى (قل هو الله احد) الآية ولقوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)
(تنبيه) اذا رمى الشيطان في ذهنك انه تعالى اذا لم يكن له أبا ولا اما فما كيفية
وجوده فقل لا يعرف كييفيته الا الله سبحانه وتعالى كما مر ثم قال رح (وقدرة اراده) اقول
لم يفرغ من بحث الصفة النفسية والسلبية شرعاً يتكلم على المعانى السبعة أحدها القسرة والثانى

منزها أو صافه سنية عن
ضد أو شبيه شريك مطلاً
والدكتنا الولد والأصدقاء
وقدرة اراده

الارادة وقد يمها على المعنوية لأنها الأصل لها، إنما قد يمها على غيرها الظاهر تأثيرها فالقدرة الاستطاعة وعرفا صفة ازية يتأنى بها إيجاد الشيء واعتدامه عن وفق الارادة وهو لغة مطلق القصد وعرفا صفة قديمة زائد على الذات قافية بها وشأنها التخصيص فتخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه وهو سنة المكنفات المتقابلات ونظمها سجعى من البحر الطويل فقال

على ممكن فاسمع لست مقابله * وجود او الاعدام ذا بالمبادله
صفات وازمان وأمكانه له * كذلك جهات والمقادير له
وقد جمعها بعضهم في البيتين أيضا من بحر الرجز فقال
المكنفات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روى الثقات

وغيرت أمر أو علما والرضا
كما ثبت . وعلمه

وها تعلقان بجميع المكنفات التي يجوز وجودها بحيث يسمى إليها نسبة الوجود والعدم وهي أربعة أقسام ممكن العدم بعد الوجود وممكن الوجود بعد العدم وممكن سيوجد ويمكن علم الله انه لا يوجد واعلم ان صفات المعنى تنقسم على أربعة أقسام مالا يتعلق أصوله في الحياة وما يتعلق تأثير وهي القدرة والإرادة وما يتعلق تعلق اكتشاف وهو العلم والسمع والبصر وما يتعلق تعلق دلالة وهو الكلام ثم قال رح «وغيرت امرا» أقول باینت الارادة امرا لانها ليست عين الامر ولا مستلزمة له لانه سبحانه وتعالى قد يريده ويأمر كما يران سائر الصحابة والتبعين لهم وقد لا يريده ولا يأمر ككفرهم وقد يريده ولا يأمر كالكفر والمعاصي وقد يأمر ولا يريده كما يرانه وطاعته ولا يعلم حكم ذلك الا الله ولا يسئل عما يفعل وهذا مذهب المسلمين خلافا للمعتزله ثم قال رح «وعلما والرضا كما ثبت» أقول خالفت الارادة علما لانه يتعلق بالواجبات والمستحبات والجائزات بخلاف الارادة لانها لا تتعلق الا بالجائزات دون اخواها وكذلك الرضا لانها قد تتعلق بما لا يرضي الله كمن كفر في علمه سبحانه وتعالى لانه اراده ولا يرضى وذلك بالدليل العقلى ثم قال رح «وعلمه» أقول هو صفة ثلاثة منها وعلمه تعالى صفة وجودية قافية بذلك بذاته تعالى تتعلق بالأشياء على سبيل الاحتاطة على غير سبق خفاء والمراد بها الواجبات والمستحبات والجائزات لانه تعلق تنجيزى قديم في علما الله تعالى اذ لا على ماهى عليه وليس للعلم تعلق صلوحي ولا تنجيزى

حدث لانه لو تعلق بالصلوحي لازم الجهل وبالتجيزى لازم سبق الجهل وذلك ممتنع
هذا مذهب السنوسي ومن تبعه وهو الصحيح وقال بعضهم له ثلاثة تعلقات تجيزى
قديم وصالوحي قديم وتجيزى حادث ثم قال رح (ولا يقال مكتسب) أقول لا يصح
عقلًا ولا شرعاً ان يطلق على عالمه سبحانه وتعالى علم الاكتساب لانه لا يكون الا
حادثاً وعالمه تعالى قديم والقديم لا يتتصف به بخلاف عالمنا والكسيبي عرفا العلم الماصل
عن النظر والاستدلال كرؤىتك العالم متغير وحيثئذ فتجده كذلك (فائدة ابن شجري)
كان يقرأ قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) وهو على كرسيه وحيثئذ قام رجل اليه فقال
يا هذا فما يفعل رب الآن فسكت فقام حزنا على عدم فهمه المسئلة فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر له ذلك وسئلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السائل لك الخضر وانه
سيعود فقل له شؤون يبديها ولا ينتدريها بخنفس أقواماً ويرفع آخرين فاستيقظ بمسو طا
نجاهه واعاد عليه ذلك السؤال فاجابه بان فعل رب شؤون يبديها ولا ينتدريها اه فقال
لا بن الشجري صلى على من علمك وانصرف مسرعاً اه (فائدة) من قرأ سورة القدر
مائة مرة بعد غروب الشمس وبعد صلاة المغرب اراه الله تعالى في منامه النبي صلى

الله عليه وسلم ببركة السورة الشريفة اه ثم قال رح (فاتبع سبيله وأطرح الريب)
أقول اذا علمت وجوب القدرة والارادة والعلم فانبع طريق الحكم المطابق للواقع
وارم بسبيل الشك ثم قال رح (حياته) أقول هي الصفة الرابعة منها انصاف ذاته سبحانه
وتعالى بها وهي صفة أزلية تقتضي صحة الاتصاف بالعلم وبغيره من الصفات الواجبات
اذ لا يتصور قيامها بغير الحقيقة وحياته تعالى لذاته ليست بروح ومن اعتقادها به كفر
بخلاف وأما حيات الحادث فليست لذاتها بل به وبرهان وجوده يتتصف بها أن يقول
الله متصف بالقدرة وسائر صفات الكائنات وكل من كان كذلك تجب له الحياة
فتتجبه الله تجب له الحياة ثم قال رح (كذا الكلام) أقول هو الصفة الخامسة منها
وكلامه تعالى صفة ازلية قائمة بذاته تعالى منافية لاسكوت والآفة منزهة عن الاصوات
والمحروف وقيل انه بمحروف وأصوات قد يمتنع وقيل ان كلامه تعالى بمحروف وأصوات
ان زلتا اليه تعالى والا كانت حداثتين فلا أول هو مشهور عند أهل السنة ويتعلق بما
يتعلق به العلم من الواجبات والجزاءات والمستحبات لكنه تعلق^(١) دلالة بخلاف
تعذر العلم كما تقدم ثم قال رح (السمع) أقول هو الصفة السادسة منها فيجب اتصافه

ولا يقال مكتسب فاتبع
سبيل الحق وأطرح الريب
حياته كذا الكلام السمع
ثم البصر بذى أنا السمع

(١) قوله دلالة بتسلية الدال
اه مؤلف

تعالى وهو صفة ازلية قاعدة بذاته تتعلق بالسموعات عند السمع وبالتجوادات عند السنوسى فتدرك هي ادرا كاما لا على وجه التخييل ولا على سبيل تأثير حاسة ووصول هواء ثم قال رح (ثم البصر) أقول هذا تمام صفات المعانى فيجب اتصافه تعالى به وهو صفة ازلية قاعدة بذاته تعالى يتعلق بما يسمع به السمع وخلافه كذلك كما تقدم آنفا (فائدة) وأما السمع في حق الحوادث فقرة مودعقة في المحببة المفروشة في محل والبصر قوة مرکوزة في العصبيتين المثلاقيتين في مقدم الدماغ على وتيرة التفاطع هكذا لانه أو على هيئة دالين خلف كل في وراء الاخرى هكذا دوهدن التعریفان عند الحكماء وأما عند أهل السنة فالسمع قوة خلقها الله تعالى في الاذنين والبصر قوة خلقها الله تعالى في العينين والسمع أفضل منه لانه يحصل به كثرة الفوائد الاخريه بخلاف البصر وقيل هو أفضل من السمع لانه يدرك به الاجسام والالوان بخلاف السمع فانه قاطع بالاصوات ورد بأنه كثرة فوائده نبوية فقط ثم قال رح (بذى أتنا السمع) أقول أتنا الدليل النقلى بوجوب هذه الصفات الثلاثة له سبحانه وتعالى والصل فى الاطلاق الحقيقة (١)

قوله تعالى (وَكَلَمُ اللَّهِ وَمَا تَكَلِّمُوا هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) واجماع المسلمين على انه متكلماً وسميع وبصير وليس المراد بالاجماع المخatar عند المحققين انه لا حال وان الحال محال وعليه فلامور ثلاثة موجودات ومعదومات وأمور اعنة باريه وعلى هذا يتبين انكار المندوية أى الكون قادر او وحياناً وعليها وسميعاً وبصيراً ومتكلماً فعن انكارها انكار زياتها على المعانى بحيث تكون واسطة بين الموجود والمع-دوم بل انما تكون عبارة عن قيام القدرة بالذات فتكون أموراً اعتباريه وهذا مراد به فتأمل وقوله صلى الله عليه وسلم (اربعوا على أنفسكم بالدعاء فانكم لاتدعون أحداً وإنما تدعون سميعاً بصيراً) والعقلى بان تغول لوم يتصرف بهذه الصفات الثلاثة لثبت بضدها وذلك ممتنع ثم قال رح (٢) (فهل له ادراك أولاً خلافاً وعند قوم صفح فيه الوقف) أقول هل له تعالى ادراكاً أولاً فيه خلاف وقيل صح الوقف عن نرجسيه القول الاول والثانى وحاصل ما ذكره ثلاثة أقوال مذهب القاضى الباقلانى وامام الحرمين ومن وافقهما الى الاول لانه تعالى لوم يتصرف بصفة الادراك لانه يتصرف بضدها وذلك محال لانه تقضى عليه تعالى ولذلك وجوب عليه أن يتصرف سبحانه وتعالى بها زائدة على العلم والكلام والسمع والبصر على ما يليق به من غير اتصال بالاجسام وغير وصول

الذات والأم له تعالى؟ وقيل ليس له سبحانه وتهالى صفة الادراك لأن بينها وبين
الاتصال ب المتعلقة بها تلازمًا عقلياً وحيثئذ فلا يمكن انفصالها له وهو حال عليه تعالى
واستحالة اللازم وهو الاتصال توجب استحالة الملازم وهو صفة الادراك وهذه لا يسللها
القول الأول لأن ذلك أنها هو عادي وقد يمكن انفكاكها كما وقيل صحيح الوقف عن اثباتها
وهو اسلم وأصح من القولين الآخرتين و كذلك صفة النكرين فابنهم المازري يديه وعرفتها
بأنها صفة قديمة^(١) فاعية بذاته تعالى يوجد بها أو يعدم بها وحيثئذ إذا تعلقت بالوجود تسمى
إيجاداً وإذا تعلقت بالعدم تسمى إعداماً وإذا تعلقت بالحياة تسمى إحياء وهكذا فصفات
الأفعال عندهم قديمة لأنها صفة النكرين وهي قديمة وقال الحكيم إنها صفات متعددة
وقال الإمام الأشعري صفات الأفعال هي تعلقات القدرة التجييزية الحادثة ثم قال

حی علیم قادر مو ید سمع
بصیر ما یشا یار ید متكلّم

(١) قوله صفة قديمة واعتراض
بـه ماوظيفة القدرة عند
الماتريدية أجيب بأوظيفتها
نهيـة المـكـن بـحيـث تـجـعـلـه
قـابـلا لـالـوجـودـوـالـمـدـمـ وـرـدـ
بـأـنـ قـولـهـ لـذـلـكـ ذـائـيـوـأـجـيـبـ
بـأـنـ الذـائـيـ إـنـاـ هـوـ القـبـولـ
الـأـمـكـانـيـ بـخـلـافـ القـبـولـ
الـاسـتـعـدـادـيـ القـرـيـبـ منـ
مـنـ الفـعـلـوـالـأـصـحـ مـوـقـوفـ
اهـ مؤـلـفـ

رج (حي علیم قادر مرید سمع بصیر ما یا شایر یا متكلّم) أقول لما تكلّم على الصفات المعاذية
شرع يتكلّم على الصفات المعنوية وهي ملازمة لبسوع الاٰول وحقيقة الذي تكون حياته
لذاته سبحانه وتعالى وليس ذلك لاًحد من الخلق وجري النظام رحمة الله تعالى
على القول المثبت الاٰحوال وهي صفة لا وجودة ولا معدومة بل واسطة بين بين وقال
المحققون انه تعالى لا يتصف بالحال لانه بحال عليه فعل الاٰول ان تكون الاٰمور
أقساماً أربعة موجودات وهي التي حصلنا اليها بجحث ترى ومعدومات وهي خلدها
واحوالاً وعناها ثبوت لكن لم تصل الى مرتبة الموجو حتى ترى ولم تنزل الى درجة ضده
الى ان تكون عدماً مخصوصاً او موراً اعتباراً يتوهى قسمان اموراً اعتبارية انتزاعية كفعود عمر و
 واضطلاعه وغيرهما لانها انتزعت من الحال الناتجة بالخارج واموراً اعتبارية اختراعية
كمجر العسل لانها اخترعها الشخص وهذه واقفة على اعتبار المعتبر وفرض الفارض
بحلف القسم الاٰول وعلى الثاني أن تكون الاٰمور ثلاثة موجودات ومعدومات

وأموراً اعتبارية مع قسيمهما وهو الطريق الراجح وهي مسأله التقدير وحيث وجبت لله تعالى الحياة فهو حي وكذلك علیم والعلم يعني علم وهو الذي عالم شامل لكل مامن شأنه أن يعلم أكثر المتعلق به وإن كانت صفة واحدة لا تكفي فيها وكذلك قادر وهو الذي أنشأ فعل وإن شاء ترك وكذلك سمع وحذفت الياء لسكون العين للوزن وهو الذي يسمع سائر الموجود والبصير كذلك قوله ما يشا يريد بالقصر للضرورة أشار رحمة الله تعالى إلى اختيار الجمهور ب بحيث قالوا المشيئة والإرادة متهدتان وقالت

الكرامية المشيئة وحدة قدية تتناول ما يشأه الله بها والارادة خادمة متعددة بتعدد المراد وختائمها قوله متكلم بسكون الشاء للوزن والتقدير حيث وجوب له الكلام فهو متكلم لاختلاف فيه وإنما هو في معنى كلامه تعالى وقد تقدم معناه ثم قال رح (تم صفات الذات ليست بغير أو بعين الذات) أقول كأنه قال ولما ذكرت الواجب لذاته سبحانه وتعالى وصفاته الثبوتيه فأخبرك باشكال تعدد القدماء بان قالوا ان الصفات القائمه بذاته تعالى زيايتها عليه خارجا فقد كفروا باجماع المسلمين بل أولى من النصارى لأنهم أنبتوا ثلاثة كقوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) والقدماء أكثر منها وأشار رحمه الله تعالى الى اندفاع ذلك بقوله ثم صفات الذات ليست بغير أو بعين الذات أي بغير الذات الواجب الوجود له تعالى وليس بغير الذات كلو احد من الحسنة لانك لو قلت الحسنة عين الواحد لا يؤدي الى أن يكون الاهين ولو قلت وهي غيره وكانت صفاتاته تعالى محدثة بذلك مما فهموا وحاصل ان صفات الذات ليست بعينه ولا بغيره واعتراض الشيء امان يكون غير الذات واما امن يكون عين الذات فلا يعقل قوله ليس الصفات بغيره ولا بعينه واجيب بانة ظاهر لان حقيقة الموصوف سوي حقيقة الصفات والا بانها عينها لزم التقادها وهو لا يعقل وبأن نفي العبرية نفي الغير المنفك والمعنى ان الصفات ليست بغير الذات ولا بغير الذات غيرا منفكا وهذا يجب على كل مكلف أن يعتقد ذاته تعالى المتضمن بصفات الكمال والا بان يعتقد ذاته فقط فسوق وصفاته فقط كفر (تنبيه) الصفات الوجودية تنقسم على ضررين متعلق وغيره وضاربط المتعلق أن يقتضي أمرا زائدا على القيام بحملها كالقدرة والكلام وما يزيدها وضاربط الثاني ضد الأول كالحياة فانها متعلقة للادراك والأول اما متعلق بجميع الواجبات والجزاءات والمستحبيلات كالعلم والكلام او بالثاني فقط كالقدرة والارادة او بالأول والثاني الموجودين كالسمع والبصر والادراك لان الواجبات المدمرة كان ذئاء الشرير لا تستمع ولا تبصر ولا تدرك لانها عدم محض لكن يعلم ولا ان الجائزات المدمرة كما علم الله كذلك ^(١) وخرج بها السبلية والمعنوية فلا تتعلقان بشيء لان الأول صفة سلب لا يليق به تعالى والثانية يتوقف على المعنى ككونه قدرا يتوقف على القدرة اذا معناه كونه متصينا بالقدرة والقدرة متعلقة وشأنه متعلق ايضا ثم قال رح (قدرة تتمكن تعلقت بلا تناهى ما به تعلقت) أقول فيجب على كل مكلف أن يعتقد أن قدرة تعالى تتعلق

بجميع المكناة لانه لخرج أحدها عن تعلقها لازم عجزه تعالى وهو محال عليه وهو مالا يستحيل وجوده ولا عدمه لذاته وخرج به الواجب والمستحيل فلا تتعلق به لأنها تتعلق بهما لزالت نفي الوجود وغيره من الصفة الواجبة له تعالى وذلك ممتنع فتعلقاتها لا تنتهي الى حد ونهاية لأن نعمته تعالى في الدنيا وفي الجنة كثيرة لا يعلمها الا هو وكما عذابها ودليل ذلك قوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وقوله تعالى (خلق كل شيء وقدره تقديرا) والحاصل ان القدرة تتعلق بتعلقين صلوحي قديم على وفق الارادة الازلية للإيجاد والاخراج^(١) والمراد به ما يشمل الآيات لتدخل الاخراج على القول المثبت بها فان صفة الاخراج مقدورة ولتدخل الاعتبارات على قول ثلث ان القدرة تتعلق بالامور الاعتبارية التي لها تحقق في الخارج كهيئه العالم واقتراح العرض بالجواهر والقول بان ذلك ليس من متعلقات القدرة يشبه التولد بل هو التولد بعينه او قوله التي لها تتحقق في الخارج أراد به ما انتزع من الامور الخارجية احترازا عن الاعتبارات الكاذبة والظاهر ان الذهن وما حل فيه وحلوه وكل ما متى حدة بعد العدم وكل ما كان كذلك فهو متعلق القدرة والاعدام فيما لا يزال وتعلق تنجيز حادث وهو تعلقها بهما بالفعل وهذا على نط الاصل وأما على الصراط البسيط فله مسبعة تعلقات ثم قل رح (وحدة أوجب لها) أقول اعتقدت وجوب القدرة لوحدة ولو تعدد مقدوراتها كالحركة وغيرها الا انه لا يقتضيه معقول ولا منقول وان

يختلف تعلقها تعلقا تنجيزيا حادثاً بخلاف تلك الاخراج واما الصلوحي القديم فلا تعدد فيه ثم قل رح (ومثل ذي ارادة) أقول وارادته تعالى مثل قدرته في الامور الثلاثة المذكورة في المزمور وحدة أوجب لها وبممكن تعلقت وبالنهاي ما به تعلقت وان اختللت نسبة التعلق فيما بان اقدرة انما تتعلق بالمكناة تعلق ايجاد واعدام وأما الارادة فتتعلق تعلق تخصيص بالمكناة المقابلات كاو جود والعدم والغنى والقر وغيرها من الجائزات وبرهان ذلك قوله تعالى (انما أمره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون) (تنبيه) لها تعلقان صلوحي قديم يعني انه تعالى يخصص بها المكن ازلا ما يجوز من المكناة كوجود العالم وعدمه وتعلق تنجيزي قديم يعني انه يخصص بهاف الاذل الجائز بعض ما يجوز عليه من الجائزات (فائدة الغني الشا كـ افضل من

وحدة أوجب لها ومثل ذي ارادة

(١) قوله للإيجاد والاخراج
عطف تفسير اه وله

والعلم لكن عم ذي
و عم أيضاً وأجبوا والممتنع
ومثل ذا كلامه فلتنتبع

الفقير الصابر لقوله تعالى (وقليل من عبادي الشكور) ثم قال رح (والعلم لكن عم ذي وعم أيضاً وأجبوا والممتنع) أقول وإنما عطفه على الإرادة لأن مثل القدرة أيضاً يضاف إلى أمور السابقة ونظير ذلك كريده مساو لعمره وعمره مساو ليكر لكنه اعم التعلق بالملائكة وأعم أيضاً التعلق بأخويها فاما عالمه تعالى فلا يتعدد بتعدد المعلومات قاله غير واحد وقيل يتعدد بعلوم قديمة لانهاية المعلوم القديمة ولا يرد عليه تعالى استحالة دخول ما لا نهاية له في الوجود لأن الدليل إنما قام على هذه الاستحالة في الحادث دون القديم وأعلم أنهم اختلفوا فيه هل يجد أولاً فيه خلاف فقال بعضهم إن علمه تعالى لا يجد لظهوره اذ كشف لغير فهو غني عن ان يظهر وغيره وقيل لا يجد لسره لأن لا يجد بحمد الله نوع فيه وإنما الخلاف بينهما وتير العلة وقيل يجد بحمد وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالواجبات والجائزات والمستحبات تتعلق الاحاطة والانكشاف وهذا هو الاصح من تعاريف كثيرة منه بحمد ثم قال رح (ومثل ذا كلامه فلتنتبع) أقول كلامه سبحانه وتعالى مثل علمه وإنما يقدر بذلك أشاره الى انه خبر مقدم وأنه نكرة ولو مضافاً والنكرة لا يصح الابداء بها كما قال في الملاحة لا يجوز الابداء بالنكرة في عموم تعلقه بالملائكة المقدمة في الواجبات والمستحبات والجائزات وفي وجوب وحدته وفي عدم تناهى متعلقاته لكنه تعلق دلالة والتحقيق ان القرآن والإنجيل والتوراة وغيرها من الكتب النازلة من السموات تدل على ما تدل عليه الصفة القديمة مثلاً اذا سمعت واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فهمت منه الأمر بفعلها ولا تقربوا الزنا فهمت منه النهي عن قربه ولو ازيل عذر الحجاب لا دركت من اتصف بهما ولو مستحبلا شرعاً فمدوا الكلام الفطحي هو مدلول الكلام النفسي ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها ما بين دقي المصحف كلام الله تعالى بخلاف ما هناك فإنه تعلق الاحاطة والانكشاف فتلخص من ذلك انه صفة وجودية قائمة بذاته تعالى مترفة عن الحروف والصوت والتقديم والتأخر وغير ذلك كالمد والإدغام والفتحة ولا يعلم كيفية الا من اتصف بصفات الكمال وعلمه تعالى بنفسه الأمر واحد بخلاف اعتبار تعلقاته فإنه متعدد لأنه ان تعلق بالأمر كان امراً وان تعلق بالنهى كان نهياً وان تعلق بالحجج كان حجاً وهكذا وهذه التعلقات كلها تسمى تنجيزياً قدّيماً لدى أهل السنة لا الأشاعرة وقالت غير الامر والنبي وأمامها فإنها يسمىان تعلقين صلوجيين قدّيدين قبل وجود الخلق وتجيزين حادثين بعد وجوده وأعلم ان

مسألة التعلق دقيقة ولطيفة ولا تطغى حدا عرفه القوم والا فتجري الى الكفر والعياذ بالله تعالى ولذلك قال رحمة الله تعالى (فلم يتب) اشاره الى صعوبته فليس لنا في هذا المقام الانبعاث القوم خصوصا في اثبات العلاقات الارلية ثم قال رح (وكل موجود انط للسمع به كذا البصر ادرا كه ان قيل به) اقول اعتقد ان كل موجود اى الواجب والجائز ودخل فيها الالوان والاصوات لالحال والاعتيارية كالاجتماع والافراق والحركة والسكن على السمع الازلي به وكذلك البصر الازلي وادرا كه سبحانه و تعالى كالسمع اذا قيل بشبوبت صفة الادراك كما تقدم بقوله فهل له ادراك او لا خلف * و عند قوم صفح فيه الوقف فلا تتعلق بهما هذه الصفات الثلاثة و اذا علمت اتحاد المتعلق فاقول لك ولا يلزم من اتحاد المتعلق بفتح اللام اتحاد الصفة بل الصفة متعددة لان كل واحد منها حقيقة من الانكشاف غير عين الحقيقة الأخرى والله اعلم بما هنالك وها المتعلقان بثلاثة المتعلق الاول تنجيزى قديم وهو تعلقهما اولا والثانى صلوحي قديم وهو صلاحيتهم للتعلق بالوجود الجائز قبل وجوده والثالث تنجيزى حادث وهو تعلقهما تنجيزيا بالوجود الجائز بعد وجوده ثم قال رح (وغير علم بهذه كما ثبت) اقول بهذه الصفات الأربع وهى الكلام والادراك وما بينهما معايرة العلم في الحقيقة وذلك كما ثبت عند القوم بالادلة السمعية لانها اثباتت بالسمع والمدلول امة لكل واحدة منها سوى المدلول للأخرى فحيثنى وجب ما ورد على ظاهره حتى يثبت خلافه وبيان كونه لغة لكل واحدة اه ان السمع حس الاذن وهو نفس حاستها والبصر حس العين وحاستها وها في حقه تعالى صفتان وجوديتان فاعتنان بذلك تعالى تتعلقان بكل وجود على وجه الاحاطة تعلقا زائدا على تعلق العلم والسمع افضل لان عامة وجود الرشد والهدایة وتلقى الشرائع والكتب النازلة من السماوات اى هى به ولم يقل احد ان الرسول والنبي بهت وهو اصم وأما كونه اعمى فقد قيل فيه وان كان باطلأ قال الرملى والسمع اشرف الحواس ثم البصر وعليه ذهب أكثر العلماء فانه المدرك الذي به التكليف ولا انه يدرك به من سائر الجهات والاحوال بخلاف البصر فانه يتوقف على جهة المقابلة وتوسط نور وقيل البصر افضل من السمع لانه خاص بالاصوات بخلاف البصر يدرك الاجسام والالوان والهیئات وهو مردود لما مرر ولان أكثر متعلقاته فوائد دنيوية لا يعود عليها ولان من جالس اصم فكانها قابل الشجر والمحجر الملقى ثم قال رح (ثم الحياة ما بشى تعلقت)

وكل موجود انط للسمع به . كذا البصر ادرا كه ان قيل به . وغير علم بهذه كما ثبت . ثم الحياة ما بشى تعلقت

اًقُولُ وَالشَّيْءُ بِسْكُونِ الْيَا وَحْدَنْفُ الْمَهْزَةُ لِلضَّرْوَةِ وَالْمَرَادُ بِهِ الْمَعْنَى الْأَغْوَى الشَّامِلُ لِلْمَوْجُودِ
وَغَيْرِهِ وَالْحَيَاةُ لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ لَانَّهَا لَا تَسْلَمُ امْرًا زَائِدًا عَلَى قِيَامِهَا بِمَحْلِهَا وَهُوَ لَغَةُ مَا
يُكَنُّ إِنْ يَخْبُرُ عَنْهُ فَهُوَ عَامُ الْعَامِ كَمَا أَنَّهُ تَعَالَى أَخْصُ الْخَاصِ لِيُطَلِّقُ عَلَى الْجَسْمِ وَالْعَرْضِ
وَالْقَدِيمُ تَقُولُ اللَّهُ شَيْءٌ لَا كَلَّا شَيْءٌ وَالْعِلْمُ لَا كَسَائِرُ الْمَعْلُومَاتِ وَعَلَى الْمَعْدُومِ وَالْحَالِ وَلَا يُنْسِ
الْمَرَادُ بِهِ الشَّيْءُ فِي اِصْلَاحِ اَهْلِ السَّنَةِ وَهُوَ الْمَوْجُودُ حَتَّى يُقَالُ أَنَّهُ يَوْمُهُ تَعْلِقُهَا بِالْمَعْدُومِ
وَيُكَنُّ الْمَرَادُ بِهِ الْمَعْنَى الْأَصْلَاحِيِّ وَهُوَ الْمَوْجُودُ وَيَفْهَمُ مِنْهُ عَدْمُ تَعْلِقَهَا بِالْمَعْدُومِ مِنْ بَابِ
اُولَى فَتَأْمُلِ (فَائِدَة) قَدْ تَنْفَقُ الْحَيَاةُ الْحَادِثَةُ بِفَيْرِ رُوحٍ كَالشَّجَرِ الَّذِي سَلَمَ عَلَى نَبِيِّنَا
مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَصَيِّ الَّذِي سَبَحَ فِي كَفِهِ وَفِي كَفِ اَصْحَابِهِ؟ وَهَذِهِ لِيَسْتُ

هِيَ عَيْنُ الرُّوحِ بَلْ غَيْرُهَا وَالنَّسَبَةُ بَيْنَهُمْ بِالْجَمِيعِ تُنْظَرُ بِالْجَمِيعِ بِمَحْلِهِ وَاحِدَّ عُمُومَ وَخُصُوصَ
مَطْلَقٍ وَالْأَفْتَبَاعِ لِأَنَّ حَقِيقَةَ اَحَدِهَا غَيْرُ حَقِيقَةِ الْآخَرِ نَمَّ قَالَ رَحْ (وَعَنْدَنَا أَسْمَاءُ
الْعَظِيمَةِ كَذَا صَفَاتُ ذَاتِهِ قَدِيمَة) اُقُولُ وَاسْمَاؤُهُ تَعَالَى الْعَظِيمَةُ قَدِيمَةٌ وَكَذَا صَفَاتُ
ذَاتِهِ عِنْدَ اَهْلِ السَّنَةِ وَتَقْدِيمُ الظَّارِفِ لِلْحَسْنَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (سَبَحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)
(اِيَّا مَا تَدْعُوا فِلَهُ الْاسْمَاءُ الْحَسَنَى) وَلَهَا اَقْوَالٌ ثَلَاثَةُ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْاَصْحُ اَنْ اَعْظَمُهَا لِفَظُ
الْجَلَالَةِ وَهَذِهِ اَقْالَ عَلَى وَفَارَضَى اللَّهُ عَنْهُ؟ وَكَامَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا وَقِيلَ حِيْ قِيَوْمُ اَسْمَاؤُهُ تَعَالَى
مُتَسَاوِيَةٌ فِي نَفْسِ الْاَمْرِ لِرَجُوعِهَا كَلَّاهَا إِلَى ذَاتِ وَاحِدَتِهِ وَانْ وَقَعَ تَفَاضُلُ فَإِنْ ذَلِكَ الْاَمْرُ
خَارِجٌ مِنْهَا كَمَا تَخَلَّفُ بِمَا يَنْسَبُ أَوْ صَدَقُ التَّوْجِهِ وَالْيَهُ مَشَى اَبْنُ عَبْدِ الْحَقِّ تَقْلِيلًا عَنْ
جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَغَيْرِهِ اَنَّ اَسْمَاءَهُ تَعَالَى دُعَاءُ الْعَبْدِ^(١) بِهَارَ بِهِ مُسْتَغْرِقًا فِي بَحْرِ التَّوْحِيدِ بِحِيثُ
لَا يَكُونُ فِي فَكْرِهِ حَالَةٌ اَذْنَعَهُ اللَّهُ سَبِّحَهُ وَتَعَالَى فَهُوَ الْاَسْمُ الْاَعْظَمُ بِالنَّسَبَةِ إِلَيْهِ وَقَدْ سُئِلَ
اَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَانِيَّ عَنِ الْاَسْمِ الْاَعْظَمِ فَقَالَ لِيْسَ لَهُ حَدَّ مُحَمَّدٌ وَدَانَا هُوَ فَرَاغٌ فِلَبِكَ
لَوْحَدَانِيَتِهِ اَعْنَى بِذَلِكَ وَحْدَانِيَّةِ الدَّازِنَاتِ وَوَحْدَانِيَّةِ الصَّفَاتِ وَوَحْدَانِيَّةِ الْاَفْعَالِ فَإِذَا كَنْتَ

كَذَلِكَ فَادْفَعْ إِلَى اَيِّ اَسْمٍ شَاءْتَ فَإِنَّكَ تَسِيرُ بِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اَفَدَهُ الشَّيْخُ الْأَمِيرُ
اَهْتَفْ وَالْمَرَادُ بِالْاسْمَاءِ مَادِلٌ عَلَى الذَّاتِ بِمَجْرِدِهَا كَاللَّهُ وَهُوَ اَعْرَفُ الْمَعَارِفِ وَلَذِكَ دَخْلُ
سَيِّدِيْوِيْهِ بِالْجَنَّةِ وَرُؤْيَى اَنَّهُ رَوَى فِي الْمَنَامِ فَقَيْلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ اَدْخُلْنِي الْجَنَّةَ فَقَيْلَ بِمَا ذَادَ
فَقَالَ بِقَوْلِي اَنَّ اَسْمَهُ تَعَالَى اَعْرَفُ الْمَعَارِفِ وَقَالَ فِي الْيَوْمِ اَقِيتَ اَسْمَهُ هُوَ اَعْرَفُ عِنْدَ اَهْلِ
اللَّهِ مِنَ الْاَسْمِ وَامَّا اللَّهُ فَاَصْلَلَ الْوَضْعَ لَاهِيْدَلَ عَلَى^(٢) هُوَيْةِ الْحَقِّ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ
وَافَادَهُ الْعَلَمَةُ الْأَمِيرُ مَعَ التَّصْرِيفِ اوَ بِاعتِبَارِ الصَّفَةِ كَالْعَالَمِ وَالْقَادِرِ وَهِيَ كَلَّا سَيِّءَ

وَعَنْدَنَا اَسْمَاءُ الْعَظِيمَةِ
كَذَا صَفَاتُ ذَاتِهِ قَدِيمَهُ

(١) قَوْلُهُ بِهَا اَيُّ اَمِمٍ
مِنْ اَسْمَائِهِ

(٢) قَوْلُهُ وَهُوَ مِنْ هُوَ يَابْضمُ
الْهَاءِ وَفَتَحُهَا مَعَ سَكُونِ
الْوَاءِ وَزَادَ اَبْنُ الْقَوْطِيَّةِ
هَوَاءَ بِالْمَدْسَقَطِ مِنْ اَعْلَى
الْمَسْكَنِ اَسْفَلَ قَالَهُ اَبُو زَيْدٍ
وَغَيْرُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَيِّ
الْدُلُو اَسْلَمُهَا الرَّشَاءُ اَهْمَلَهُ

قد ية لأنها لو كانت هي حادثة للزم قيام الحوادث بذات القديم وذلك ممتنع ومستحيل
 لأنه تعالى غني مطلقاً بخلاف غنى الخلق فإنه مقيد ولذلك قال بعضهم الهى غناها مطلقاً
 وغناها مقيد والمراد بها صفات الماء السابقة وأما صفات الأفعال فليست بقديمة عند
 الاشاعرة لأنها تعلقات القدرة التنجيزية للحادثة وقال الماتريدي قد ية لأن صفات الأفعال
 عين صفة التكوين والتي ذلك ذهب في متن بهذه الامالي حيث قال صفات الذات والأفعال
 طرائقياً اه فارجم وأما الصفات السلبية قد ية قطعاً ثم قال رح (واختير ان اسماء
 توقيفية كذا الصفات فاحفظ السمعية) أقول واختار جمهور أهل السنة ان اسماءه تعالى
 توقيفية على تعليم الشارع في خصوص الاسم ولا نكف المادة على التحقيق فلا يلزم
 من وهاب واهب وكذلك صفاتاته تعالى فاحفظ أنت السمعية وكل اسمائنا بالنظر وقت
 الواقع واسمائه تعالى أولى وقال المعتزلة وكل كمال ثبت له تعالى اشتقت له منه اسم
 وان لم يرد والتي ذلك مال القاضي أبو بكر الباقلاني وجوز الفزالي رحه الله تعالى
 اطلاق صفة دلت على معنى زائد على الذات ومنع اطلاق امم دل على عينه والحاصل
 ان علماء الإسلام اتفقوا على جواز اطلاق الاسماء والصفات على الباري عز وجل
 اذا ورد بها الاذن من الشارع وعلى امتناعه اذا ورد المنه منه واختلفوا حيث لا اذن
 ولا منع والختار موقف علية فان اذن الشارع في اطلاقها وهي مادلة على مجرد
 ذاته تعالى كله وصفاته جاز ولو اوه كاصبور فان معناه جنس النفس على المشقة وهو
 الحال عليه فيفسر في حقه تعالى بالذى لا يتعجل بالعقاب على من عصاه والشكوريون
 حصول احسان اليه فان معناه كثيره من احسن اليه مع انه كان صادر من الله تعالى
 فيفسر في حقه تعالى بالذى يجازى على من أقل العمل درجات كبيرة والحليم يوم
 وصول أذى اليه وهو لا يصل اليه أحد به فتفسيره في حقه تعالى كالاً ول ثم قال رح
 وكل نص أوهم التشبيها أوله أوه ورم تنزيها) أقول وكل نص من الكتاب
 والسنة أوقع في الوهم صحة القول به بحسب ظاهره احمله على خلافه بتبين المعنى
 المراد كقوله تعالى يخافون ربهم من قوتهم وقل السلف لا يعلم كيفتها الا الله وذهب
 الخلف الى أن المراد بالحقيقة ارتفاعه تعالى في العظمة وقوله تعالى وجاء ربك وكذا
 قول نبينا صلى الله وسلم عليه يتزل ربا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الدليل
 الاخير ويقول من يدعوني فاستجيب له من يسئلني فاعطيه من يستغرنی فاغفر له

واختير أن اسماء توقيفية
 كذا الصفات فاحفظ
 السمعية وكل نص اوهم
 التشبيها

أوله أوه ورم تنزيها

فلاؤ كلاً ول فذهب السلف قصیر يكفي على المبتدى والخلف يخالفونهم بحث
 قالوا المراد به جاء ربكم أوامر ربكم الشامل له ولرحمته ولثوابه وكذلك النزول ونبيه
 الخلف أعلم وأقوى من مذهب السلف لزيادة الإيضاح ولارد على الخصوم
 والخلف من كانوا بعد الخمسة وقيل بعد القرن الثالثة والسلف من كانوا وراء
 الخمسة وقيل الزمان ثلاثة الصحابة والتبعون واتباع التابعين ثم قال رح (ونزه القرآن
 أي كلام عن الحدوث واحذر انتقامه) أقول ونزع القرآن يعني كلامه تعالى عن
 الحدوث واجتنب انتقامه منك وعقابه تعالى لك ان قلت بحرفه وهو صوت يعتمد
 على محل مخصوص كالفاء يخرج من الشفتين والهمزة تخرج من أقصى الحلق أو مقدر
 كحرف المد واللين فلاؤ من جوف الفم والثاني من الحلق أو بصوته وهو كيفية الهواء
 تحدث بمحض خلقه تعالى أو بمحضه فقد امتنعت أئمة السننية عن القول بخلق القرآن
 يعني الكلام النفسي أو يعني اللفظ الذي تردد لا أنه ربما أفهم أن القرآن يعني الكلام
 النفسي مخلوق الآفاق مقام التعاميم وقد وقع في ذلك فتنة شديدة لا هل السنة فخرج
 البخاري فلما سمع يقول اللهم اقضني إليك غير مفتون فمات رحمة الله تعالى بعد
 أربعة أيام وسجين اي حبس عيسى ابن دينار عشرين سنة وسئل الشعبي فقال أما
 التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فهذه الأربع حادثة وأشار إلى أصابعه وذلك
 كانت نجاته من الفتن واشتهرت أيضاً عن محمد بن ادريس رضي الله تعالى عنهما
 وسجين الإمام أحمد وضرب بالسياط حتى غشي عليه ويدرك أن النبي صلى الله
 وسلم عليه قال للإمام الشافعي في المذاق بشر أحمد بالجنة على بلوى تصميده في خلق الخلق
 القرآن فارسل له كتاباً يهدى فلما قرأه بكى ودفع للرسول قميصه الذي يلي جسده وكان
 عليه قميصان فلما دفع للشافعي غسله وادهن بماهه وهل القرآن يعني اللفظ المفروه
 أفضل أو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحق الثاني لأنه أكرم المخلوقات فإنه أصلها
 وذو الشفاعة العظمى وهي شفاعة الله عليه وسلم في فصل القضاء وكل من اتصف
 بالتبلigh يعجز عنها الانبياء صلى الله عليه وسلم ولذلك قال في البردة يا أكرم الخلق
 مالى من الودبه، سواك عند حلول الحادث العم ولن يضيق رسول الله جاهتك بي
 اذا كرم نجلى باسم منتقم فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح
 والقلم والأوقف عن هذا الخلاف لأنه ربما يؤدي الى الكفر اذا تجرأ بين

القرآن بمعنى النفي وبينه والأفلا كذا تقدم آنفاً وان كنت تحب تصويره البين البين
 فاحفظ تلميذك بتشابهته ولا أنه لا يحتم على المكلف شرعاً ولا حججاً ان يعرفه ثم قال رح
 (وكل نص للحدوث دلا . أحمل على اللفظ الذي قد دلا) أقول فكل نص بالكتاب
 أو الحديث دل على حدوثهما نحوانا إنزلناه في ليلة القدر الآية أحمل ايها المبصر على
 القرآن بمعنى اللفظ المنزلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قد دل على ذلك
 الصفة القدمة القامة بذاته تعالى وسميت بذلك لشرفها على سائر الآيات ولساعتها الاجابة
 فيها لقوله صلى الله عليه وسلم فيها (من ادركها يقول الله انك تحب العفو فاعف
 عن) وله (من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) واختلف العلماء في
 وقت نزولها فقال بعضهم انه كان على عصر النبي صلى الله عليه وسلم لاغير وقيل في
 في كل رمضان لقول عبد الله بن خنيش مولى معاوية قلت لأبي هريرة زعموا ان ليلة
 القدر رفت قال كذب من قال ذئنه او الرابع ان المنزلي اللفظ والمعنى وقيل المنزلي
 المعنى فقط وعبر عنه جبريل بالفاظ من عنده وقيل ان المنزلي المعنى فقط وعبر عنه النبي
 صلى الله عليه وسلم بالفاظ من عنده والتحقيق الثاني لأن أمي ولا انه أنزل في شهر
 رمضان من اللوح المحفوظ الى ساء الدنيا في ليلة القدر منه وكانت ليلة أربع وعشرين
 وبعد ذلك نزل الى الارض مفرقاً على حسب الواقع في ثلاث وعشرين سنة مدة
 النبوة ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ الى ساء الدنيا ان جبريل املأه منه على ملائكة
 السماوات فكتبه في صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماوات
 يسمى بيت العزة ثم قال رح (ويستحبيل ضد ذي الصفات . في حقه كالكون في
 الجهات) أقول ويستحبيل في حقه تعالى ضد ذي الصفات الواجبات له تعالى كالكون
 في الجهات الست فوق وتحت ويهين وشمال وخلف وقدم وكونه تعالى يلازم مكاناً
 ويستقر عليه كالعرش والكرسي لأن الامكينة محدثة لا يستقر عليها الامن وهو مفتر
 اليها فلو احتاج اليها لكان جرماً لما نال الحوادث وذلك باطل لوجوب
 مخالفته تعالى للحوادث وذلك عشرون صفة الاول والثانى للثانى وهكذا الى
 عشرين صفة ومعرفة ذلك واجبة على كل مكلف شرعاً بخلاف الحكم الواجب له
 تعالى فلا يتصور في العقل ثبوت شيء من اضدادها له تعالى لانه مالا يتصور في العقل
 نبوته واعلم أن معنقد الجهة لا يكفر كما قاله العز ابن عبد السلام وقيد النواوى بكونه

من العامة وابن أبي جهمة بعسر فهم نفيها وقيل ومن اعتقاد العلو فلا يكفر لأن جهة
العلو فيها شرف ورفة في الجهة ومن اعتقاد جهة السفل كافر لأن جهة السفل رديئة
وسائل بعضهم عمن قال لا يقدر الله أن يخرجني من مملكته هل يكفرا ولا فاجاب بأنه
لا يكفر لأن خروجه من مملكته تعالى متنع لعدم امكان وجود مملكة لغيره يخرجه اليها
والقدرة لا تتعلق بالمستحيل فلا خير في ان يقال لا يقدر الله ان يتخد ولدا ونحوه

ثم قال رح

(وجائز في حقه ما امكننا * ايجادا اعداما كرزقه الغنى)

اقول وایجادا امکن واعداما وجائز في حقه تعالى کرزقه تعالى الخلق غنياً و عدم
رزقه أياه وهذا هو القسم الثالث مما يجب على كل مكافف ان يعرفه في حقه ولوانا
جل وعز ويسخل في قوله امکن الشواب المطیع والعقاب للماضي وبعثة الرسل عليهم
الصلة والسلام الى العباد والصلاح والاصلاح للخلق ورؤيه الخلق له تعالى في الآخرة
واعلم ان قوله رحمة الله تعالى ما امکن هنا من باب الكلية التي هي الحكم على كل فرد
من افراد الممکنات ف تكون لاعروم والشمول والأحاطة بجميع الممکنات لا من باب
الكل الذي هو أثابة الله عبده الطائرين الشواب جزاء أعمالهم منه وكرما وحاصل أنه
يجوز في حقه تعالى بالنظر الى افراد يمكن ما كثيراً ولا ينحصر فيها والا فوحد باذ يجوز
في حقه تعالى فعل يمكن ما او تركه (فائدة) الموسوع الشاكرة افضل من الفقير الصابر عند
المجهود وقيل الفقير الصابر افضل والمراد بالاول من لا يبقى من المال الحلال الذي
يدخل عليه الا ما يحتاج اليه ويقوم بجميع وظائف الغنى من اداء حقوق المال والاعطاء
والاحسان وشكر الملك الديان وبالثانى من قام بسائر وظائف الفقر من الرضى والصبر والقناعة
ومحل الخلاف فيما اذا قاما بوظائفهما او الافالا ثم قال رح (فخالق اعبدة وما عمل . موفق لمن
اراد ان يصل . وخاذل لمن اراد بعده . ومنجز لمن اراد وعده) اقول فالله تعالى خالق
لكل مخلوق يصدر عنه الفعل عاقلاً كان او غيره وله ملائكة الحركات والسكنات الوجودي
المكلف به في المشهور واما التحصيم فاعتباري لا وجود له وهو مفق مأخذ من التوفيق
لمن اراده ان يصل لرضاه ومحبته وهو لغة النأييف بين الأشياء وشرعا خالق قدرة
الطااعة في العبد وقدرة الميل النفسي الى الطاعة وهي عند الاشاعرة العرض المقارن
للفعل فلا يدخل الكافر وخاذل لمن اراد بعده عن رضاه ومحبته كخالق قدرة المعصية

فيمن اراد الله سبحانه وتعالى ترك نصرته واعانته منجز لمن اراد به خير او عده الذي وعده به على لسان نبيه اوفى كتابة والحاصل انه سبحانه وتعالى خالق الأشياء خلقا من العدم الى الوجود والمسكون الى الحركة والمسك واعطا الله تعالى من اراد به خير او فيقا وأعطي الله من اراد به شر اخذلاته من الطاعة وقدرة المقصية وحيثما تغشاوة لهم عذاب عظيم ويعطي الله تعالى وعده لمن فعل رضاه ووعيده لمن فعل غضبه ثم قال روح (فوز السعيد عنده في الاذل * كذا الشقي ثم لم ينتقل) اقول فوز السعيد مقدر في الاذل حال كونه سابقا في عالمه سبحانه وتعالى فالمراد بالفوز هنا حسن الخاتمة والنجاة من النار وكذا الشقي اي شقاء مقدر عنده تعالى فيه بان كان سوء الخاتمة وعدم النجاة من النار وها كان لم يتحول كل واحد منه الى الاخر عما سبق في الاذل بعده تعالى والا لازم تحوله جهلا وهو ممتنع كاً تقدم (فائدة) فوز السعيد وشقاء الشقي لا يعرفهما الله تعالى ولذلك بكى الاولاء والصلحاء علينا بحالاته تعالى والفال لما يريد واذا عانتهما وسائل الامور عنده تعالى وكانت امورك اليه تعالى ان كنت عاقلا لا ولا يها او اهل التدبير واجز همة الدنيا لانها جبعة قدرة بل انها اسوأ واقبح من الجبعة القدرة لقوله عليه الصلاة والسلام (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما الا له) وقد قال الزمخشرى في ذم الدنيا صفت الدنيا لا ولاد الزنا * ومن يحسن ضربا او غدا وهي للحر مخاض كدر * غبن الحر لعمري غبنا

فوز السعيد عنده في الاذل، كذا الشقي ثم لم ينتقل وعندنا للعبد كسب كلها به ولكن لم يؤثر فاعرفا

ولقوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا زن عند الله جناح بعوضة ماسقى الكافر منها جرعة ماء (تبنيه) وليس المراد بالجفينة القدرة عند الفقهاء واما هي عندهم فلك اكلها ان كنت مضطرا بقدر حاجتك وقد قال عليه الصلاة والسلام خطاباً لعبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والمراد ما يعمه وغيره كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل التبور وقد روی ان اسامة ابن زيد اشتري جارية الى شهر فقال عليه الصلاة والسلام ان اسامة والله لطوييل الامل ثم قال ما رفعت قدمي وظننت ان اقضها حق اقبض ولا فتحت عيني وظننت ان اغمضها حتى اقبض ولا فتحت لقمة وظننت ان اسيفها حتى اقبض والذي نفس محمد بيده ان ما توعدون لات وما انت بمعجزتين ثم قال روح (وعندنا للعبد كسب كلها . ولم يكن مؤثرا فلتعرفا) اقول للعبد كسب كلها الله سبحانه وتعالى ولم يكن ذلك الكسب مؤثرا عند اهل السنة

فليس مجبورا ولا اختيارا
وليس كلا يفعل اختيارا
فإن يثبتنا في بعض الفضل
وان يعذب في بعض العدل
وقولهم إن الصلاح واجب
عليه زور ماعليه واجب

فلترى ولتعتقد بتوبيخها وقالت الجبرية العبد ليس له كسب بل مجبور كالريشة المتعلقة في الهواء تحركها الرياح كيف شاءت وقالت المعتزلة إن العبد خالق لافعاله الاختيارية بقدرة خلقها الله تعالى فيه وقد اشار رحمة الله تعالى في المتن الى ان في هذه المسألة ثلاثة من اذهب كاريتها آنفا والثانى كافر اتفاقا والثالث خلاف المعتمد مؤمن عاص بخلاف علماء ما وراء النهر يقولون والمعتزلى كافر بل اسوأ من المجروس لأنهم اشركوه تعالى بوحدة بخلاف المعتزله أشركوه بمقدار مخلوقاته ثم قال رح (فليس مجبورا ولا اختيارا . وليس كلا يفعل اختيارا اقول فاذا علمت ان العبد ثابت له كسبه باختياره فاعتقدت اعتقاد جاز ما انه ليس مجبور الاختيار له في صدور جميع افعاله عنه وهذا اشاره الى الردع على الجبرية بحيمث قالوا ان العبد مجبور ولا اختيار له في صدور سائر افعاله عنه كالخرقة علقت بالهواء تميلها الرياح يمينا وشمالا فالحيوان عند هؤلاء بنزلة الجنادات لا تتعلق بها الاشياء من القدرة والايجاد والاختراع والتناول والاكتساب واعتقد أيضا انه ليس العبد يخلق كل فعل اختياري لا جماع المسلمين على انه لا خالق غيره تعالى وأنجح رحمة الله تعالى بالرد على قول المعتزلة ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية (فائدة) اذا اعتقد الشخص كالجبرية كفر ظاهر او باطنها الا من يتصرف وحينئذ فلا يكفر في نفس الامر بل اكرم عنده واما الظاهر فكافر مطلقا ولذلك قتل الحلاج وكالمعتزلة فهو مؤمن لكنه عاص على المعتمد ثم قال رح (فإن يثبتنا في بعض الفضل وان يعذب في بعض العدل) اقول وهذا تفريغ على قوله فليس مجبورا والمعنى فان يثبتنا الله تعالى على فعل خيرا وطاعة فاعتقد ذلك ببعض فضله تعالى لان فعلك ايام يحصل منك تستحق به نوابا واجرا وان يعذبنا الله سبحانه وتعالى على فعل شر وبالعدل المخاص ولا تعارض على ذلك ولو عكس ذلك لانه تعالى لا يسئل عما يفعل ولا نهانا ببعض مملوك له تعالى ناشيء عن قدرته ورادته واما الطاعة علامه رضاه تعالى والمقصية امراة عدم رضاه يابن بري ما ذكر ان كنت عاقلا فلا تتعلق بفعلك عملا صالحا وذما وأهلا تتعلق بين فعلهما مع انى تأمر بالمعروف وتحرم عن المنكر ثم قال رح (وقولهم ان الصلاح واجب عليه زورا ما عليه واجب) اقول وقول المعتزلة ان الصلاح واجب عليه تعالى مزين الظاهر فاسد الباطن ليس عليه تعالى نلقيه شيء واجب فهو واجب عليه تعالى الاصلاح لعباده عذب الكافر في الدنيا بلا مؤتهم في اديارهم شديدا خالدين في النار لأنهم ارتكبو ا

يُهْمِلُ قبيحًا وَيَمْأُولُهُ تَعَالَى كُتُبُ رَبِّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَهُ فَقُولُهُ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِهِنَّهُ الْآيَهُ الْوَعْدُ
لِهِنَّهُ لِهِنَّهُ كَذَلِكَ الْأَحَادِيثُ دَلَلتُ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِهَا كَلْمَهُ وَإِنَّا كَلَمَ النَّاظِمِ يَنْهَا الرَّدُّ عَلَى مَنْهُبِهِمْ
الْفَاسِدِ بِالْأَخْفَى لَانَهُ مُنْتَشِرٌ بِالْأَفْاقِ حَيْثُ قَالُوا بِوْجُوهٍ بِهِمْ أَعْلَيهِ سَبِّحَاهُنَّهُ وَتَعَالَى وَهُنَّدُ الْمَسْئَلَهُ
وَقَعَ افْتَرَاقُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِ الْأَشْعُرِيِّ مِنْ شِيخِهِ إِبْرَاهِيمَ هَاشِمَ بَنَ قَالَ وَقْتُ درْسِهِ الْصَّالِحِ
وَالْأَصْلَاحِ حَتَّى عَلَيْهِ تَعَالَى وَحِينَئِذِ قَالَ الْأَشْعَرِيُّ مَا تَقُولُ فِي ثَلَاثَهُ أُخْوَهُ مِثْلًا أَحْدُهُمْ
صَغِيرًا قَدْ ماتَ وَالْآخَرُانِ كَبِيرًا قَدْ قَبضَ أَحْدُهُمْ مَطِيمًا وَالْآخَرُ عَاصِنًا فَاجَابَ
الْجَبَائِيُّ بَنَ الْمَطِيمِ يَشَابُ بِالْجَنَّةِ وَالْعَاصِي يَعَاقِبُ بِالنَّارِ وَالْأُولُو لَا يَشَابُ وَلَا يَعَاقِبُ فَقَالَ
الْأَشْعُرِيُّ أَيْضًا لَوْ قَالَ الْأُولُو لِيَارْبِ لَمْ أَمْتَنِي صَغِيرًا وَمَا أَبْقَيْتَنِي فَاطِيْعَكَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ
مَاذَا يَقُولُ رَبُّنَا فَاجَابَ شِيخُهُ بَنَ يَقُولُ رَبِّهِ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ كَبَرْتَ عَصِيتَ فَتَدْخُلِ
النَّيْرَانَ وَهَذَا أَصْلَحُ وَاعْتَرَضُ أَيْضًا بَنَ قَالَ الْعَاصِي لَمْ تَمْتَنِي صَغِيرًا وَلَا دُخُولُ النَّارِ
كَانَ خَيْرًا مَاذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَسَكَتَ الْجَبَائِيُّ^١ وَشَرَدَ وَلَذَلِكَ سَمُونَا بِالْمَعْزِلَهُ وَتَرَكَ الْأَشْعُرِيُّ مَنْهُبِهِمْ
وَاشْتَغَلَ هُوَ وَمَنْ تَبَعَهُ بِأَبْطَالِهِ وَأَبْنَيَاتِ مَاذِهِبِهِ أَهْلِ السَّنَّهِ وَلَذَلِكَ وَجَبَ عَيْنِيَا
عَلَى كُلِّ أَحَدٍ فِي قَطْرِهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ عِلْمَ النَّحْوِ وَعِلْمَ الْمَنْطَقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَدَلَهِ
لَا نَدْفَعُ حَجَجَهُمْ ثُمَّ قَالَ رَحْ (الْمُرِوَا يَلَامُهُ الْأَطْفَالُ). وَشَبَهُهَا فَخَادِرُ الْمَحَالِ) أَقُولُ
وَهَذِهِ اشارةُ إِلَى اسْأَاهُ الْمَعْزِلَهُ تَدْبِيرِهَا قَبِيحًا الْمُرِوَا اسْقَاهُ تَعَالَى الْأَطْفَالُ وَشَبَهُهَا
كَالْمَوَابِ وَذَلِكَ جَائزٌ عَلَيْهِ تَعَالَى فَجَائزٌ عَقَابُهُ أَنْ كَنْتَ أَذْعَنْتَ اعْتِقَادَهُمْ وَاعْلَمُ
أَنَّ مَرْضَ الْطَّفْلِ يَشَابُ عَلَيْهِ وَلَيْهِ إِنْ كَانَ صَابِرًا عَلَى قَرِيبَتِهِ وَالْأَدَلَّهُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ
مَرْضُ الدَّاهِيَهُ إِذَا صَبَرَ صَاحِبُهَا عَلَى الْغَنِيَهُ وَالْأَكَامَهُ فَلَا تَعْنَفُلْ قِيَاسًا عَلَى مَاسِيَانِيَّ
وَمِنْ مَرْضِ وَصْبَرِ عَلَيْهِ قَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى الشَّوَّابِينَ ثَوابَ الْمَرْضِ وَالصَّبَرِ عَلَيْهِ
وَالْأَفْلَامِ يَشَابُ بَلْ عَلَى جَهَهُ الْمَرْضِ قَطْعًا وَقَيْلُ بَطْلِ نَوَابِهِمَا وَالصَّبَرِ رَأْسُ الْعِبَادَهُ لَقُولُهُ
تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُو بِالصَّبَرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) وَمَعْنَاهُ حَسْنُ النَّفْسِ
عَلَى احْتِمَالِ الْمُكَارَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَتَوْطِينَهَا عَلَى تَحْمِلِ الْمُشَاقِ فِي الْعِبَادَاتِ وَتَجْنِبُ الْمُحَظَّورَاتِ
وَلَقُولُهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى مَا كَتَبَ بِالْقَلْمَنِ فِي الْمَوْحِدِ الْمَحْفُوظِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَنِّي
أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَبِيرُهُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ اسْتَسْلَمَ لِقَضَائِيِّ وَصَبَرَ
عَلَى بِلَائِي وَشَكَرَ لِنَعْمَانِي أَكَبَبَهُ صَدِيقًا وَابْنَهُ مَعَ الصَّدِيقَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ
وَمَنْ لَمْ يَسْتَسْلِمْ لِقَضَائِيِّ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى بِلَائِي وَلَمْ يَشَكِرْ عَلَى نَعْمَانِي فَلَيَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ

الْمُرَاوِّيَةُ إِلَامُ الْأَطْفَالِ
وَشَبَّهُهَا فِي حَادِرِ الْحَمَّالِ

۲۷

سماي وليطلب ربساواني وقال الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه الصبر على ثلاثة أوجه الأول الصبر على الطاعة والثانية الصبر على المعصية والثالث الصبر على المصيبة فن صبر على الطاعة أعطاه تعالى مائة درجة كل درجة ما بين السماء والأرض ومن صبر على المعصية أعطاه الله تعالى يوم القيمة ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء والأرض ومن صبر على المصيبة أعطاه الله تعالى أجراً بغير حساب اه ثم قال رح (وجائز عليه خلق الشر . والخير كالاسلام وجهل الكفر) أقول وخلق الشر والخير جائز عليه تعالى كارادته تعالى خلق الاسلام فيمن شاء من عباده وخلق جهل الكفر كذلك وقدم الشر عليه للضرورة ولذلك مثل كالاسلام وجهل الكفر

ولو كان ما ذكر واجباً ومستحيلاً عليه لكن من يكرهه بفعل والا فنفسهم ما يكرهه وذلك ممتنع لأن دور وهو محال كما لا يخفى وحاصل كلامه رحه الله تعالى رد على قول المعتزلة ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية خيراً كان أو شرراً وذهب أهل السنة أنه سبحانه وتعالى يجوز في حقه خلقهما لقوله تعالى خلق الله السموات والأرض أي وما فيهما ولقول أبي القاسم ماشاء الله كان وما لم يشأ يكن (تبنيه) ان خلق قد صرفه ولده بالارادة جبنا للتكرار بقوله السابق فخالق لعبد و ما يفعل ويجوز في حقه تعالى فعل ممكن ما ووافت المعتزلة قبحهم الله تعالى على أنه يريد الخير لا الشر واستدلوا بمنع ذلك عليه وقالوا ومن أراد خيراً فخير وكذا تقىضه وبنوا ذلك على التحسين والتقبیح العقليين وان كان ابقاء^(١) على حاله فقد تقدم الخلاف بيننا وبينهم آنفاً ثم قال رح (وواجب ايانا بالقدر وبالقضاء كما أتني في الخبر) أقول اذا عانا وتصديقاً بالقدر وبالقضاء واجب قوله وان كان ابقاء الخ اسمها راجع على خلق اه مؤلف

على كل مكلف شرعاً لما ورد في الانز عن علي كرم الله وجهه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة يشهد ان لا إله إلا الله وأنني رسول الله يعني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره اه وغرض الناظم رحه الله تعالى بذلك الرد على مذهب القدرة قبحهم الله تعالى بحيث يزعمون أنه سبحانه وتعالى لم يقدر الاً ورألاً ولذلك سموا قدرية ولشيئهم في القدرة حيث بالغوا في نفيه (تبنيه) اختلف أبو الحسن الأشعري والامام الماتريدي في كل منها فقال الاشعري المراد بالقضاء ارادته تعالى المتعلقة أزواً بتخصيص الكائنات والقدر بفتح الدال ايجاده سبحانه وتعالى الاً مور على طبق ارادته وقالت

الماتريدية القضاء حمل الله تعالى المتعلق أزلا بوجود الأشياء والقدر ايجاد الأمور على طبقه وعلى كل فالقضاء ذات بقيـد تعلقها والقدر صفة فعل وقد نظم ذلك العـلامة الاجهوري بقوله

ارادة الله مع التعلق * في أزل قضاـه فحقق
والقدر الـايجاد لـالـاشـيـاعـي * وجـهـ معـينـ اـرـادـهـ عـلـاـ
وبعـضـهـمـ قدـ قالـ معـنـىـ الـأـولـ
الـعلمـ معـ تـعلـقـ فـيـ الـأـزـلـ * وـالـقـدـرـ الـاـيجـادـ لـالـأـمـورـ
عـلـىـ وـفـاقـ عـلـمـهـ الـمـذـكـورـ

فالحاصل أن القضاء هو الارادة مع التعلق الأزلي على قول الاشعرى أو العلم كك على قول الماتريدية فالقضاء قديم على كل منهما وان القدر بفتح الدال هو الـاـيجـادـ عـلـىـ وـفـقـ الـأـرـادـهـ عـلـىـ الـقـوـلـ الـأـوـلـ وـالـاـيجـادـ عـلـىـ وـفـقـ الـعـلـمـ عـلـىـ الـثـانـىـ وـعـلـىـ
كلـ مـنـهـماـفـهـوـ حـادـثـ (ـفـائـدـةـ)ـ يـنـبـغـىـ تـصـدـيقـنـاـ بـالـقـضـاءـ وـالـقـدـرـ وـالـرـضـىـ بـهـمـاـ وـانـ قـاتـ
يـلـزـمـ عـلـىـ ذـالـكـ الرـضـاـ بـالـكـفـرـ وـالـمـعـاصـىـ وـذـالـكـ فـاسـدـ لـانـ اـرـضـىـ بـالـكـفـرـ كـفـرـ وـبـالـمـعـاصـىـ
مـعـصـيـةـ قـلـتـ اـنـاـ تـصـدـيقـنـاـ بـالـقـضـاءـ وـالـقـدـرـ لـاـ المـقـضـىـ وـالـقـدـرـ بـصـيـغـةـ الـمـفـعـولـ فـتـأـمـلـ
نـمـ قـالـ رـحـ

وـمـنـهـ أـنـ يـنـظـرـ بـالـأـبـصـارـ * إـكـنـ بـلـاـ كـيـفـ وـلـاـنـحـصـارـ
أـقـولـ وـمـنـهـ خـبـرـ مـقـدـمـ وـانـ يـنـظـرـ بـضمـ أـولـهـ وـفـتـحـ مـاقـبـلـ آخـرـهـ وـهـ مـبـدـأـ مـؤـخرـ
وـبـالـبـصـارـ مـتـعـلـقـ بـهـاـ وـالـمـعـنـىـ وـمـنـ الـجـائزـ عـقـلـاـ وـشـرـعاـ نـظـرـنـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ
الـآخـرـةـ إـكـنـ بـغـيـرـ كـيـفـيـةـ وـلـاـنـحـصـارـ وـدـلـيـلـهـ التـواـتـرـ بـالـكـتـابـ وـبـاجـمـعـ أـهـلـ السـنـةـ
وـأـمـاـ رـؤـيـةـ فـيـ الـدـنـيـاـ فـجـائـزـةـ عـلـيـهـ تـعـالـىـ عـقـلـاـ لـاـ شـرـعـاـ إـلـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـانـ
رـؤـيـةـ اللـهـ جـائـزـةـ عـلـيـهـ فـيـهـمـاـ كـمـاـ نـصـ غـيـرـ وـاـحـدـ بـصـعـودـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـنـاـ
رـؤـيـةـ خـاصـةـ لـمـؤـمـنـيـنـ وـمـؤـمـنـاتـ كـمـاـ سـيـأـتـىـ كـلـامـهـ اـعـلـمـ اـنـ لـذـةـ الرـؤـيـةـ فـيـ الـيـوـمـ الـمـعـهـودـ
لـاـ نـظـيرـهـاـ فـيـهـاـ مـاـلـاعـيـنـ رـأـتـ وـلـاـذـنـ سـمـعـتـ وـأـمـاهـيـ فـلـمـ تـقـعـ دـنـيـاـ لـغـيـرـ أـبـيـ الـقـاسـمـ كـمـاـ
تـقـدـمـ بـيـانـهـ آـنـفـاـ وـمـنـ قـالـ اـنـأـرـأـيـتـ آـهـنـاـ فـيـ الـيـقـظـةـ فـتـنـدـ كـفـرـ وـلـوـ مـنـ يـتـصـوـفـ الـأـفـ
الـنـوـمـ لـانـ رـؤـيـةـ فـيـهـ قـدـتـقـعـ لـمـ يـتـعـبـدـ إـلـيـهـ وـقـصـتـهـ كـبـيرـةـ فـلـتـرـجـعـ إـلـيـهـ وـغـرـضـ الـمـصـنـفـ
رـجـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـذـالـكـ الـجـوابـ عـنـ قـوـلـ الـمـعـزـلـةـ الرـؤـيـةـ مـسـتـحـيلـةـ لـأـنـهـ لـاـ بـدـ بـالـكـيـفـيـةـ

من المقابلة والجهة والتحيز وغير ذلك ولا تها لازمة للعادة وهذا من عوان لأن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه لا يشترط مقابلة المرئ فييه أولاً^(١) كونه تعالى في ذلك ودعواهم بذلك غلط وقع منهم يجر إلى النار فاحذر اعتقادهم ثم قال رح (المؤمنين أذ بجائز تعلقت) هذا أقول للمؤمنين متعاقب ينظر أيضاً أذ تعليلية من علقت بصيغة المجهول وبجائز بسكون الزاي متعلق بها وهذا من صوب لفعل محدود والمعني علقت الرؤية لأنها بجوازها في الآخرة لمن اتصف بالإيمان ومات به عقلاً وشرعاً أفهمهذا وخرج به الكفار بلا نزع وكذاك سائر الحيوانات غير العقلاء وأما المنافق ففيه خلاف بحسب

قل بعضهم ذا يرونه تعالى لقوله (انهم عن ربهم يوم شهد لم يحي بون) ولا أنهم ليسوا من أهل الراكم والتشريف وقيل انهم يرونه تعالى ثم يحي بون عنه فتكون الحجية^(٢) حسرة عليهم ثم قال رح (ولامختار دنيابت) أقول ولامختار الجار والمحروم متعلق بثبتت والضمير فيه ارجاع الى الرؤية والدنيا من صوب بنزع المخافض والمعنى ثبتت الرؤية في الدنيا التي ينصلى الله عليه وسلم ليملأ المراج وأما في المنام فتفقع لغيره عليه الصلاة والسلام فقد قال في اليواقيق للعارف الشعراي قد أجمع علماء التعبير على جواز رؤية الله تعالى في المنام وان خالق في ذلك ابن الصلاح مع بعضهم محتاجاً لأن ما يراه النائم يكون مصورة لا محالة ولا صورة للرب تعالى ولا مثال قال والذى عليه جمهور مشائخ السلف رضى الله عنهم انه يجوز رؤية الله تعالى في صورة في المنام وبه جاءت الاحاديث نحو قوله صلى الله عليه وسلم خير الرؤيا أن برى العبد ربه في منامه أو برى نبيه أو برى أبيه إن كانوا مسامين والرؤيا لا تستدعي شكلاً ولا صورة كالمعاني المجردة مثل الإيمان وقد قال عليه الصلاة والسلام

(رأيت الناس في المنام يعرضون على فئتهم من كان قميصه إلى كعبه ومنهم من كان قميصه إلى انصاف ساقيه فجاء عمر بن الخطاب وهو يجر قميصه فقالوا^(٣) يا رسول الله ما أؤت ذلك قال الإيمان فالإيمان لا شكل له ولا صورة ولكن جعل القميص له مثلاً اه فانظر بالعمق واستغفر الله لي ولكم وقت الن تمام وادع لي بحسن الختام ثم قال رح (ومنه إرسال جميع الرسل . فلا وجوب بل بمحض الفضل) أقول ومنه خبر مقدم ومبتدأه إرسال الخ والمعنى ارساله سبحانه وتمالي جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام جائز عقلي في حقه تعالى والا لكان واجباً أو مستحبلاً عليه تعالى وذلك ممتنع بدليل قوله فلو كان إرساله تعالى سائراً لهم واجباً أو مستحبلاً عليه تعالى لاقتطلب الجائز على

المؤمنين أذ بجائز علقت
هذا ولامختار دنيابت
ومنه ارسال جميع الرسل
فلا وجوب بل بمحض الفضل
(١) قوله ولا كونه في ذلك
اى في الجهة والتحيز وغير ذلك اه

(٢) قوله حسرة أى أسف
وحزن اه
(٣) قوله فقالوا أى الناس
اه مؤلف

أحد هما لكن إرساله تعالى ليس بواجب أو بمستحب فينتتج فالجائز ليس بانقلاب على أحد هما وإذا بطل المقدم بطل التالي وثبت تقديره وهو المطلوب وأيضاً فذلك لا يعقل كما رأيت تقريره فاما في الواقع الآن فواجب عليه تعالى بمعنى عدم خروجه من أفعاله تعالى لأنهم الموجودات بدليل التوالي والتواتر من آدم إلى المصطفى شفيعنا صلى الله عليه وسلم فتنبه لما يشتبه فرقها فما قوله رحمة الله فلا وجوب بل بمحض الفضل ففرضه الرد على مذهب الفلسفه قبحهم الله تعالى لأنهم أوجبوا عليه تعالى إرسال الرسل واقتضى المعتزلة على ذلك وعلى البراهيم^(١) والسمفونية لأنهم استحالوا عاييه تعالى إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وأعلم أن من قد استغل في الجنة من يعتقد بين البين لأن خطر هذا الفن خوف عظيم فلنطلب إلى ربنا أن نقبض بالامان اللهم آمين آمين ثم قال رح (لكن بما إيماناً قد وجبنا . فدع هو قوم بهم قد لعبوا أقول لكن استدرك من الجائز المفهوم من منه وبما متعلق بوجوب أي لكن إيماناً وتصديقنا قد وجب شرعاً على إرساله تعالى جميع الرسل وإذا عرفت أن الإرسال جائز عليه تعالى وواجب علينا تفصيلاً بن علم منهم تفصيلاً وإن حالاً بين علم منهم وإن حالاً فدع عندك هو قوم قد لعب الهوى بهم يذكر الشيطان وحتى إن ملائكة شباب تولى الملك فلم يجد له لذة فقال لهم هل الناس مثلي في هذا أو لا فقالوا له إن الناس مستقيمون فقال لهم فإذا يقيم لك العلامة فدعه بعلمه بذرته وصلاحها وقال لهم اجلسوا عندي فـا رأيت مني من طاعة فأمروني بها وما رأيت مني من معصية فازجروني عنها ففعلوا ذلك فاستقام له الملك أربعاءة سنة ثم أتاه ابن دس لعنده الله فقال له الملك من أنت قال أنا بليس ولكن أخبرني من أنت قال أنا رجل من بني آدم فقال له لو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وإنما أنت إله فادع الناس إلى عبادتك فدخل في نفسه شيء من ذلك فصعد المنبر ثم قال إليها الناس إن أخفيت عليكم أمراً وقد حان وقت إظهاره تعلمون أنني ملائكة أربعاءة سنة ولو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وإنما أنا الله فأوحى الله إلى نبي زمانه أن أخبره أنني استقمت له ما استقام فلما تحول إلى معصيتي فبعزني وجلالي لسلطان عليه يختنصر فسلطه عليه فضرب عنقه وأُوقر من خزانته سبعين سفينه من الذهب والله أعلم وإنما عبر بالرسل لأنهم أشرف من الأنبياء وأشموه لمن لم يؤمر بالتبليغ منهم

لكن بما إيماناً قد وجبنا
فدع هو قوم بهم قد لعبوا
(١) قوله وعلى البراهيم
أى معطوف على مذهب
الفلسفه اه مؤلف

وأما عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام من آدم إلى سيد البشر فقال بحضورهم ثلاثة وثلاثة عشر وقيل ثلاثة وأربعة عشر وقيل ثلاثة وخمسة عشر وكذلك عدد الانبياء قليل أن عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وقيل مائة الف وخمسة وعشرون ألفاً وقيل غير ذلك والأسلم فيها التوقف فاعتقد اعتقاداً جازماً لا يعرف عدده إلا الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم تقصص عليك وأما مالا بد لمعرفته خمسة وعشرون وحتم وواجب على كل مكلف شرعاً أن يعيرفهم ونظمهم بعض الفضلاء من بحر البسيط فقال

حتم على كل ذي التكاليف معرفة * بأنباءه على التفصيل قد علموا في تلك حجتنا منهم ثمانية * من بعد عشر ويقع سبعة وهم ادريس هود شعيب صالح وكذا * ذو الكفاف آدم بالختار قد ختموا ثم أخذ العالم العلامة احمد بن محمد السجبي في بيان أسمائهم يعين سنتا وعشرين أو خمساً وعشرين على ترتيب وجود مسمياتهم من بحر البسيط أيضاً فقال أسماء رسل بقرآن عليك تحجب * كآدم زكريا بعد يوسمهم نوح وادريس ابراهيم واليسع * اسحاق يعقوب اسماعيل صالحهم ايوب هارون موسى مع شعيبهم * داود هود عزير ثم يوسفهم لوط والياس ذي كفل أو انحدداً * يحيى سليمان عيسى مع محمدهم والصحيح أن عزيراً ليس رسولاً وكذلك الخضر بل نبيان فقط وأما اقمان ذو القرنين فالصحيح أنهم وليان فقط (تاجيه) ويجب اعتقاد أن محمداً صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين أفضلاهم وأنه آخرهم ويليه في الفضل أولوا العزم من الرسل فحقيقة الرسل فالأنباء غيرهم فإذا علمت ذلك فانظر في ترتيب أسميه صلى الله وسلم عليه توف أبوه عبد الله بالمدينة الشريفة ودفن بها على المشهور روى الحاكم في المستدرك بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قديسي بن كلاب بن مرة بن كعب بن ابي ابي غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان إلى هنا ثبت بطرق صحيحة وماتت أمه صلى الله عليه وسلم آمنة وعمره خمسة سنتين بنت وهب بن عبد مناف بن كلاب بن مرة وهي من زهرة بطون من قريش وولده بكرة وتوفي بالمدينة صلى الله عليه وسلم عن تسعة من النساء

ونظم بعضهم أسمائهن من بحر الطويل فقال

توفي رسول الله عن تسع اسورة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فهائشة ميمونة وصفية * وحفصة تلوهن هند وزينب
جويرية مع زملة ثم سودة * وثلاث وست ذكرهن مهذب
واما اولاده صلي الله عليه وسلم فسبعة ثلاثة ذكور وأربعة إناث قد انظم بهضمهم
أسماائهم من بحر الكامل فقال

يا ربنا بالقاسم بن محمد * فزيتب فرقية فيفاطمة
فبأم كثوم فعبد الله * يحق ابراهيم نجحى ناظمه
وورضعته حليمة السعدية وثبت لها صحبة باسلامها ثم قال رح
وواجب في حقهم الامانة * وصدقهم وضفت لهم الفطانة
وممثل ذا تبليغهم لما أنوا

وواجب في حقهم الامانه
وصدقهم وضف لها الفطane
وممثل ذا تبليغهم لما اتوا

أول وواجب مبتدأ وفي حقهم متعلقة صفة له خبره الأمانة وصدقهم معطوف عليهما
وضف بكسر الصاد فعل أمر والضمير في له يعود على واجب وهي متعلق لضف
معنى مفعوله الفطانة ويجوز العكس ومثل مبتدأ مضار إلى ذا تبليغهم خبره ولما
متعلق بتبليغهم وجملة أتوا صلتها والعائد ممدود والمعنى ذاك وحاصل المفهوم أن
المصنف عهم الكلام على ماتتعلق في حق مولانا جل وعز نعم شرع فيها يتعلق بالرسول
عليهم الصلاة والسلام ما يجب على كل مكاف شرعاً أن يعرف في حق الرسول
عليهم الصلاة والسلام أربعة الأمانة والصدق والفتانة والتبلیغ وقبل ثلاثة باسقاط
الفطانة ومنه يعلم أن من يعد الفتانة في الصفات الواجبة في حق الرسول عليهم الصلاة
والسلام كصاحب السنوسية فقد نظر إلى دخوتها في الأمانة وقال الإمام لوالتفت
لأموم الأمانة تضمنت جميع ما بعدها أعني الثلاثة الباقية وأما معنى الرسول والنبي
فقد قدمته في أول الكتاب وكذاك نسبتهما والخلاف فيهما فلننس ذلك فلنراجع
وحقيقة الأمانة حفظ الله تعالى بواسطتهم وظواهرهم من التباس بهم عنده ولو نهى
كراهة واعتراض على هذا التعبير بان اخوة يوسف قد فعلوا به ما ظاهره الحرام
وأجيب بأنهم أعملهم الله تعالى باللهام أو الوحي ان يوسف يملك مصر وح فوجب
عليهم الصلاة والسلام أن يفعلوا تلك الأمور وان كان ظاهرها الحرام وكذلك قتل

الغلام الواقع من الخضر عليه السلام والصدق ثلاثة أقسام الصدق في دعوى الرسالة وأنهم يملعون إلا حكم عن ربهم وفي الكلام المتعلق بآداب الدنيا وهو مطابقة الخبر الواقع فلهم يكونوا صادقين لازم الكذب في خبره تعالى لأن صدقهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدى في كل ما يبلغ عنى لأن تصديق الكاذب كذب والكذب عليه سبحانه وتعالى محال لأنه نقص وما أدى إلى الحال محال والتباين ا يصل إلا حكم التي أمروا بتبليفها إلى المرسل إليهم عليهم الصلاة والسلام لأنهم مأمورون به بدليل النقل ومنه قوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) اذ لم يلزم في حقهم التبليغ لجائز منهم الكتمان وذلك باطل بالمشاهدة والفتانة حدة الحرج وذكاء العقل لازم لهم الخصوم وأصحابهم وأبطالهم دعوا لهم الباطلة فلا نهم لهم ليثبت في حقهم الفتانة لعجزوا مع خصومهم ولبطل قوله تعالى وتلك حجتنا مع آتيناها إبراهيم علي قومه وذلك ممتنع ثم قال رح (ويستحيل ضدها كما روا) أقول لما تقدم الكلام على ما يجب في حقهم شرع بين ما يستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام فيم ممتنع في حقهم الخيانة والكذب والكتمان والبلاهة والغفلة والمراد بقوله ضدتها مطلق المناف وذلك لأن الخيانة فعل المحرمات والكلروهات والكتمان عدم الوفاء بما أمروا بتبليفه للخلق والكذب عدم مطابقة الخبر الواقع وحال تقابل بين الصدق والكذب تقابل الشيء والمساوي لنقضيه وأما بين الأمانة والخيانة فتقابل الضدين لأن فسر الخيانة بالفعل وهو وجودي وأما بين التبليغ والكتمان فتقابل الشيء والمساوي لنقضيه وكذا بين الفتانة والبلاهة وذلك رواه العلماء من الكتاب والأثر والإجماع ثم قال رح (وجائز في حقهم كلام وكل وكم جماع للناس في الحل) أقول وجائز مبتدأ أو مسوغه الجار والمحرور وفي حقهم صفة له كما قال في الخلاصة من بحر الرجز

ولا يجوز البتدا بالنكره مالم تفه كمن زيد نهره

وهل قى فيكم فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا

وخبره متعلق مخدوف في كلام كل وكم جماع ممطوف عليه والجار والمحرور في الناس حال منه والمعنى ظاهر والحاصل أن الواجب على كل مكلف أن يذعن على حق الرسول عليهم الصلاة والسلام أن يجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلمية كالسقمة والاغراء الخفيف ودليله

لكونك لم تقولي له الله السموات والأرض واحد وحيث دللت حزن ابليس لصبرأيوب
 فاجتمع اليه الشياطين فقال أعيانى صبرأيوب فقالوا اين مكرك الذى أهلكت به
 من مضى فقال ذهب كله في أيوب فقالوا كيف أخرجت آدم من العنة فقال بسبب
 زوجته حواء فقالوا خذ أيوب من قبل زوجته فظهر لها في صورة رجل وذكرها بالمال
 والولد فبكى فقال قولي لا يوب اذبح هذه السخنه فيبرأ فجاءه بها وقالت اين المال
 اين الولد اين سلامتك من الجدرى اذبح هذه السخنه فتبرأ فقال أيوب اناك بها عدو
 الله تعالى كم مكثنا في الرخاء والله لئن شفاني الله لا جلدتك مائة جلد وذلك انه مكث
 سبع سنين وبسبعة أشهر وبسبعة أيام وبسبعة ساعات لحدث فيه وفي حدث آخر غير
 ذلك ثم قال الله تعالى له اركض برجلك الأرض هذا مقتول بارد وشراب فضرب
 أيوب الأرض فنبعت عين ماء جار فاغتسل أيوب منه فذهب ما كان بظاهره من
 الجدرى ثم مشى أيوب قدراً أربعين خطوة فشرب الأرض برجله فنبعت عين ماء عذب بارد
 فشرب أيوب منه فذهب كل داء في باطنها وأحيا الله تعالى أولاده الذكور والإناث
 وأعاد الله تعالى ماله وزوجته بصبره وقصته طويلة فلتراجع ثم قال رح (وجامع
 معنى الذي تقررا . شهادتا الاسلام فاطرح المرا) أقول وجامع مبتدأ ومعنى منصوب
 بنزع المخافض وهو مضاد الى الذي صلته تقررا والآلاف فيه للإطلاق وشهادتنا فاعلم
 سد مسد الخبر وحذفت النون لإضافتها الى الاسلام فاطرح فعل أمر مفعوله المرا
 والمعنى فذاك سأقول لك ما يجب في حقه تعالى وما يستحب وما يجوز وكذلك حق الرسل
 عليهم الصلاة والسلام والآيات بالملائكة والكتاب وغيرهما مما يجب على كل
 مكلف اعتقاده ما اندرج في هاتين الكلمتين وال الأولى منها تشتمل احدى وأربعون والثانية
 تسعة عقيدة وجملتها خسون عقيدة ولذلك سميا شهادتا الاسلام بمعنى لا يتم الاسلام
 الا بهما واذا عرفت ذلك فاترك الجدال والخصام في صحة جمهما لما ذكر بان يجمع
 معنى هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله لأن معنى الولاهيه استغناه
 الله عن كل ماسواه وحيجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفه للحوادث
 والقيام بالنفس والسمع والبصر والكلام ولو ازم الثالثة الأخيرة فلعلم يجب له تعالى
 الوجود لاحتاج الى من يحدهه وذلك باطال لينافي صفة الاستغناء وكذا تقرير البافى
 فندىء وافتقار كل ماعداه اليه فمعنى لا الله الا الله لا مستغنى عن كل ماسواه ومتقر اليه

كل ماعدها الا الله سبحانه وتعالى وح يوجب له تعالى الحياة والقدرة والإرادة والعلم ولو ازماها والوحدانية اذ لا نتوافق أحد من هذه الصفات التسعة لما وجد شيء من الحوادث لكن عدم وجود شيء من الحوادث باطل لمشاهدتنا الان واعلم أنهم لم يختلفوا في خبر لافي لا اله الا الله الخ محسوف وأياماً اختلفوا اهل يقدر من مادة الوجود امام الامكان والختار الثاني واختار عبد الحكم الأول ووجه بان هذه الكلمة كامة توحيد والتوكيد لإثبات ذات في الوجود ونفي ماعدها فيه لا إثبات إمكان ذات لكن استشكل بأنه لا يستفاد من الكلمة المشرفة ح ثبوت الوجود له تعالى لأنه يصير المعنى لا إله يمكن إلا الله تعالى فانه ممكناً وهل هو وجود لا يستفاد ذلك وأجيب بان القصد من الجملة إنما هو نفي إمكان غيره لا إثبات الوجود له تعالى لأن وجوده تعالى مسلم الثبوت المشهور ان الاستثناء متصل لأن المستثنى منه كل يشمل المستثنى وغيره وقيل انه منقطع لانه يجب على المتكلم بهذه الكلمة أن يلاحظ أن النفي متوجه على ماعدها تعالى وح فالمستثنى منه غير شامل للمستثنى وقيل انه لا متصل ولا منقطع ثم قال رح (ولم تكن نبوة مكتسبة) أقول اسم تكن نبوة ومكتسبة خبرها والمعنى ولم تكن رتبة النبوة مكتسبة بان كان العبد يكثر العبادة ويلازم الرياضة وتناول الحلال واجتناب الحرام بل انها خصيصة من الله تعالى لا يحصل العبد رتبتها بذلك بل بفضل الله سبحانه وتعالى يؤتىه من يشاء بخلاف درجة الاوليات لأنها يحصلها العبد بذلك وأتى رحه الله به ردأً على مذهب الفلسفه قبحهم الله تعالى إلا أن النبوة مكتسبة للعبد ب المباشرة أسباب خاصة وكفروا باعتقاد ذلك لانهم تجوزوا نبأها بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولشكنيب قوله تعالى وخاتم النبيين وقوله صلى الله عليه وسلم لانبي بعدي ثم قال رح (ولوري في الخير أعلى عقبه) أقول ولو شرطية تفريغ غاية ورقى ماض والضمير فيه عائد الى العبد وفي الخير متعلق به ومفعوله أعلى وهو مضارف الى عقبه والمعنى لا يحصل العبد درجة النبوة باكثر العبادة ولو فعل في العمل الخيرى أشقاء ومعنى أعلى عقبه في الاصل السكة الطريق^(١) الصاعد في الجبل ثم استعمل باشق العبادة على طريقة الاستعارة التصريحية الاصلية والترشيح والاستعارة رقى لانها معنى الصعود ثم قال رح (بل ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء جل الله واهب المتن) أقول بل اضراب انتقالى وذلك فضل الله مبتدأ وخبر ومضاف

ولم تكن نبوة مكتسبة
ولوري في الخير أعلى عقبه
بل ذلك فضل الله يؤتى به من
يشاء جل الله واهب المتن

(١) قوله الطريق عطف
بيان أو بدل

ويؤتيه مضارع يعني الماضي ومفعول وفاعله راجع الى الله ولم متعلق ب يؤتيه ويشاء مضارع وفاعله يعود الى الله ومفعوله محنوف عايد لمن وجل الله ماض وفاعل وصفته واهب وهو مضاف الى المتن والمعنى بل تلك المرتبة المارة^(١) فضل الله تعالى أعطاه لمن شاهد بالازل لمن كان مستجعماً لشروط النبوة إذ تزه الله تعالى واهب العطايا عن أن يزال أحد شيئاً لم يكن أراد إعطاءه في كلامه رحمة الله تعالى استخدام فتأمل ثم قل رح (وأفضل الخلق على الاطلاق . نبينا فل عن الشقاق) أقول وأفضل الخلق مبتداً ومضاف وعلى الاطلاق متعلق به ونبينا خبره فل فعل أمر والفاء فيه واقعة في جواب اذا المذوقة وعن الشقاق متعلق بها والمعنى وأفضل شائر المخلوقات على العموم الشامل للعالم العلوى والسفلى نبينا محمد صلى الله وسلم عليه وإذا عرفت هذا الحكم الثابت بقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وبقوله عليه الصلاة والسلام وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا نغفر^(٢) وبالاجماع فاعدل عن المخاصة والمنازعة فيه اذا لا تتجاوز المشارعة في ذلك والا ففيه خرق لاجماع المتقدمين أيضاً بذلك

فاسد اذا لا يجوز خرق الاجماع (فائدة) واذا أطلق السيد صرف اليه صلى الله عليه وسلم الخبر أنا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا نغفر وغير ذلك من الاحاديث المتواترة وقوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا سيد السيد هو فعنده انه الحقيق بالسيادة واطلاقها على غيره انما هو بطريق العارية واللهفة بأن فاق غيره كما وحثما واظمه بعضهم من بحر الطويل فقال . بينزل وحمل ساد في قومه الفتى . فالمقصود منه إعلام الجاهل بالحقيقة فتأمل ثم قل رح (والأنبياء يلونه في الفضل) أقول والأنبياء مبتداً وجملة يلونه خبره وفي الفضل متعلق بيلونه والمعنى ويجب أن يعتقد أن الأنبياء بل والرسل عليهم الصلاة والسلام يتبعون نبينا صلى الله عليه وسلم في الفضل والرتبة فسيدنا ابراهيم فوسى فعيسي فسح و هو لواء الخمسة يسموا أولى العزم فقد نظمها بعضهم على الترتيب المذكور من بحر الطويل فقال . محمد ابراهيم موئي كلامه . فعيسي فسح هم أولى العزم فاعلم وآدم ليس من أولى العزم بدليل قوله تعالى فلم نجد له عزماً أى ولم نجد لآدم درجة الصبر ورتبة المشاق ثم بقية الرسل ثم الانبياء ومراتبهم تتفاوت عند الله وكذلك من قبلهم ونسلاك بعضهم بأن رتبة الرسل لهم الصلاة والسلام لا تهانوت فيها لقوله تعالى أولى العزم من الرسل لأن من هنا بيانه لابتعديضيه والمستمد الثاني وأما الانبياء

وأفضل الخلق على الاطلاق
نبينا فل عن الشقاق
والأنبياء يلونه في الفضل

(١) قوله المارة صفة للرتبة
والمراد بها النبوة
(٢) قوله ولا فخر . لالجنس
ونخر اسمها وخبرها
محنوف أى ولا فخر أعظم
من ذلك اه مؤلف

فلا خلاف في تقاضي مراتبهم فقد تقدم ذكرها فتساءل ثم قال رح (وبعدهم ملائكة ذي الفضل هذا) قول وبعدهم متعلق بخبر عن ملائكة ودى الفضل صفة للحظ الجليلة المقدار والمعنى اعتقاد جازما ان بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الافضلية والمرتبة ملائكة الله تعالى أصحاب الفضل افهم هذا المذكور من طريقة جمهور الاشاعرة وهم أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزراائيل وقد طبقوا على ان الاولين منها أفضل من سائر الملائكة ثم اختلفوا في الأفضل منهما والمشهور ان جبريل أفضلي منه ولم ينترض لوجه الافضلية بين الانبياء والملائكة لكان أولى لأن خطر هذا العلم عظيم ولأن معرفتها ليست فرضا عينيا ولذلك قال تاج الدين ابن السبكي ليس تفضيل البشر على الملائكة مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به والسلامة في السكوت عن هذه المسألة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين على

وبعدهم ملائكة ذي الفضل
هذا وقوم فصلوا اذا فضلوا
وبعض كل بعضه قد يفضل

الله تعالى من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان لسنا أهل الحكم فيه او اعلم أنه يجب على المكلف أن يعتقد أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام خلقهم الله تعالى من غير واسطة أب وأم فليسوا بآجالا ولا نساء ولا إثناي ولا يأكون ولا يشربون ولا ينامون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله تعالى ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يعلم عددهم الا الله ولذلك لا يجب على المكلف أن يعتقد عددهم تفصيلا لا عشرة جبرائيل أمين الوحي والثانية ميكائيل أمين الارزاق والثالث اسرافيل أمين نفح الصور للأمة ثم للحياء والرابع عزراائيل أمين قبض الأرواح لجميع الخواقات والخامس والسادس منكر ونكير يسألان الميت المكلف من المقلين عن الله تعالى وعن النبي وعن الدين والسابع والثامن رقيب وعتيد يكتبان رقيب عن يدين المكلف يكتب الحسنات بأثر فعلها فورا وعتيد عن شهاته يكتب السيئات بعد مضى ست ساعات فان تاب قبلها لم يكتب عليه شيئا والمراد بالعمل ما يشمل القول والفعل قال الله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد والتاسع مالك رئيس خزنة النار قال الله تعالى ونادوا ياما لك ليقض علينا ربك والعشر رضوان رئيس

خزنة الجنة لورود الحديث الصحيح فيه ثم قال رح

وقوم فصلوا اذا فضلوا وبعض كل بعض قد يفضل

أقول وقوم مبتدأ والمتعلق مخدوف وجملة فصلوا اصفة له اذ ظرفية تفيد التعليل ومحفوله

المعجزات أيدوا تكرما

محذف وفتشلوا فعل وفاعل خبره متعلق بأذو بعض كل مبتدا ومضاف وببعضه فهو له
مقدم وهو مضاد وخبره جملة قد يفضل والمعنى وقوم من الماتوريدية فضلوا القول
حيث تعرضوا للتفضيل وبعض الأنبياء والملائكة قد يفضل عن بعض كل
منهما ومن بعض أحدهما فالأنبياء أفضل من رؤساء الملائكة كسيدنا جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرايل والا ولان أفضل من الآخرين وها أفضل من بقية الملائكة
واما الخلاف بين الاولين فقد تقدم ذكره وكذلك رتبة الرسل ليلهم والأنبياء ومن
يليهم من عوام البشر والملائكة وخلاصة ذلك ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
أفضل الخلق على الاطلاق ويليه سيدنا ابراهيم ثم سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى
ثم سيدنا نوح ويسمون أولو الصبر ثم بقية الرسل ثم الأنبياء وهم متباينون في درجتهم
عند الله تعالى ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسريفيل وعزرايل ثم عوام البشر ثم عوام
الملائكة وهم كذلك ولو ترك الناظم هذه المسألة لكان أحسن لما مر من قول
ابن السبكي فلتراجع بالتأمل ثم قال رح (المعجزات أيدوا تكرما) أقول بالمعجزات
متعلق بآيد و هو ماض بصيغة المجهول والواو نائب الفاعل تكرما مفعول لأجله
والمعنى آيدهم الله سبحانه وتعالى باظهار خوارق العادات على آيديهم مطابقة لدعواهم
معجزة للمعارضين وأشار تكرما من غير إيجاب ولا وجوب الى الرد على من أوجب
عليه تعالى المعجزة كما أوجب عليه الارسال والا بطلت فائدة الارسال وذلك من بياني
على قول المعتزلة ان الصلاح والصلاح واجب عليه تعالى اذا لم يجب عليه شيء لاحد
من خلقه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فتحصل ان أقسام الأمر الخارق للعادة
ستة أحدها المعجزة وهي ما ظهر على يد الرسل والثانى الارهاص قبل الشهوة من رهص
الجدار وهو اساسه والثالث كرامة وهو ما بدا على يد من امتهلوا بالتعرف وانتهوا عن
المنكر والرابع منها المعاونة وهي ما ظهر على يد العوام لتخليصا لهم من شدة نارلة بهم مثلما
والخامس منها الاستدراج وهو ما بدا على يد فاسق والسادس الاهانة وهي ما بدت
على يد من تكذب له تكذيبا كما وقع لمسيمة الكذاب فانه كتب كتابا وبعنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورة من عند مسيمة رسول الله الى محمد رسول
الله أما بعد فان الارض بي وينك نصفين لي نصفها ولنك نصفها فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من محمد رسول الله الى مسيمة الكذاب أما بعد فان الارض الله

يورثها من يشاء من عباده وقد نظمه بعضهم من بحر الطويل فقال
 اذا ما رأيت الا مر يخرب عادة * فمعجزة ان من نبي انا صدر
 وان باه منه قبل وصف نبوة * فالارهاص سمة تبع القوم في الافر
 ومن فاسق ان كان وفق مراده * يسمى بالاستدراج فيها قد استقر
 والافيدى بالاهانة عندهم * وقد ثبتت الأقسام عند الذي اختبر
 وانها لم يعدوا السحر والشعبة لانهما ليسا من خوارق العادة وقيل منهم ائم قال
 رح (وعصمة الباري لكيل حما) أقول وعصمة مبتدأ وهو مضار الى فاعلها ولكل
 متعلق بعصمة حما فعل امر والألف فيه نائبة عن نون التوكيد الخفيفة والرابط مخدوف
 اي حتمتها والجملة خبر المبتدأ والمعنى وعصمة الله سبحانه وتعالى من ائم الكبار او
 الصغار لكيل واحد من الرسل والانبياء والملائكة مطلقا ثابتة ويحتم على المكلف اعتقادها
 وعلم ان المشهورة عصمة الملائكة مطلقا سواء كانت ملائكة السماء او ملائكة الارض
 وهاروت وما روت وقيل ليسا ملائكة بل هما رجلان صالحان سميما مكان تشبهها
 لهم او انهما ارسلان فتنة ولم يصح فيهما عصيان وعذاب وقولهم قوله تعالى اتجعل
 فيها من يفسد فيها ليس غيبة لمعن ولا اعتراض بل مجرد استفهم ووقع غلط في
 كلام ابن عربي على ما في الواقعية في عدم عصمة ملائكة الارض والسماء وحاصل
 كلام العلامة السعدانه لاقاطع في المسألة او امير مع تف ثم قال رح (وخص خير
 المخلوق ان قد تما . به الجميع ربنا وعما . بعنته) أقول وخص خير المخلوق فعل ونائب
 الفاعل ومضاف اليه وان مصدريه قد حرف تحقيق تما ماض والألف فيه الاطلاق
 وبه متعلق به والجميع مفعول مقدم وربما فاعله وهو مضار الىنا وعما بعنته معطوف
 على ان قد تما ومعنى البيت وخص الله سبحانه وتعالى خير المخلوقات بان ختم به ربنا
 شائر الرسل والأنبياء من غير عكس بنينا صلى الله عليه وسلم وعم شريعته للثقلين
 فقد قال تعالى وخاتم النبيين فاما الرسل فمن باب اللزوم لان النسبة بينهما عموم وخصوص
 مطلق وما ارسلناك الا كافه للناس وقال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس فدخل
 نحته الجن لانه من باب أولى لأن الجن دون مرتبتهم بخلاف الملائكة وفي ذلك
 رد على مذهب العبيوية من اليهود حيث زعموا تخصيص رسالته صلى الله وسلم عليه
 بالعرب لا بغيرهم وأنا ينزل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان

فيعمل بشريعة نبينا ويتبع لدينه ولا يبقى على وجه الأرض إلا الإسلام (يقتل المفسر) وفيه حديث مشهور وقد كفر النصارى حيث جعلوه أهلاً قال الله تعالى رداً عليهم قل هن يملكون من الله شيئاً آتى قل يا محمد لهم فلن يملك أن يدفع من عذاب الله شيئاً ان أراد أن يملك المسيح بن دريم وأمه ومن في الأرض جميعاً لكنه آياته وتاليه لا يقدرون على دفع شيء من عذاب الله تعالى ثم قال رح (فشرعه لا ينسخ بغيره حتى الزمان ينسخ) أقول فشرعه لا ينسخ مبتدأ وخبره جملة لا ينسخ بغيره وهو مضاد إلى الهاء وكذلك حتى الزمان إلى الح لكن حتى هنا ابتدائية تفيد الغاية والمعنى فدينه صلى الله وسلم عليه فرآنا كان أوحدينا كلاماً أو بهضا ولو بعد موته لا يرفع بكرة غيره إلى أن ينقضى الزمان لقوله تعالى أن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام فشرعه لا ينسخ بغيره حتى الزمان ينسخ ونسخه الحق لا يضرهم من خالفهم كاليهود والنصارى وغيرهما إلى أن يأتي يوم القيمة في كلامه رحمة الله تعالى الجناس فانظره ثم قال رح (ونسخه لشرع غيره وقع حتماً أذل الله من له منع) أقول ونسخه مبتدأ ومضاد إلى الهاء وشرع متعلق بنسخه وغيره منصوب على الاستثناء ومضاد إلى الهاء وخبره جملة وقع وحتماً حال من فاعله وأذل الله من فعل وفعلن وفعول وله متعلق بمنع وحملتها صلة من والمعنى ونسخ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لشرع جميع الرسل غيره وقع حال كونه واجباً أذل الله سبحانه وتعالى من منع له كاليهود والنصارى حيث زعموا أن ملة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم لم ترفع شرع أحد من الرسل توسلاً للقول ببني نوته صلى الله عليه وسلم ومراده رحمة الله تعالى أن النسخ جائز عقلاً واقع سمعاً بجماع المسلمين فلذاك دعارة على من منعه أعني اليهود والنصارى ومن قيمها قوله أذل الله تعالى من له منع ثم قال رح (ونسخ بعض شرعاً بالبعض . أجز و ما في ذلك من غض) أقول ونسخ بعض شرعاً مفعول مقدم وهو مضاد إلى بعض وإلى شرعاً وبالبعض متعلق بآخر وهو فعل أمر و المعنى اعتقد جواز نسخ بعض شرع نبينا صلى الله عليه وسلم ببعض شرعاً الآخر وليس في هذا التجويز ولو فرقنا من نقص له يقتضي امتناعه كنسخ القرآن بالقرآن كقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويندرون أزواجاً وصيحة لا زواجهم يقوله تعالى والذين يتوفون

منكم ويندرون أزواجا يترbusن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً تأخر هذه الآية نزولاً
 وان تقدمت تلك الآية المتقدمة ثلاثة وكسنخ الحديث بالحديث كقوله صلى الله
 عليه وسلم كنت فهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ناسخ بقوله كفت فهيتكم عن
 زيارة القبور ولو لم يكن منسوحاً بقوله فزوروها لما قال من ذراني الحديث وكنسخ السنة
 بالكتاب كافي استقبال يلت المقدس الثابت بها فإنه منسوخ بقوله تعالى فول وجهك
 شطر المسجد الحرام والكتاب بالسنة كحكم الوصية لوالدين والأقربين الثابتة بقوله
 تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً ووصية لوالدين والأقربين
 فإنها نسخت بحديث لا وصية لوارث خلافاً لمن منعه فإنه يتمسك بان القرآن قطعى
 فلا ينسخ باحاد وأجيب بان القطعى منه لادلاله لكن أنت خبير بان الدلالة قد
 تكون قطعية كآية الاستقبال فالحق أن يقال لامانع من نسخه بالآحاد ثم قال رح
 (ومعجزاته كثيرة غير منها كلام الله معجز البشر) أقول ومعجزاته مبتدأ ومضاف
 الى الضمير البارز وخبره كثيرة متضافة بغير ومنها كلام الله مبتدأ وخبره هو مضارف
 الى لفظ الجلالة ومعجز البشر صفتة والمعنى ومعجزات نبينا صلي الله عليه وسلم كثيرة
 واضحة منها كلام الله تعالى العاجز للنفس بل وكل المخلوقات قال تعالى فأتو ابسورة
 من مثله الآية وهذا ندفاعة لمن قال القرآن ليس من عند الله تعالى بل من سحر
 محمدويسي في عرف الاصولين بالقرآن وهو أفضل معجزاته صلي الله عليه وسلم لبقائه
 بعد موته صلي الله وسلم عليه الى يوم الدين وأما في عرف المتكلمين فالمسمى به المعنى
 النفسي القائم بذاته تعالى والمراد بالمعجزات خوارق العادات الظاهرة على يديه صلي
 الله عليه وسلم كبرهان على صدق قوله وهي منزله بمنزلة صدق عبدى في كل ما يبلغ
 عنى وعلى مزاياها عنانية الله سبحانه وتعالى ومنها تسبيح الحصى في كفره ثم في يد أبي
 بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان ثم في يد يحيى بقية الصحابة وحديثه مشهور متواتر ؟ ثم
 قال رح (واجزم بمعراج النبي كما رووا) أقول وأجزم فعل أمره بمعراج النبي متعلق به
 وهو مضارف الى النبي وكما متعلقة بمحذوف وجملة رواصلة ما والمعنى اعتقد اعتقد
 جاز ما يبرر وح سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وصعوده الى السموات السبع الى سدرة
 المنتهى الى حيث شاء الله تعالى بعد الاسراء به على البراق وجبرائيل عن يمينه
 وMicahiel عن يساره من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى حال كون العروج الذي

وجب اعتقاده على كل فرد من فراد من المكفرين وذلك كما رواه أهل الحديث والتفصير فشلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الأسراء إلى توفييه صلى الله عليه وسلم وقصتها كبيرة لا يحتملها هذا التختصر ثم قال رح (وبرأن لما شئت مما رموا) أقول وبأأن ماض والنون فيه حرف توكيده لعائشة بز يادة اللام وسكون الهاء للضرورة فاعمله وما متعلقة بها وجملة رموا صلة ما والمعنى اعتقد وجوباً أن براءة أم المؤمنين بنت سيدنا عبد الله بن أبي قحافة رضي الله تعالى عنها وعنهم مما قذفها المناقرون به من أشد الكذب فبسبب ذلك نزل أن الذين جاؤ بالآف عصبة منكم العشر آيات إلى قوله تعالى أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وحيثند قال أبوها قومي فاشكري يا عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة لا والله لاأشكر إلا الله الذي برأني لأنها لم تشهد إلا الله سبحانه وتعالى فمن أنسك براءتها أوشك فيها فقد كفر بجحده بتلك الآيات والاجماع وحكايتها طويلة وإنما لم أذ كرها المأمر ثم قال رح (وصحبه خير القرون فاسمع . فتابعى فتابع من يتبع) أقول وصحبه خير القرون مبتدأ مضاد إلى الضمير البارز وخبر مضاد إلى القرون فتابعى معطوف على صحبه فتابع من يتبع معطوف على تابع وجملة ما بعده صلة من والمعنى وصحبه النبي صلى الله عليه وسلم أفضل القرون المتأخرة والمتقدمة ما عدا الأنبياء فتابعهم فتابع من يتبع لهم فاسمع أنت والأصل في هذا الترتيب قوله صلى الله عليه وسلم خير أمة القرن الذي يليني ثم الذين يلوهم ^(١) والمراد بالصحة هنا من اجتمع به صلى الله عليه وسلم من مدة بعثته ومات بالإيمان ولا يشرط فيه التمييز والقاء وقيل يشرط فيه وأما رؤيته في المنام بعد موته عليه الصلاة والسلام فلا تثبت صحابته جزماً وكذلك تابع التابعين فتأمل (تنبيه) ان هذه الأمة تتفاوت لحديث ما من يوم إلا ولدى بعده شر منه وإنما يسرع بخياركم لكن قد ورد مثل هذه الأمة مثل المطر لا يسرى أوله خير أم آخره والعيان قاض بذلك وقيل ان التفاوت خاص بالقرون الثلاثة والظاهر ان الحديدين يدلان على تفاوت هذه الأمة مطلقاً والله أعلم ثم قال رح (وخيرهم من ولد الخلافة) أقول وخيرهم مبتدأ مضاد إليه وخبره من وجملة ولد صلة والمعنى وخيرهم من ولد الخلافة العظيم وهو الخلافة ^(٢) الرابعة في عموم صالح المسلمين وذلك حديث مشهور فناب أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ويرأ أن لعائشة مما رموا
وصحبة خير القرون فاستمع
فتابعى فتابع من يتبع
وخيرهم من ولد الخلافة

(١) قوله تعالى والذين
اتبعوهم حسان رضي الله
عنهم الآية

(٢) قوله الخلفاء أى بدل
من الخلافة أو عطف بيان
اه مؤلف

سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ويلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومناقبه أكثر من أن تحصر وكان رضي الله تعالى عنه يقول أكيدس الـكـيـس التـقـوي وأحق الحق الفجور وأصدق الصدق الأمانة وأكذب الكذب الخيانة وكان رضي الله تعالى عنه إذا كل طعاماً فيه شبهة ثم علم به استفائه من بطنه ويقول اللهم لا تؤاخذنـي بما شربـتـهـ العـرـوقـ وـخـالـطـ الأـمـعـاءـ وـكـلامـهـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ كـثـيرـ مشـهـورـ وـقصـصـهـ طـوـيـلـةـ فـتـوـفـيـ رـضـيـ اللهـ عنـهـ مـسـمـوـاـ لـسـؤـالـهـ إـلـيـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ العـافـيـةـ بـيـنـ المـغـرـبـ وـالـعـشـاءـ ثـانـىـ عـشـرـ جـادـ الـآـخـرـةـ سـنـةـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ مـنـ الـهـيـجـرـةـ وـهـوـ اـبـنـ ثـلـاثـ وـسـنـتـينـ سـفـةـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ فـنـابـ سـيـدـنـاـ عـمـرـ بـنـ الـخطـابـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ عنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ قـحـافـةـ رـضـيـ اللهـ عنـهـ فـيـ ذـلـكـ عـشـرـ سـنـينـ وـسـتـةـ أـشـهـرـ وـعـمـانـيـةـ أـيـامـ وـيـجـمـعـ نـسـبـهـ مـعـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ كـبـ وـأـنـقـواـ عـلـىـ أـنـهـ أـوـلـ مـنـ سـمـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ وـأـجـمـعـواـ عـلـىـ كـثـيرـ عـلـمـهـ وـوـفـورـ عـقـلـهـ وـفـهـمـهـ وـزـهـدـهـ وـتـوـاضـعـهـ وـرـفـقـهـ بـالـمـسـمـيـنـ وـمـحـاسـنـهـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ أـكـثـرـ مـنـ أـنـ تـحـصـيـ وـكـانـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ لـاـ يـجـمـعـ فـيـ سـمـاطـهـ بـيـنـ إـدـامـيـنـ وـقـدـمـتـ إـلـيـهـ حـفـصـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـاـ مـرـقاـ بـارـداـ وـصـبـتـ عـلـيـهـ زـيـتاـ فـقـالـ اـدـامـاـنـ فـيـ اـنـاءـ وـاحـدـ لـاـ كـاهـ حـتـىـ أـلـقـيـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـكـانـ قـيـصـهـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ أـرـبـعـ رـقـاعـ بـيـنـ كـتـفـيـهـ وـكـانـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ يـقـولـ اللـهـمـ اـرـزـقـيـ شـهـادـةـ فـيـ سـبـيـلـكـ وـاجـعـلـ مـوـتـيـ فـيـ بـلـادـ وـسـوـلـاتـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـاـسـتـجـابـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـهـ وـأـحـوالـهـ كـثـيرـةـ مـشـهـورـةـ وـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ عـافـيـةـ وـبـعـدـ ذـلـكـ مـاتـ مـطـعـونـاـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ فـنـابـ سـيـدـنـاـ عـمـانـ بـنـ عـفـانـ عـنـهـ فـيـ ذـلـكـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ اـحـدـىـ عـشـرـ سـنـةـ وـتـسـعـةـ أـيـامـ وـيـلـتـقـيـ نـسـبـهـ مـعـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ عـبـدـ مـنـافـ وـكـانـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ أـشـدـ النـاسـ حـيـاءـ حـتـىـ أـنـ يـكـونـ فـيـ الـبـيـتـ وـالـبـابـ مـغـلـقـ عـلـيـهـ فـمـاـ يـضـعـ عـنـهـ الـثـوـبـ عـنـدـ الغـسلـ لـيـفـيـضـ عـلـيـهـ فـيـمـنـعـهـ الـحـيـاءـ أـنـ يـقـيمـ صـلـبـهـ وـكـانـ يـصـومـ النـهـارـ وـيـقـومـ الـلـيلـ لـاـ هـبـةـ مـنـ أـوـلـهـ وـكـانـ يـخـتمـ الـقـرـآنـ فـيـ كـلـ رـكـعـةـ كـثـيرـاـ وـمـنـاقـبـهـ مـتـواـرـةـ وـسـأـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـافـيـةـ وـبـعـدـ ذـلـكـ مـاتـ مـذـبـحـاـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ فـنـابـ الـإـمـامـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ وـنـسـبـهـ مـشـهـورـ وـكـانـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ يـقـولـ الـدـنـيـاـ جـيـفـةـ فـمـنـ أـرـادـ مـنـهـ شـيـئـاـ فـلـيـصـبـرـ عـلـىـ مـخـالـطـةـ الـكـلـابـ وـالـمـرـادـ بـهـ مـاـ زـادـ عـلـىـ الـحـاجـةـ الـشـرـعـيـةـ وـكـانـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـهـ يـقـولـ أـنـ مـعـ كـلـ اـنـسـانـ مـلـكـيـنـ يـحـفـظـانـهـ مـاـ لـمـ

يقدر فإذا جاء القدر خلي بينه وبينهما وإن الأجل جنة حصينة وكان ينشد ويقول

حقيقة بالتواضع من بحث * ويكتفى المرء من دنياه قوت

فألا لمرء يصبح ذا هموم * وحرص ليس تدركه النعوت

فيما هذا سر حل عن قريب * إلى قوم كلامهم السكوت

اعلم أن له كرم الله وجهه أربعة عشر ولداً ولم يكن النسل إلا خمسة منهم فقط

الحسن والحسين وهمها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد بن الحنفية

و عمر والعباس من غيرها رضي الله عنهم أجمعين ومناقبه رضي الله عنه كثيرة لا

تنحصر في عددها وسأل الله تعالى العافية وبعد ذلك مات مقتولاً رضي الله تعالى عنه

وإلى هذا التفصيل ذهب الجمورو خلافاً لما نقله المازاني عن طائفة من عدم المفاضلة بين

الصحاباة ثم قال رح (وأمرهم في الفضل كالخلافة) أقول وأمرهم مبتدأ ومضاف

في الفضل متعلق واقع حال وخبره كائن في كالخلافة والمعنى وشأن الخلفاء الأربع

في كثرة الثواب وكثرة العام والشجاعة على حسب ترتيبهم في الخلافة عند أهل

الحق والأفضل منهم أبو بكر لسبقه فالأسبق فيها أكثرهم فضلاً ثم التالى كذلك عندهم

وهراد الناظم صريح في الرد على مذهب الخطابية في تقديم سيدنا عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه عن الغير ولذلك يسمون بالخطابية ومذهب الروافدية في تقديم

العباس بن عبد المطلب ومذهب الشيعة وهم فرقية يقدمون علياً على سائر الصحابة

وأما أهل الكوفة وبعض أهل السنة وجمهور المعتزلة فيقدمون علياً على سيد ناعمهم

أى فيقدمون سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه على الغير فسيدنا عمر فسيدنا على فسيدنا

عمان رضي الله تعالى عنهم ثم قال رح (ليهم قوم بروه . عدتهم ستة عشرة) أقول

ليهم قوم بروه فعل ومفعول مقدم وفاعل يتصرف بالبره جمع بار وهو المحسن

وعدتهم مبتدأ وخبره ستة عشرة والمعنى يلي الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى

قوم عددهم ستة عشرة أحدها عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص

وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعيد بن زيد وأبو عبيدة بن الجراح وهؤلاء

الستة لا تفوقت ببعضهم على بعض في الأفضلية لعدم ورود النص به وتخصيص هؤلاء

الستة لشهرة حديثهم وأعلم أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأهم ما

فاطمة سيدة النساء في الجنة قطعاً وهي أفضل من الصحابة لأنها ماء رسول الله عليه

الصلوة والسلام وكذا نسلها وقد نص العلماء بأن المرء يتبع أباه نسبة ونظامه بغضهم
من بحر الخفيف فقال

يتبع الفرع في انتساب أبيه * ولا م في الرق والحرير
الا سيدتنا فاطمة لانه سبحانه وتهانى قد خصها فقط بأن الفرع يتبع نسبة وعليه
الشافعى ولو أمه شريفة وذهب المالكى الى انه سيد اذا كانت أمه شريفة فقد سئل
أستاذى الشيخ محمد عابد مقتى مالك بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
ما القول فيمن أمه في نسبة * تبدى هلامي السيادة في الحسب
في بذلك هل تثبت سيادته اذن * وينال من شرف السلالة والنسب
وكذلك أولاده هل يدخلوا * في ضمن سلسلة المعالى والرتب
بدليل قول المصطفى وشفيعنا * ان ابن بنت القوم منهم ينتسب
افتوننا يا سيدى لا زلتمنوا * تشكروا منا على من قد ندب
فأجابه بقوله

الحمد لله وحده فضله * فله الثناء عليه ما صبح النسب
وصلاته وسلامه دوما على * مولى السيادة والرسالة والحسب
والآل والاصحاب من نالوا العلا * بشهود بدر المصطفى فخر العرب
فشرف أم سيد لكنه * دون الذي وافق له شرف الأباء
في قول جم وهو مختار أمير * وقال بعض بالتساوي وانتسب
هذا الذي قدسست في فتوى الجها * بذلة الكرام عليهم ورحمة تراب
قد قاله المفتى بهذهب مالك * حالا محمد عابد نال الأرب

ثم قال رح (فأهل بدر العظيم الشان . فأهل أحد فبيعة الرضوان) أقول فأهل
بدر العظيم عطف على قوم وهو مضارف الى بدر المتصف بالعظيم وصفته الشان فأهل
أحد معطوف على أهل بدر ومضارف فبيعة الرضوان معطوف على أهل أحد وهو مضارف
إلى الرضوان والمعنى فدرجة أهل بدر العظيمة الشان تلي رتبة الستة المتقدمة سواء
استشهدوا فيها أم لا وكان أهلها ثلاثة وسبعين عشر رجلا من الانس وبسبعين
من الجن وثلاثة آلاف من الملائكة وبدر اسم للوادي أولئر فيه وانها قيد العظيم
الشان اذ غزواها ثلاثة أعظمها بين الطرفين لحضور الملائكة والجن فيها مع الانس

فأهل بدر العظيم الشان
فأهل أحد فبيعة الرضوان

ولأنه يوم الفرقان الذي فرق الله تعالى فيه بين الحق والباطل فتلى ربهم رببة أهل غزوة أحد وهو جبل معروف بالمدينة والمراد بها من شهدوا من المسلمين في عيضة الرضوان وهم ألف وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة بعد رتبة أحد وخرج النبي صلى الله عليه وسلم معهم سنة ست من الهجرة لزيارة البيت الحرام ولم يكن معهم سلاح غير السيف فنزلوا باقصى الحديبية فنعتهم المشركون عن دخوله فارسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم سيدنا عثمان فشاع أن عثمان قتلوا فقال النبي عليه الصلاة والسلام لمن ذاك لا يربح حتى ننجزهم الحرب ودعا الناس عند الشجرة للبيعة على الموت فاضطراب المشركون لذلك وردوه فصالحهم النبي عليه الصلاة والسلام على شروط منها أن يوقف الحرب بيته ويبيتهم عشر سنين ومنها أن يؤمن بعضهم بعضاً ومنها أن يرجع في هذه السنة ويأتي لعمره في العام الآتي ومنها أن من جاء من تبعه صلى الله عليه وسلم لا يردوه ومن خرج منهم وأتى إليه يريد وارتज المساومون لذلك الشرط الرابع فقالوا يا رسول الله أنا نرد ولا يردون قال لا علينا من ذهب لهم فابعده الله ومن جاء منهم فسيجعل الله له مخرجاً حتى أسلم أبو جندل وجماعة فقال تحملوا بالحلق والذبح ورجعوا إلى طيبة ثم قال رح (والسابقون فضلهم نصاعر) . هذا وفي تعينهم قد اختلف (أقول والسابقون مبتدأ وفضلهم مبتدأ ثان وخبره جملة عرف ونصباً منصوب على التمييز وهذا منصوب بفعل مخدوف وفي تعينهم متعلق باختلاف وفاعل عائد على العامة قد حرف تحقيق المعنى أن المتقدرين الأولين أجرهم أكثر من غيرهم لأن عمل هؤلاء عرف من سياق قوله تعالى السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الآية افهم هذا وقد اختلف العلماء في تعين أفضلهم من جهة جمیع هذه المراتب الجملة على الجملة لا الأفراد على الأفراد فذهب محمد بن كعب القرظي وغيره إلى أفضلية أهل بدر وقال الشعبي إن الأفضل (١) أهل عيضة الرضوان وقال أبو موسى الأشعري وغيره من الأول كابر الدين صلوا إلى القبلتين أي قبلة بيت المقدس والكمبه وهذا قول إلا كثير وهو الأصح ثم قال رح (وأول الشاجر الذي ورد . ان خضت فيه) أقول وأول الشاجر أمر ومحروم الذي صفة الشاجر وجملة ورد صلة الذي (٢) والمعنى وأول التخاصم الذي ورد عنهم صحيحًا بالسند المتصل أن قدر ذلك فإنه لان ما وقع بينهم من المنازعات مشهور منتشر لا يصررون على عدم المعاشر وإن لم يكونوا معصومةين كما وقع تنازع بين على وعماوية

(١) قوله الذين الخ أي
والأفضل الذين الخ وهو
مقول القول انه مؤلف

(٢) ان شرطية خضت
 فعل وفاعل فيه حار ومحروم
 والجواب مخدوف

اعلم ان الصحابة ثلث فرق فرقه تبعت عليا رضي الله عنهم فقاتلت معه وفرقه تبعت
معاوية رضي الله عنهم فقاتلت معه وفرقه لا ولا فقد قال العلامة المصيب بأجرين
والخطي بأجر وقد شهد الله ورسوله لهم بالعدالة فلم يخرج واحد منهم عن العدالة بذلك
لأنهم مجتهدون بعلمهم فاحفظ ذلك ثم قال رح (واجتنب داء الحسد) أقول
واجتنب فعل أمر وفعوله داء وهو مضاد الى الحسد والمعنى اترك وجوهًا داء الحسد
وقد قال عليه الصلوة والسلام الله الله في أصحابي لا تخذلهم غرضاً من بعدي
من أذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذني وفي
رواية أخرى لا تسبوا أصحابي فمن سب فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وهو اثم من الكبائر وكم لله على خلقه من فضل
وجود وسائل نعمه محسود والحسود لا يسود ولا تحصل له سيادة وسببه كأنه ينسب
الحكم العدل للجور فكأنه يقول هذا لا يستحق تلك النعمة التي هو متلبس ومحمل
فيها ولذلك قال الشاعر

واجتنب داء الحسد
ومالك وسائل الأئمة

الاقل من بات لي حاسداً * أتدري على من أسمأت الادب
أسمات على الله في فعله * كأنك لم ترض لي ما وهب
وقد ورد ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الخطوط وقال
ان يحسدوني فلن غير لا لهم * قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدو
فdam لى ولهم ما بي وما بهم * ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
اعلم ان من حسد أخيه فكأنه يأخذ السيف ليضرب الله سبحانه وتعالى وهو
غاية للبلادة ويتبع النفوس الشيطانية ونعود بالله من ذلك الهم احرستنا من الحسد
والحقد والفرق بينهما بأن من ابتغي زاول النعمة على من يعطيه الله تعالى من العلام
والمال وذلك يسمى حسداً واذا وقع ذلك اطمأن قلبه وهذا يسمى حقداً ثم قال رح
(ومالك وسائل الأئمة . كذا أبو القاسم هداة الأئمة) أقول ومالك مبتدأ وسائل الأئمة
عطف عليه ومضاف وخبره هداة الأئمة وكذا خبر مقدم وأبو القاسم مبتدأ مؤخر
والمعنى ويجرب على كل مكلف أن يعتقد أن مالكابن أنس وسائل الأئمة المسلمين
كابي عبد الله محمد بن ادريس ولد بغزة وتوفي ببصرى بالقراوة وأبى حنيفة النعيم
ابن ثابت وأبى عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنهم وكذا أبو القاسم محمد بن

الجنيد الزاهد سيد الصوفية علاماً وعملاً وكان على مذهب أبي ثور صاحب الإمام الشافعى وكذا أصحابه وكلهم هداة هذه الأمة التي هي خير الأمم فهم خيارها بعون ذكر من الصحابة ومن معهم ثم قال رح (فواجب تقليد حبر فهم كذا حكى القوم بلفظ يفهم) أقول فواجب خبر مقدم وتقليد خبر مؤخر ومضاف إلى حبر منهم وكذا يعني مثل م فهو مقدم ومضاف إلى ذا وحكي القوم فعل وفاعل وبلفظ متعلق بمحكي وجملة يفهم نعمت للفظ والمعنى فتقليد حبر من الآية الاربعة في الأحكام الفرعية واجب عند الفقهاء والأصوليين والمخالفين على كل من لم يكن فيه أهمية الاجتماد المطلق واستدلوا بقوله تعالى فاسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ولا يصح تقليد غيرهم ولو كان من الأكابر لكن جوز بعضهم ذلك التقليد في غير الافتاء كما قال وجائز تقليد غير الاربعة في غير افتاء وفي هذا سعة حكى الأصوليون وجمهور الفقهاء والمحدثون يقول واضح فصريح يفهمه السامع مثل هذا المذكور أعني الواجب على من ذكر ثم قال رح (وأنبتين للأولياء الكرامة . ومن نفاهما ابندين كلامه) أقول وابتنت أمر الأولياء متعلق بها الكرامة مفعولها ومن نفاهما فعل وفاعل ومحفوظ وابتنت كلامه فعل وفاعله أنت ومحفوظ له وجملة ابندين خبر المبتدأ وهو من المعنى وابتنت الكرامة للأولياء والعلماء والصلحاء وقوعها لهم في الحياة وبعد الممات كاذبه عليه جمهور أهل السنة بل ظهور الكرامة بعد الموت أولى لأن النفس صافية من الأكدار وقد قال القطب الشعراوى ذكرى بعض المشائخ أن الله تعالى يوكل بغير الولي ملائكة يقضى الحواجج وتارة يخرج الولي ويقضى بها بنفسه ومن نفي الكرامة وقال بعد حبس جوازها كالاستاذ ولى الله عبد الله الحنبلي من أهل السنة وجمهور المعتزلة تمسكاً بأنه لو ظهرت الخوارق من الأولياء لا يتبع النبي بغيره ابندين كلامه واطرحته ولا تعلو عليه وإنما الفرق بين المعجزة والكرامة دعوي النبوة في الأول وعدمها في الثاني ثم قال رح (وعندنا ان الدعاء ينفع كما من القرآن وعداً يسمع) أقول وعندنا متعلق بينفع وفاعلمها راجع إلى الدعاء والجملة خبر أن وكما متعلق بينفع ومن القرآن متعلق بيسمع وعدا حال والجملة صلة ما والمعنى وإن الدعاء ينفع عند أهل السنة لأجل الذي يسمع موعوداً من نص القرآن وهو الطلب على طريق التضرع والتذلل وقد قال تعالى ادعوني أستجيب لكم وإذا سألك عبادى عني فاني قريب أجيسب دعوة الداعي اذا دعاني

(تابعية) نص الفعلاء ان الدعاء شر وطأً وآدأً فنها كل احلال ومنها يقين بالاجابة ومنها أن لا يدعو بمحال عادة وذلك سوء الادب على الله تعالى ومنها أن يتحرى الاوقات الفاضلة كأن يدعو في المسجد والدعاء في المسجد الآخر أولى ومنها أن يتوضأ ويصلّى ويستقبل القبلة ويستفتح بالحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله عليه السلام ويتضمن الدعاء بما وجعلها في وسطه أيضاً وأعلم ان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع المطلوب بعيته ولكن يتاخر حكمه فيه وتارة تقع الاجابة بغير المطلوب والحاصل أن الاجابة مقيدة بمشيئة الله سبحانه وتعالى كما يدل عليها قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء ثم قال رح (بكل عبد حافظون وكلوا) أقول بكل

بكل عبد حافظون وكلوا وكتبون خيرة لن يهموا من أمره شيئاً فعل ولو ذهل

(١) قوله بيبيت فيه أي خبر كان وفيه بدل منه وجرس أسباب الغلط والجنبة والغسل نخبر ابن عباس رضي الله عنهمَا شمر اليه (فمقدمة) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهمَا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة فإن الله يعذبه بها حتى ينفع فيها الروح وليس بنافع فيها أبداً وقال محمد بن علي الشنواري في حاشيته الحاصل ان التصوير حرام مطلقاً سواءً كان على حالة يعيش بها أولاً او قلت ان قوله سواءً كان الخ تعيم من قوله مطلقاً أي سواءً كان التصوير

على حالة تعيش بها بالصورة أولاً وذلك مخصوص بصورة الحيوان الذي له روح ثم قال رح (وكتبون خيرة لن يهموا . من أمره شيئاً فعل ولو ذهل) أقول وكتبون معطوف على حافظون خيرة نعمت له لن يهموا ناصب ومنصور من أمره متعلق بفعل وشيئاً مفعوله وفعل مبني للمجهول ولو ذهل شرطيه تفيد غاية والمعنى وكتبون اختارهم الله تعالى لذلك لن يفركوا شيئاً فعل من أمره ولو ذهل ومراد المتصف بالجمل هنا يتحمل ما فوق الواحد او ما فوق الثلاثة والمراد بالأول رقيب وعتيد وهذا لا يتغير ان مadam حيا ويكتبان من الأقوال والأفعال والاعتقاد والنيات فإذا مات يقويان على قبره يسبحان وبهملان ويكبران ويكتبان ثواب التسبيح والتهليل والتکبير له الى يوم الساعة ان كان مؤمناً ولا يلعنها الى يوم القيمة والمراد بالثاقب ملائكة في النهار وملائكة في

الليل فتكون الملائكة أربعة يتلقاون عند صلاة الصبح والمصر والمتحدة الأولى ثم قال رح (حتى الانين في المرض كما نقل) أقول حتى حرف جر تفيد الفاية رف المرض متعلق بكتابون كما مبتدأ وخبر وجملة نقل صلة ما والمعنى يكتبون حتى الانين في المرض بان يقول آه لانه ورد أنه من اسمائه سبحانه وتعالى ولا يقول آخ لأنه اسم من اسماء الشيطان وذلك كما نقله أئمة الدين وعلماء المسلمين ومنهم الامام مالك رضي الله عنه فأنه قال يكتبون على العبد كل شيء حتى أينه في مرضه ويسكتوا بقوله تعالى ما يلفظ من قول الارديه رقيب عتيد أي شيء يلطف العبد من الاقوال والافعال والنیات الا يكتبها رقيب عتيد والله أعلم ثم قال رح (خلاص النفس وقلل الاملا . فرب من جد لا أمر وصلا) أقول خلاص النفس أمر و مفعول وكذلك وقلل الاملا والفاء في فرب حرف تفريغ حرف تقليل ومن مبتدأ وجملة جد صفتها وجملة وصل الخبر والألف للطلاق والمعنى فخلاص نفسك يا أيها العاقل غدا ومساء واذا وجدت في عملك حسنة حمدت الله تعالى عليها اوسیة استغفرت الله تعالى منها فخلاص نفسك على كل شيء قبل قدموك عليه حتى لا تتلبس به الا بعد معرفة حكمة الله تعالى فيه فذا حصلت طيباً فعلته والا فامسک عنه ليستريح الملائكة من النعيم ولان من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الآخرة وفي الحديث حاسبو النفسكم قبل أن تخاسبو والظاهر أن الامر فيه للوجوب وقصر رجاءك كطول عمرك ونماء مالك وغيرهما من المذموم شرعا وأما العلماء اذا أملوا طول عمرهم فيثابون على نياتهم في ذلك الامر لنفع سائر المسلمين والأصل فيما ذكر قوله عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كن في الدنيا كأنك غريب أو عبر سبيل وعد نفسك من أهل القبور لا نهرب^(١) من جد بتوفيقه سبحانه وتعالى لتحصيل أمر من أمور الدنيا أو الآخرة وصل اليه لقدر الله تعالى له في الأزل وصوله اليه ثم قال رح (وواجب إيمانا بالموت . ويقبض الروح رسول الموت) أقول وواجب إيمانا بغير ومبتدأ وبالموت متعلق بإيمانا ويقبض الروح رسول فعل ومفعول وفاعل وهو مضاد الى الموت والمعنى وإيمانا بالموت واجب شرعاً لقوله تعالى أنك ميت وأنهم ميتون كل نفس ذاته الموت والأحاديث فيه كثيرة وواجب إيمانا أيضاً على أنه يقبض عبد الجبار سائر الروح فرأسه بالسماء السابعة وقدماه في الأرض السابعة وجده مقابل

حتى الانين في المرض كما نقل
خلاص النفس وقلل الاملا
فرب من جد لا أمر وصلا
وواجب إيمانا بالموت
ويقبض الروح رسول الموت

(١) قوله لا نهرب أي حال
وشان علته وقصر جائزك
ووجد بشدید الجيم اجتهد
قدبر اه

لوح المحفوظ والخلق بين عينيه وأعوانه كثيرة بعدد ماله روح وله أربعه أوجه في رأسه
 وجه وفي قدميه وجه وفي ظهر وجه والرابع تحت قدميه فيأخذ أرواح الانبياء والملائكة
 من وجه رأسه وأرواح المؤمنين من وجه قدامه وأرواح الكافرين من وجه ظهره والجن
 من وجه قدميه والرجل اليسرى على جسر جهنم والمنى على سرير الجنّة فإذا أخذ
 أرواح الكفار فیأنى بصورة الأسود وفي فيه هب النار وإذا قبض أرواح المؤمنين
 بصورة أجمل كليل البدر وفي الخبر عن سيدنا عبد الله ابن عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال ياملك الموت أرنى كيف تقبض
 أنفاس الكفار قال يا إبراهيم لاتطيق ذلك قال بلى قال اعرض فأعرض ثم نظر فإذا
 برجل أسود ينال رأسه الساء يخرج من فيه هب النار فغشى إبراهيم بذلك ثم أفاق
 وقد تحول ملك الموت في صورته الأولى فتمال ياملك الموت ولم يلق الكافر من البلاء والحزن
 الا صورتك هذه لكتفاه فارنى كيف تقبض أنفاس المؤمنين قال اعرض فأعرض ثم التفت فإذا
 هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحان في ثياب بيضاء فقال ياملك لم ير
 المؤمن عند الموت من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه وإذا
 علمت أنه إيه وفاته ثابت بالشرع فاذكرهما وأكثر ذكر الله غدو وعشيا وحب
 أخلاقه مع التبعد والجتنب . السيدات الباطنية كالحسد والمحقد وغيرهما واصبر على
 البلاء من مرض وضيق عيش وفقد مال وعيال وأذية أحد وغير ذلك واشكر على
 آلاء سبحانه وتعالى ظاهرية كانت كالسموم والبصر والرجل وغيرها أو باطنية كالإيمان
 والعلم وغيرهما ثم قال رح (وميت بعمره من يقتل . وغير هذا باطل لا يقبل) أقول
 وميت من يقتل خير ومبتدأ وبعمره متعلق بيقتل وكذلك وغير هذا باطل وجملة
 لا يقبل صفة باطل والمعنى وسائل ذي روح يفعل به ما يزهد روحه ميت بانتهاء أجله
 وهذا مذهب أهل السنة فالآنجل بحسب علم الله تعالى عندهم واحد لا يقبل المزيد
 والنقص وقد قال تعالى فإذا جاء أحلاهم لا يستأذرون ساعة ولا يستقامون وأما الحديث
 دل على أن كل من فعل فعل كالصدقة وغيرها يزيد في عمره فمحمول على صحف
 الملائكة وغير ما ذكر باطل لا يقبل ثم قال رح

وفي فنا النفس لدى النفح اختلاف * واستظر السبكي بقها الذي عرف
 أقول وفي فناء النفس متعلق باختلف ومضاد ولدى مضاد إلى النفح واختلف

وميت بعمره من يقتل
 وغير هذا باطل لا يقبل
 وفي فنا النفس لدى النفح
 اختلاف . واستظر السبكي
 بقها الذي عرف

ماض فاعله يعود على العمامه واستظهور السبكي بقائمها فعل وفاعل ومفعول والمناصف
اليه والذى صفة بقائهما وعرف ماض مبني للمجهول والمعنى مختلف العمامه في فناء النفس
عند النفح واستظهور الامام السبكي من ذلك بقاء الروح الذي عهد سابقاً لانهم انتقوا
على بقائهما بعد الموت لسؤالها في القبر وتنعيمها أو تعذيبها فيه والاصل في كل بقاء
استمراره حتى يظهر ما يصرف عنه فذهب بعضهم إلى فنائهما عند النفحه الأولى
قوله تعالى كل من عليهما فان والختار ما قاله السبكي فلا خلاف بين المسلمين في بقائهما
قبل النفحه الأولى وبعد الموت فتكون منعمة ان كانت من أهل الخير ومعذبه ان
كانت من أهل الشر وتشمى النفحه الأولى فنحة الفناء ولا يبقى عندها حي الامات
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة على الانس والجinn والبهائم والهوام في الارض فيها
يتغاضفون وبها يتراحمون وادخر تسعه وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ثم
يأمر إسرافيل عليه السلام أن ينفح نفحه للصعق فينفح فيقول أيتها الارواح العارية
أخرجى بأمر الله تعالى فيصعبى أى يموت أهل السمرات والارض الا من شاء الله
تعالى يقال لهم الشهداء فائهم أحياء عند ربهم كما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم الآية ثم قال رح

عجب الذنب كالروح لكن صحيحها * المزني للبلي ووضحا
أقول عجب الذنب مبتدأ ومضاف كالروح خبره ولكن استدركه وصحيحا
المزني فعل وفاعل فيه الاطلاق وللبي متعلق بصححا والمعنى العظم الذي في
آخر سلسلة الظاهر كالروح لا ينفي مطلقاً بخلاف الروح فائماً بقيد وقت النفحه
الأولى صحيحة المزني بأنه يبلي تمسكاً بظاهر قوله تعالى كل من عليهما فان لان فناء الكل
يقتضي فناء الجزء لانه لا يسمى الكل إلا معه وبين المزني صحة حديث الصحيحين ليس
من الانس شيء الا يبلي الا عظامها واحداً ووافقه ابن قتيبة ويعلم من كلامه هذا انه يجري
على القولين كما رأيته واختلف هل بقاء عجب الذنب تعبدى أو معمل والارجح هو
الاول لضعف العلة الثانية ثم قال رح

وكل شيء هالك قد خصصوا * عمومه فاطلب لما قد خصصوا
أقول وكل شيء مبتدأ ومضاف وخبره وقد خصصوا حرف تحقيق وفعل ماض

وفاعله الوا و فيه عمومه مفعوله وهو مضارف الى الاهام فاطلب فعل امر ولا متعلق باطلب وقد حرف تحقيقاً لخصوا ماض والوا و فاعله والمعنى وكل شيء لما سوي الله وما شاءه هالك قد خصص العلامة عمومه فاطلبه للذى قد نصوا عليه وهو ثانية وقد نظمها الجلال السيوطى رحمة الله تعالى بقوله:

ثانية حكم البقاء يعمها من الخلق والباقيون في حيز المد

هي العرش والكرسى نار و جنة * عجب وأدوار كذا الاوح والقلم

وهذه الثانية لا تهلك لحديث فيها ثم قال رح

ولانخض في الروح اذ ماوردا * نص عن الشارع لكن وجدا

مالك هي صورة كالجسد * فحسبك النص بهذا السندي

أقول ولا انخض من باب قال مضارع مجزوم بلا الناهية وفاعله وجوباً نحن وفي

الروح متعلق به واذ ما تعليلية ونافية وورد ماض وفاعله نص وعن الشارع متعلق

بوروه ولكن استدرك ووجد مبني المعهول والجار والجرور في مالك نائب فاعله وهي

صورة مبتدأ وخبر وكالجسد متعلق بمحذوف صفة لها وفحسبك اسم فعل يعني خذ

والنص مفعوله وبهذا متعلق بها والسندي بدل أو عطف بيان المعنى ولانخض نحن معاشر

جمهور المحققين في بيان حقيقة الروح لأنه لم يرد دليل عن الله تعالى ببيانها ولكن

وقد لمذهب مالك حيث قال ان الروح صورة كالجسد خذ أنت النص بهذا السندي

وقال الجنيد أن الروح شيء استثار الله به علمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه فلا يجوز

لعباده البحث عنه باكتئاف من أنه موجود ويعلم منه أن بعضها حرام وهو كذلك لقوله تعالى

يسألونك عن الروح قل الروح من أمر رب (تحرير) ان الروح في جميع البدن لأن

الموت فيه لقوله تعالى قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وقيل لا لكنه في جزء من

الجزاء غير معين بدليل أنه يجرب الحيوان في اليد أو الرجل وغيرهما فلا يموت ويجرح

في البطن أو في الرأس أو غيرهما فيموت وذلك دليل اصابة مكانها والفرق بين الروح

والروان أنها إذا ذهبت مات الحيوان بخلاف الروان فإن ذهب فام ومحله بين

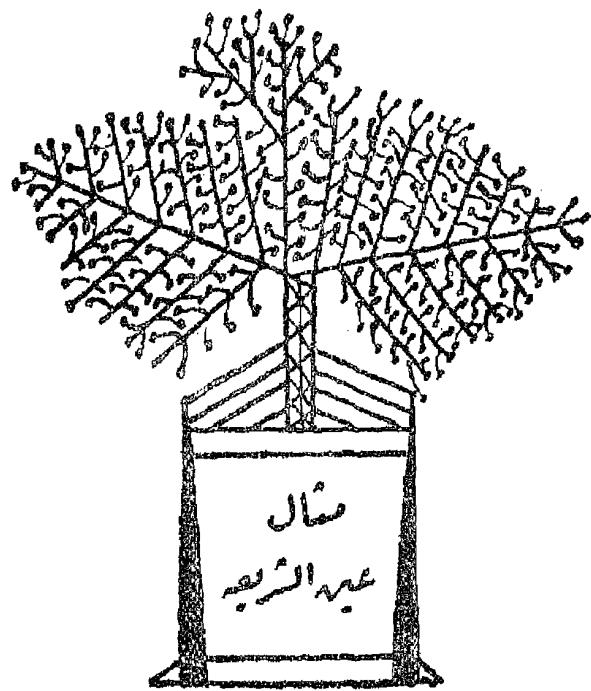
الماجبيين ثم قال رح

(والعقل كالروح لكن قرروا . فيه خلافاً فانظرن مافسروا)

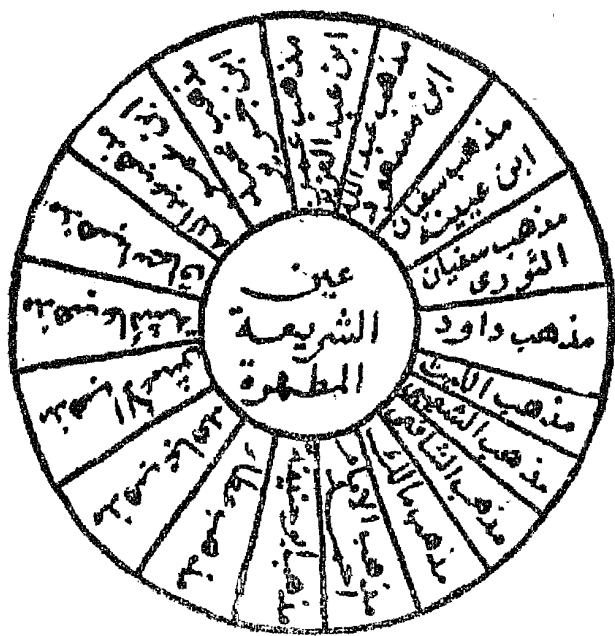
أقول والعقل كالروح مبتدأ وخبر ولكن استدرك وقرروا فعل وفاعل وخلافاً

حال فانظرن الفاء حرف عطف وبعده فعل أمر والنون حرف توكيه وما مصدريه وفسروا ماض وفاعل والمعنى والعقل مثل الروح ولكن قر العلما في المقل أى في حقيقته خلافاً فانظرن التفاسير التي ذكرها الحقوقون في كتبهم وفي ترجيحة اختلاف ورجم في هداية المرید استاذ الشارح طريقة الكلام وفي الـ^{كبير} غلط المنع وهو المختار لقوله تعالى ولا تقف ما ي sis إلك به علم فمحله في القلب وأنوره في الدماغ كما ذهب إليه الشافعی ومالك وغيرهما رضی الله تعالى عنهم أجمعین وقيل في القاب فقط وقيل في الدماغ فقط و المعتمد هو الأول ومعنى العقل لغة المنع وهو خمسة أنواع غریزی وکسی وعطائی وعقل الزهاد وشرف فالمعلم الغریزی يدرك العلوم النظریة كذلكه تعالى وصفاته تعالى وأفعاله والعقل الـ^{کسی} ما يكتسبه الأنسان من معاشرة العقلاء كادراك علم النحو والصرف والبدایم والمعانی والبيان والمنطق وغيرها والعقل المطافی یعطیه الله سبحانه وتعالی المؤمنین ليهتدوا به الى الایمان وعقل الزهاد ما يكون به الزهد والعقل الشرف عقل نبینا صلی الله وسلم عليه لا أنه أشرف العقول والعلم أفضل منه وقيل العقل أفضل والأول أرجح لأنه من صفاته تعالى ولأن العلم لازم العقل لاعكس (حسنة) فانظر الى أسفل هذه الشجرة وفروعها وأغصانها وآثارها تجدها كلها متفرعة من عین الشريعة فالفروع الكبار مثال أمة المذاهب والفروع الصغار مثال أقوال أكابر المقلدين والاغصان المتفرعة من جوانب الفروع مثال طلبة هؤلاء المقلدين وال نقط السود التي في أعلى أغصان الصغار مثال المسائل المستخرجة من أقوال العلما في كل دور من أدوار الزمان وصورتها هكذا

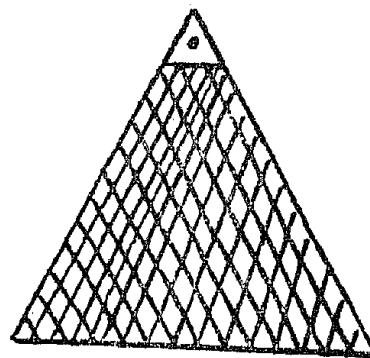
سؤالنا ثم عذاب القبر
نعمته واجب ببعث الحشر
وقل يعاد الجسم بالتحقيق
عن عدم وقيل عن تفريق



ومذهب الجتهدين ومقالاتهم بعین الشريعة المطهرة ^{لما} عشر تجدوها في هذا الجدول



وقولهم راجع الى الكتاب والسنة ونظيرها كشبكة الصياد فان كل عين منها تتصل بالعين الاولى في سائر الادوار وهذا مثلاً



سؤالنا ثم عذاب القبر
نعميه واجب ببعث الحشر

ثم قال رح (سؤالنا ثم عذاب القبر . نعميه واجب ببعث الحشر) أقول سؤالنا مبتدأ ومضاف وخبره واجب وما ينتمي معظوف على سؤالنا وببعث الحشر مبتدأ وخبر ومضاف والمفهى سؤال منكر ونكير ايانا معاشر الامة مطلقاً غير أهل الفطرة وعداب القبر ونعميه واجب على كل مكاف شرعاً أن يعتقد هذه الأربعة وذلك ببعث الحشر وما قبله لقوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولا يمتنع عند من سلم الله تعالى عقله انه يبعث ملائكة الى هؤلاء الموتى ليقول لهم بعد دفنه من ربكم ومن نبيكم الح وأن يحييه ويعذبه وينعمه لأن الله يفعل ما يشاء من عباد وقال ابن عبد البر في تمهيده والكافر لا يسأل وإنما يسأل المؤمنون والمنافقون لأن نسباً لهم للإسلام في الظاهر اه والمعتمد ما قدمته ومشي عليه الجبور وأما من لم تبلغه دعوة الرسول فلا يسأل قطعاً (حسنة) ان الحكم في سائل منكر ونكير لأن الملائكة دخلت في بني آدم عليه السلام حيث قالوا أتبجعل فيها من يفسد فيها الآية لما قال تعالى أني جاعل في الأرض خليفة فرد الله تعالى عليهم قوله و قال إني أعلم ما لا تعلمون فاخر لها ليسألأميته وصفتها أسود ان أزرقا العينين وصوتها كالرعد وأبصارها كالبرق الخاطف يخرج قان الأرض بأنيابها و اذا انكلها تخرج من أفواهها النار فكل واحد منها بيده مطرقة من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وأما عذاب القبر فقسمان عذاب الله تعالى دائم وهذا للكافرين وان عذاب الله سبحانه

وتعالى منقطع وهذا للمؤمنين من العصاة وان غفر الله تعالى لهم جائز شرعاً وعقلاً بخلاف الكافر ولو جاز عقلاً فقد روى عن أبي معيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنيناً تنهشه وتلذغه حتى تقوم الساعة لو أن تنيناً منها نفخ على الأرض ما نبت خضراء والترين بكسر التاء وتشدید النون هو الحية العظيمة ومن نعم القبر ووسعه سبعين ذراعاً في الأرض وطوله كث و منه فتح طاقة فيه من الجنة وريحها بلاؤه وجعله روضة من رياض الجنة و قد ينور له قبره كالنمر ليلة القدر وأمابعث فهو أحياه الله تعالى الموتى من قبورهم بعد جمع أجزاءهم الأصلية بأن يجمعها الله تعالى بعد تفرقها ولا فرق فيه بين من يجازيهم كلاًّ من الجن والملائكة وبين من لا يجازي كالبهائم والوحش وعليه مسئى المحققون وفيه لا يحشر إلا من يجازى ومراقب الناس في الحشر متفاوتة فنهم الراكب ومنهم الماشي على رجليه ومنهم من يمشى على وجهه وصورتهم مختلفة على قدر عملهم فمنهم من هو على صورة القردة وأولئك هم الزناة ومنهم من على صورة الخنازير وهم آكوا السجدة والمسكس ومنهم العني وهو من ظلم في الحكم ومنهم الأصم الأبكم وهو الذي يعجب بعلمه ومنهم من يمضغ لسانه حتى يسييل القبيح من فمه وهم الوعاظ تختلف أفعالهم أقوالهم ومنهم المقطوع الآيدي والأرجل وأولئك هم المؤذنوا الجيران ومنهم من يصلب على جذوع من النار وهم السعاة بالناس إلى السلطان ومنهم من هو أشد تنناً من الجيف وهؤلاء الذين يقبلون على الشهوات واللذات وينعنون حق الله من الزكاة ومنهم من يلبس جبة سابقة من قطaran لاصقة بجلده وهو أهل العجب والكبير والخلياء وهكذا رأيته بدمط العلامة وروي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة وبعث ما في القبور أوحى الله تعالى الى رضوان يا رضوان أني أخرجت الصالحين من قبورهم جائعين عطشى فاستقبلهم بشواء وفا كهنة من الجنان فيصبح رضوان يا أيها الغمان يا أيها الولد ان الذين لم يصلوا الى الحلم فیأندون باطريق من نور ويجتمعون عنده أكثر من عدد قطر الأرض طار وكواكب الشماء وأوراق الأشجار وبالغا كثرة الكثيرة والاطعمة السننية والأشعرية الـذـيـدة فإذا قـيـمـهـمـ أـطـعـمـهـمـ منـ ذـلـكـ ويقول لهم كانوا اشرعوا هـنـيـهـاـ اـسـلـقـتـهـمـ فـإـنـهـمـ أـطـعـمـهـمـ منـ ذـلـكـ

من عذاب القبر فعليه أن يلزمه أربعة أشياء، ويكتفى ب الأربع أشياء أما الـ“ربعة إلا أول فهم حافظاته على الصلاة والصدقة وقراءة القرآن وكتاب التسبيح لأن هذه الأشياء تضفيء القبر وتوسيعه وأما الـ“أربعة الثانية فالكذب والنسمة والخيانة والبول على البدن ثم قال رح (وقل يعاد الجسم بالتحقيق . عن عدم وقيل عن تفريق . محضين لكن ذا الخلاف خصاً بالأنبياء ومن عليهم نصا) أقول وقل أمر ويعاد الجسم فعل ونائب الفاعل وبالتحقيق متعلق يعاد وعن عدم متعلق به أيضاً وقيل مبني المعهول وعن تفريق متعلق بقيل ومحضين صفة لعدم وتفريق ولكن استدرك وهذا اسم إشارة مبتدأ وانخلاف بدل منه وخبره جملة خص وبالأنبياء متعلق بمحض ومن معطوف على الأنبياء

وقل يعاد الجسم بالتحقيق وعليهم متعلق بنصا وهو ماض وفاعله يعود على الشارع والجملة صلة من المعنى واعتقد اعتقاداً جازماً باعادة الله سبحانه وتعالى الجسم بالتحقيق بعد عدم محض وقيل يعيده الله تعالى للحسن اعادة ناشئة بعد تفرق محض لكن هذا الخلاف قيد بعضهم اطلاقه باخراج الأنبياء ومن نص الشارع عليهم وهم الشهداء والمؤذنون احتساباً ومن لم يعمل سواً والعلماء الذين يعملون بعلمهم والروح وعجب الذنب والجنة والنار وما فيهما أو العرش واللوح والكرسي والقلم فان الأنبياء ومن الحق بهم لأنّ كلام الأرض ولا تبلّي أبدانهم اتفاقاً فالخلاف في غيرهم وغير من الحق بهم من تقدم بيانهم آنفأً ثم قال رح (وفي اعادة العرض قولهن . ورجحت إعادة الأعيان) أقول وفي اعادة العرض خبر مقدم ومضاف إليه قولهن مبتدأ والمعنى وفي جواز اعادة النسمة الذي كان قائماً بالجسم في الدنيا قولهن أحددها مذهب الاكثر واليه مال الإمام السنى أبو الحسن الأشعري رضى الله عنه بأنه يعاد الجسم الى الحالة التي كان عليها حال الحياة وذلك أي اعادة العرض حين اعادة الجسم لافرق بين العرض الذي يطول بقاوه كالبياض وبين غيره كالصوت وأيضاً بين ما هو مقدر للعبد كالضرب وغيره كالعلم والجهل لأن نسبة العرض الى قدرته تعالى كنسبة الأعيان أي الى قدرته تعالى وارتفاعه الناظم فقال ورجحت اعادة الأعيان أي اعادة الاشخاص والانفاس والثاني لا يعاد مطلقاً والا فيلزم قيام الصفة بالصفة وذاك لا يعقل واذا انتفى ذلك فيوجد الجسم بعرض آخر فإنه لا يخل عقلاً عن عرض والى هذا ذهب بعض معاشر أهل السنة أيضاً والمعتمد هو الاول ثم قال رح (وفي الزمن قولهن . والحساب . حق وما في حق

وقل يعاد الجسم بالتحقيق عن عدم وقيل عن تفريق محضين لكن ذا الخلاف

خصوصاً

بالأنبياء ومن عليهم نصا وفي اعادة العرض قولهن ورجحت اعادة الاعيان وفي الزمن قولهن والحساب حق وما في حق ارتياط

ارتياح) أقول وفي الزمان قولان خبر ومبتدأ أو الحساب حق المبتدأ وخبره وما لا يواحد
عطف ومانافيته حجازيه والمتصل المحنوف في حق خبرها وارتياح اسمها أو المعنى وفي جواز
اعادة الزمان قولان أحد هما أنه يعاد سائر أزمنة الأجسام التي مضت في الدنيا لتشهد للشَّفَلين
بما وقع فيهم من الطاعات والآثام وهو الأدجح وثانيها امتناع ذلك لاجتماع المتنافيات كالماضي
والحال والاستقبال ثم اعتقد أن الحساب ثابت بنص الكتاب والسنة والاجماع
والاول ان الله سريع الحساب والثانى حاسبو نفسكم قبل أن تحاسبوا والثالث ان
المسالمين أجمعوا عليه وذلك لاشك في وقوعه ثم قال رح

فالسيئات عنده بالمثل * والحسنات ضوعفت بالفضل

أقول الفاء فيها فصيحة وما بعده مبتدأ وعنه ظرف ومضاف إلى الماء وخبره
متصل بالمثل والحسنات مبتدأ وجملة ضوعفت بالمجهول خبره وبالفضل متصل بها

فالسيئات عنده بالمثل والمعني والأعمال السيئة تجزي عنده بمثلها ولو أن يعنون عنها شرعاً ان لم تكن كفرا
والحسنات ضوعفت بالفضل والا فلا ولو جاز عقلنا والحسنات عنده ضوعفت لفضله تعالى كاك الواحد منها يجزيه

الله تعالى بالعشرة كافية قصة على رضي الله عنه لأنه كان في بيته خمسه نفس
ومسيديتنا فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين وسيدينا الحارث فشكروا لهم يا كلاماً ثانية

أيام وكان لفاطمة إزار فدفعته إلى على رضي الله تعالى عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم فلقيه
الفقراء وطالبوها منه فتصدق بها عليهم فانصرف ثم لقيه جبرائيل في صورة بادوى

ومعه ناقة فقال له يا أبا الحسن اشتري هذه الناقة فقام له ليس معنها قال بالنسية
قال بكم تبيعها قال بمائة درهم فاشترى هامنه بذلك وأخذ بزمامها وذهب فاستتب له ميكائيل

على صورة اعرابي فقال له أتبىع هذه الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال بكم اشتريتها قال
بمائة درهم قال أتبىع هذه الناقة بمائة وستين درهماً فباعها له بذلك فدفع له معنها فأخذته

وذهب فلقيه بيتها الأول وهو جبريل فقال له قد بعت الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال
فاعطى حق فدفع له المائة وبقي معه ستون درهماً فذهب بها إلى بيته عند فاطمة

رضي الله عنها فصبها بين يديها فقال لها من أين لك هذا فقال تاجر تاجر مع الله تعالى
بستة دراهم فاعطاني ستين درهماً لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء إلى النبي صلى الله

عليه وسلم فأخبره القصة فقال له يا على البائع جبرائيل والمشتري ميكائيل والناقة
مركب فاطمة يوم القيمة ثم قال له يا على أعطيت زلاناً لم يعطها غيرك لك زوجة سيدة

لسان أهل الجنة ولد ان هـا سيدا شبابـ أهل الجنة ولـكـ صـهـرـ هو سـيدـ المـرسـلينـ
فـاشـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ مـاـ اـعـطـاكـ وـاحـمـدـ فـيـاـ اـولـاـكـ اـهـ وـأـقـلـ مـرـاتـبـ المـزـيدـ عـشـرـةـ وـقـدـ
تـضـاعـفـ إـلـىـ غـيرـ اـنـتـهـاءـ وـلـاـ يـعـلـمـهـ إـلـاـ اللهـ تـعـالـىـ وـتـنـافـوـتـ درـجـاتـ المـزـيدـ بـحـسـبـ ماـ يـقـرـنـ
بـالـحـسـنـةـ مـنـ الـاخـلـاصـ وـحـسـنـ النـيـةـ وـانـ قـلـتـ لـمـ يـضـاعـفـ عـمـلـ عـلـىـ بـعـشـرـةـ لـاـهـ مـنـ
أـخـلـصـ النـيـةـ قـلـتـ يـعـطـيـهـ اللهـ تـعـالـىـ جـزـاءـ الدـنـيـاـ وـأـمـاـ أـجـرـ الـآـخـرـةـ هـوـ فـيـعـطـيـهـ فـيـهـاـ مـاـ لـهـ
يـعـلـمـ قـدـرـهـ إـلـاـ عـلـامـ الغـيـوبـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ ثـمـ قـالـ رـحـ

وـبـاجـتـنـابـ لـلـكـبـائـرـ تـغـفـرـ * صـغـائـرـ وـجاـ الـوضـوءـ يـكـفـرـ

أـقـولـ وـتـغـفـرـ الصـغـائـرـ بـاجـتـنـابـ الـذـنـوبـ الـكـبـائـرـ وـجاـ الـوضـوءـ فـعـلـ وـفـاعـلـ وـيـكـفـرـ
مـضـارـعـ فـاعـلـهـ يـعـودـ عـلـىـ الـوضـوءـ وـمـفـعـولـهـ مـحـنـدـوـفـ وـالـمـعـنـيـ وـتـغـفـرـ الصـغـائـرـ بـتـوـبـةـ الـمـكـلـفـ
مـنـ الـذـنـوبـ الـكـبـائـرـ وـقـدـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ أـنـ الـوضـوءـ يـكـفـرـ الـذـنـوبـ قـالـ تـعـالـىـ أـنـ
نـجـتـنـبـواـ كـبـائـرـ مـاـ تـهـونـ عـنـهـ نـكـفـرـ عـنـكـمـ سـيـنـاـثـكـمـ أـيـ الـذـنـوبـ الصـغـائـرـ وـرـوـيـ عـنـ
عـمـانـ بـنـ عـفـانـ قـالـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ يـقـولـ لـاـ يـسـبـعـ أـحـدـ الـوضـوءـ
إـلـاـ غـفـرـ لـهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـهـ وـمـاـ تـأـخـرـ أـيـ الـصـغـائـرـ عـنـدـ اللهـ وـأـمـاـ الـكـبـائـرـ فـبـالـتـوـبـةـ
أـوـعـفـوـالـلـهـ وـالـآـخـرـهـ فـلـاـ يـغـفـرـ لـهـ إـلـاـ بـطـلـيـهـ عـفـوـهـ وـلـوـ صـغـيرـاـ ثـمـ قـالـ رـحـ

وـالـيـوـمـ الـآـخـرـهـ هـوـلـ الـمـوقـفـ * حـقـ خـفـفـ يـارـحـيمـ وـاسـعـفـ

أـقـولـ وـالـيـوـمـ مـبـتـدـأـ وـالـآـخـرـ صـفـةـ وـثـمـ هـوـلـ الـمـوقـفـ مـعـطـوـفـ عـلـيـهـ وـمـضـافـ إـلـىـ
الـمـوقـفـ وـخـبـرـهـ حـقـ خـفـفـ دـعـاءـ مـفـعـولـهـ مـحـنـدـوـفـ وـيـارـحـيمـ حـرـفـ نـدـيـ وـالـمـنـادـيـ وـاسـعـفـ
مـعـطـوـفـ عـلـىـ خـفـفـ وـالـمـعـنـيـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـهـ هـوـلـ الـمـوقـفـ ثـابـتـ لـأـرـيـةـ فـيـهـاـ وـهـذـاـ
قـالـ الـنـاظـمـ خـفـفـ أـيـ خـفـفـ هـوـلـهـ عـلـيـنـاـ وـعـظـاءـهـ يـارـحـيمـ وـاسـعـفـ أـيـ اـسـمـدـنـاـ عـلـيـهـاـ
وـيـحـبـ الـإـيـانـ بـهـ وـلـهـ عـلـامـاتـ مـتـوـاـتـرـةـ فـنـ عـلـامـتـهـ الصـغـرـىـ مـاـقـدـ وـقـعـ وـمـنـ عـلـامـتـهـ
مـاـلـ يـقـعـ وـعـلـامـتـهـ الـكـبـرـىـ عـشـرـةـ أـحـدـهـاـ ظـهـورـ الـمـهـدـىـ وـالـثـانـىـ خـرـوجـ الـدـجـالـ وـالـنـاثـ
نـزـولـ رـوـحـ اللهـ وـالـرـابـعـ خـرـوجـ يـأـجـوجـ وـمـأـجـوجـ وـالـخـامـسـ خـرـوجـ الـدـاـبـةـ التـىـ تـكـتـبـ
بـيـنـ عـيـنـ الـمـؤـمـنـ مـؤـمـنـاـ فـيـتـلـأـ لـأـسـنـاهـ وـبـيـنـ عـيـنـ الـكـافـرـ كـافـرـاـ فـيـسـوـدـ وـجـهـهـ وـالـسـادـسـ
طـلـوـعـ الشـمـسـ مـنـ مـغـرـبـهـ وـالـسـابـعـ ظـهـورـ الـدـخـانـ يـمـكـثـ فـيـ الـأـرـضـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاـ يـخـرـجـ
مـنـ أـنـفـ الـكـافـرـ وـعـيـنـهـ وـأـذـنـهـ وـدـبـرـهـ حـتـىـ يـصـيـرـ كـالـسـكـرـانـ وـيـصـيـرـ الـمـؤـمـنـ مـنـهـ
كـهـيـئـةـ الرـزـكـ وـالـثـامـنـ خـرـابـ الـكـعـبـةـ عـلـىـ أـيـدـيـ الـحـبـشـةـ بـعـدـ مـوـتـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ

وـبـاجـتـنـابـ لـلـكـبـائـرـ تـغـفـرـ
صـغـائـرـ وـجاـ الـوضـوءـ يـكـفـرـ
وـالـيـوـمـ الـآـخـرـهـ هـوـلـ الـمـوقـفـ
حـقـ خـفـفـ يـارـحـيمـ وـاسـعـفـ

والثامن رفع القرآن من المصاحف والصدور إلى السماء والعاشر رجوع أهل الأرض
كالهم كفارا فقد قال تعالى يا أيها الناس انقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم الخ
والحاصل أن الناس يكونون فيه على قدر أعمالهم في العرق فممنهم من يكون إلى كعبية
ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما
وذلك إلى فيهم ثم قال رح

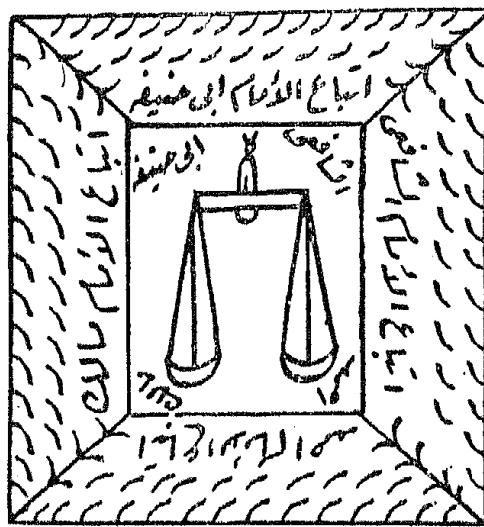
وواجبأخذ العباد الصحفا * كما من القرآن نصا عرفا

أقول وواجبأخذ خبر مبتدأ وهو مضاد إلى العباد ومفهوله الصحفا وكما خبر
المبتدأ مخدوف ومن القرآن متعلق بعرفا ونصا حال من نائب فاعل مستتر فيها وجملتها
صلة ما والمعنى وأخذ العباد من المثنين المكاففين الكتب التي كتبت الملائكة فيها
ما فعلوه في الدنيا واجب سمعها لورود الكتاب والسنة والأجماع عليه وذلك كالأخذ
من القرآن منصوصا كقوله تعالى فاما من اوت كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه الخ وأما من اوت كتابه بشماله فيقول ياليتي لم اوت كتابيه
ولم أدر ما حسابيه وعلم ان هذه الآية دلت بحسب أولها على ان المؤمن الطائع
يأخذ كتابه بيمينه وأما من اوت كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى شعيرا
الآية اذا جمع الله الخلاائق في عرصات القيمة وأراد أن يحاسبهم تطايرت عليهم
كتبهم كالثلج وينادي من قبل الرحمن يا فلاان خذ كتابك بيمينك ويا فلاان خذ
كتابك بشمالك ويا فلاان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر أحد أن يأخذ كتابه
إلا بما أمر الله تعالى به فلأنه من الطائع يأخذ كتابه بيمينه والعاصي يأخذه بشماله والكافر
يعطى كتابه من خلفه ثم قال رح

وممثل هذا الوزن والميزان * فتوزن الكتب أو الأعيان

أقول ومثل هذا مبتدأ ومضاد وخبره الوزن والميزان معطوف عليه فتوزن
مضارع الكتب نائب فاعل والأعيان معطوف عليه والمعنى وممثل **أخذ العباد الصحفا**
في الوجوب السمعي وزن أعمالهم فتوزن الكتب أو الأعيان وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ينصب الميزان يوم القيمة على عمود طول كل عمود منها مابين
المشرق والمغارب وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحد واحدي الكفتين
عن بين العرش وهي كفة الحسنات والآخر عن يساره وهي كفة السيئات وبين

الميزان كالجبار من أعمال النقلين ملوءة من الحسنات والسيئات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة اه ثم قال رح كذا الصراط فالعباد مختلف ** مرورهم فسالم ومنتلف أقول كذا الصراط خبر ومبتدأ فالعباد مختلف مبتدأ وخبر وهو مضاد إلى مرور وهو مضاد اليهم فسالم خبره مهدوف أي فنهم سالم وكذلك ومنتلف والمعنى الصراط واجب على كل مكاف أن يعتقد انه موجود لما من فالعباد متفاوت مرورهم عليه في سرعة النجات وعدمها فليسوا في المرور عليه على حد سواء لأن عملهم في الدنيا مختلف فنهم سالم من الوقوع في نار جهنم ومنهم مختلف بالوقوع فيها وإن كان كافرا على الدوام ومنافقا على التأييد وأما مؤمن عاص فيبيق فيها علي قدر عصيانه ثم ينجو وقال صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق على النار جسرا وهو الصراط على متن جهنم مدحضة مزيفة عليه سبع قناطر كل قطرة منها مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف منها صعود وألف منها استواء وألف منها هبوط أدق من الشعرة وأحد من السيف وأظلم من الليل كل قطرة عليها سبع شعب كل شعبة كارمح الطويل محمد الاسنان يجلس العبد على كل قطرة منها ويسأل عما أمر الله تعالى به ففي الاول يحاسب على الایمان فان سلم من الكفر والرياء فيها والاردى في النار وفي الثانية يسأل عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابع عن الصوم وفي الخامسة عن الحج والعمره وفي السادسة عن الوضوء والجنابة وفي السابعة عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجا منها فيها والاردى في النار انه مثل العلامه الشعراي موقف الاربعه من الحساب والميزان ومن تبعهم ورأيهم هكذا



مثال صراط من استقام على الشريعة في دار الدنيا ومثال الناس فوقه

وهذا مثال الصراط والناس فوقه فمن زلت عن الشريعة هنا زلت قدمه هناك بقدر ما زل هنا



جنة

والعرش والكرسي ثم القلم * والكتابون اللوح كل حكم
 (لا لاحتياج) أقول والعرش مبتدأ وما بعده معطوف عليه كل مبتدأ ثان خبره
 حكم وجملته خبر المبتدأ الأول ولا نافية لاحتياج متعلق بيخلقها المخدوفة والمعنى والعرش
 والكرسي والقلم والملائكة الكتابون على العباد أعمالهم في الدنيا واللوح كل واحد
 منها حكم جمع حكمة لا يخلقها الله تعالى لاحتياجه إلى شيء منها فلم يخلق العرش
 للارتفاع ولا الكرسي للجلوس ولا القلم لاستحضار ماغاب عن علمه تعالى ولا الكتابين
 ولا اللوح لضبط ما يخالف نسائه ثم قال رح (وبها الإيمان . يجب عليك أيها الإنسان)
 أقول وبها متعلق ب يجب وجملتها خبر عن الإيمان عليك متعلق بالإيمان أيهما حرف
 نداء وأهاء حرف تنبيه الإنسان منادي أو بدل من أيها وحرف النداء مخدوف
 والمعنى والإيمان بوجود العرش والكرسي والقلم ونحوها يجب عليك شرعا أيها الإنسان
 المكلف لثبت الأحاديث فيه والعرش جسم عظيم نوراني علوى محيط بجميع الأجسام
 والكرسي هو جسم عظيم نوراني ومحله بين يدي العرش وفوق السماء السابعة والقلم
 جسم عظيم نوراني خلقه الله تعالى وأمره بكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيمة
 نسك عن الجزم بتعيين حقيقته ثم قال رح

والنار حق أوجدت كالجنة * فلا تهل بجاحد ذي جنة

دارا خلود للسعيد والشقى * معذب ومنعم منها بقى
 أقول والنار حق مبتدأ وخبر أوجدت ماضى مبني للمجهول كالجنة خبر المبتدأ

والعرش والكرسي ثم القلم
 والكتابون اللوح كل حكم
 ل الاحتياج وبها الإيمان
 يجب عليك أيها الإنسان
 والنار حق أوجدت كالجنة
 فلا تهل بجاحد ذي جنة
 دارا خلود للسعيد والشقى
 معذب ومنعم منها بقى

محذوف فلا مل جازم وبجزوم فاعله أنت بل أحد متعلق بعمل ذي نتائه وهو مضارف
إلى جنة دارا م فهو به وخلود مبتدأ لاسعید متعلق صفة له والشقق مهظوف عليه
مهذب خبره ومنعم معطوف عليه والمعنى والنار ثابتة بالكتاب والسنّة واتفاق علماء
ال المسلمين وكل ما هو كذلك فالإيمان به واجب فلا تصح بعد جزءك باعتقاد وجودهما
الآن الواجب عليك يأيها المكلف لقول صاحب منكر مجذون دارا يعني الجنة والنار
وخلود من مات على الإيمان وإن تقدم منه كفر منعم، ومن مات على الكفر وإن عاش
طول عمره على الإسلام منعم أو مذهب كل من الفريقيين في إحدى الدارين (تنبيه) اعلم ان
الجنة دار خلود لاسعید بمحض الفضل كأنسبق ان يدخل أحد الجنة بهاته وداخل الجنة منعم
فيها بانواع النعيم وأعلاه رؤية وجه الله الكريم والنار دار خلود للشقق وداخلها مذهب فيها
بانواع العذاب كالزمهرير والحيات والمقارب وغير ذلك فاحذرها وبشر بها لأنك لا تخلوا
عن أحد هما وفوض إلى الله وادن من الأجر واجتنب عن النهي ثم قال رح (إيمانا بمحض
خير الرسل . حتم كما قد جاءنا في النقل) أقول إيمانا مبتدأ ومضاف وبمحض النحو متعلق حال
من إيمانا وهو مضارف إلى خير الرسل حتم خبره كما خبر ومبتدأ قد حرف تحقيق
جاءنا فعل ومحول فاعله عائد على ما والجملة صلة هاف النقل تقييد الظرفية والمعنى إيمانا
معاشر المكلفين بالمحوض الذي يعطاه في الآخرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
واجب فيثاب عليه من اذعنه ويغسل من جحده وذلك كما جاءنا للنص الذي ورد
الينا في النقل عن عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر وزواياه أى طوله وعرضه سواء ماؤه أبيض من
الابن وريحة أطيب من المسك وكذا زمانه أكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظمآن
أبداً أى فلا يعطش أبداً وقد ورد تحدidente بجهات مختلفة ومحمله بعد الصراط وقيل
قبله وقيل له عليه الصلاة والسلام حوضان حوض قبل الصراط وحوض بعده فلما جب
على المكلف اعتقاد نبوته والحمل بذلك لا يضر تم قال رح (ينال شربا منه أقوام
وفوا . بهم وقل يزداد من طعوا) أقول ينال شربا فاعله ومحول منه متعلق به
أقوام فاعله وجملة وفوا صفة أقوام به وهو مضارف اليهم وقل فعل وفاعله
ويزيد مضارع ومن نائب الفاعل وجملة طعوا صلة من والمهم ينال من ذلك المحوض
أقوام لم يغيروا وفاهم بهم ولم يبدلوه وهو الميثاق الذي أخذه عليهم حين آخر جهم

من ظهر آدم عليه السلام وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم قالوا بلى أى أنت ربنا
ومولانا وأول من قال بلى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقد اعتقاداً
جازماً أنه يطرد عنه أقوام ظلموا أنفسهم فلايشربون منه والمراد بأقوام آه شامل للذكور
والإناث وأطفالهم كذلك فعلى أركانه الخلفاء الاربعة سيدنا عبد الله بن أبي قحافة
وسيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان بن عفان وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم أجمعين وهذا الحوض مختص ببنينا صلى الله عليه وسلم عليه دون غيره من
سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقيل إن لكل نبي حوضاً إلا صالح
فحوضه ضرع فاقته فيشرب منه من آمنوا من أمته وقيل بلا استثناء الحديث الحسن
والطبراني مثله مرفوعاً ولفظه إن لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه وبهذه عصا
يدعو من عرف من أمته إلا وانهم يتباكون عليهم أكثر تبعاً وإن لارجو ان أكون
أكثراهم ثم قال رح (وواجب شفاعة المشفع . محمد مقدماً لا تمنع) أقول وواجب
خبر مقدم شفاعة المشفع مبتدأ مؤخر ومضاف محمد بدل مقدماً حال لا تمنع جازم
وبجزوم المعنى وشفاعة المشفع محمد صلى الله عليه وسلم حال كونه مقدماً على غيره من
جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين واجب علينا اعتقاده معاشر أهل السنة
ولا نعتقد امتنان شفاعته صلى الله عليه وسلم في أهل الكبائر وغيرهم لاقبل دخولهم
النار وبعده وقصد المصنف بذلك الرد على المعتزلة ومن وافقهم وحديث لانتال شفاعة
أهل الكبائر من أمتي موضوع ويتقدير صحته هو محول على من ارتد منهم واعلم ان
الشفاعة المطلقة شفاعته صلى الله عليه وسلم في المحرر لأن الأنبياء والمرسلين وغيرهم
يعتذرون في ذلك الوقت والامة فيه تندوا الشمس من رؤسهم حتى ما يكون بينها
ويبنهم قدر ميل المكحلة فحيثئذ يستد الخوف والكره فيتمون الانصراف ولو الى
النار ثم بعد طول الموقف عليهم يلهعون ان أنبياءهم واسطة بين الله وبين خلقه
فيذهبون اليهم ينشفون بهم واحداً بعد واحد فيعتذرون كل منهم بما وقع له من صورة
الخطيئة ويقول لست لها انت لها أمي أمي ثم يخرج ساجداً تحت العرش كسيجود
والسيد الا كل الانبياء قال أنا لها أنا لها أمي أمي ثم يخرج ساجداً تحت العرش كسيجود
الصلوة فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واسفع تشفع فيرفع رأسه ويشفع في فصل
القضاء ثم قال رح (وغيره من مرتضى الأخبار . يشفع كما قد جاء في الأخبار . اذ

وواجب شفاعة المشفع
محمد مقدماً لا تمنع
وغيره من مرتضى الأخبار
يشفع كما قد جاء في الأخبار

جائز غفران غير الكفر) أقول وغيره مبتدأ مضاد من مرتضى الأخيار متعلق حال منه مضاد إلى الأخيار وجملة يشفع خبره كما تعليل ما موصول قد حرف تحقيق وجملة جاء صلة ما في الأخبار متعلق بجاءه إذ تعليل جائز غفران خبر ومبتدأ غير صفة لغفران وهو مضاد إلى الكفر والمعنى وغيره صلى الله عليه وسلم عليه من مرتضى الأخيار كالمرسين والأنبياء والملائكة والصحابة والشهداء والعلماء العاملين والأولياء كل يشفع على قدر مقامه عند الله للحديث الذي قد جاء في الأخبار الدالة على ذلك إذ غفران الله سبحانه وتعالى غير الكفر من الذنب بلا شفاعة جائز عقلاً وشرعًا فبالشفاعة أولى بخلاف الكفر وإن جاز عقلاً لقوله تعالى أن الله لا يغفر أن يشرك به ويفتر ما دون ذلك لمن يشاء (تنبيه) حبطت أعمالهم وما عملاه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقه فلا ثواب لهم لعدم توفر شرطه وهو الإيمان لأنّه مقدار من الجزاء يعطى المؤمنين في مقابلة أعمالهم الحسنة وإنما عملهم يزيد تخفيف العذاب لا يقال الثواب لما مر وذلك منتف لهم ثم قال رح (فلا تكفر مؤمناً بالوزر) أقول فلا تكفر جازم وبجز وهم مؤمناً مفعول بالوزر متعلق به والمعنى فلا تكفر أيها المكلف أحدهما من المؤمنين بارتكاب الذنب صغيراً كان أو كبيراً علماً كان أو جاهلاً ان لم يكن ذلك من المكفرات فإن اذكر عامة تعالي بالجزئيات ووجه ما حرم الشرع وهو ما عالم من الدين بالضرورة كان كافراً ثم قال رح (ومن يمت ولم يتبع من ذنبه . فامرء مفوض لربه) أقول ومن يمت جازم وبجز وحمله يمت خبر من ولم يتبع جازم وبجز وحملتها حال من ذنبه متعلق يتبع وهو مضاد إلى الاتهام فامرء مفوض جملتها جواب من لربه متعلق بمحض مضاد إلى الضمير والمعنى ومن يمت بعد أن فعل أثم الكبائر غير المكفرة وال الحال أنه لم يتبع منه إلى الله تعالى فامرء موكول إلى من تولى شأنه فلا تعتقد بالعمى لثلا تكون في حكم المباح ولا بالعقوبة لأنّه تعالى يجوز عليه أن يغفر ما عادا الكفر ظاهر الآيات والأحاديث الدالة على أن المؤمنين يدخلون الجنة البينة كقوله تعالى فمن يعمل مثل ذرة خيراً يره وقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ثم قال رح (وواجب تعذيب بعض ارتكب . كبيرة ثم الخلود بمحتب) أقول وواجب تعذيب خبر ومبتدأ وهو مضاد إلى بعض ارتكب ماض كبيرة مفعول ثم الخلود بمحتب مبتدأ وخبر والمعنى وتعذيب الله تعالى بعضاً من عصاة هذه الأمة

ارتكب كبيرة أاما فعلاً أو ترکا ومات بلا توبة منه واجب شرعاً وجائز عقلاً ثم الخالد
 في النار بمحتنب أى اجتنب اعتقادك بذلك لقوله تعالى فمن يعْمَل مثقال ذرة
 خيراً يره والحاصل ان الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر مخلد في النار اجماعاً
 شرعاً لاعقلاً والمؤمن على قسمين طائع و العاص فالطائع في الجنة اجمعوا والعاص على
 ضربين تائب في الجنة اتفاقاً وغير التائب في مشيئة الله تعالى ثم قال رح (وصف
 شهيد الحرب بالحياة . ورزقه من مشتهي الجنات) أقول وصف شهيد الحرب فعل
 وفاعل ومفعول وهو مضاد الى الحرب بالحياة متعلق بصف ورزقه معطوف على الحياة
 ومضاد الى الضمير من مشتهي متعلق برزقه ومضاد الى الجنات والمعنى واعتقد
 وجود اتصاف شهيد الحرب بالحياة الكاملة لقوله تعالى ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتا بل أحياء واعتقد أيضاً برق الله تعالى اياد من محظوظ نعيم الجنات من
 ما كول وشروب ومبلوس وغيرها ثم قال رح (والرزق عند القوم ما به انتفع .
 وقيل لا بل ماملك وما نابع) أقول والرزق مبتداً عند القوم ظرف ومضاد خبره وبه
 متعلق بانتفاع وجهاته صلة ما وقيل صيغة المجهول ولا حرف عطف بل حرف انتقال
 وما خبر لم يبدأ مخدوف وجملة ملك صلة ما وما نافية اتبع ماض بصيغة المجهول والمعنى
 والرزق عند أهل السنة ما انتفع به أى مساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به بالفعل
 وقال جماعة من المعتزلة قبحهم الله تعالى ليس الرزق ما انتفع به بل هو ماملك فلا
 يعتبر فيه الانتفاع ويعتبر فيه المملوكة انتفع به أم لا ولم يتبع هذا القول اعتنا
 لفساده وإذا علمت فرقهما فقس على أن الرزق نوعان ظاهرة للأبدان كالاقوات
 وباطنة للقلوب كالعلوم والمعارف ثم قال رح (في رزق الله الحلال فاعلم . ويرزق
 المكروه والحرما) أقول في رزق الله الحلال فعل وفاعل ومفعول فاعلاماً أمر والالف
 عوض عن النون ويرزق المكروه معطوف على في رزق الله والحرما معطوف على
 المكروه والمعنى في رزق الله سبحانه وتعالي الحلال أو يرزق المكروه أو يرزق الحرم
 فاعلم أن الله تعالى يرزق كل واحد من الأقسام الثلاثة اجمعها وانفراداً فالحلال ما ساقه
 الله تعالى الى الحيوان فانتفع به ويجب على كل مكلف أن يعتقد أنه تعالى يرزق
 الحلال وهو ما كان مباحاً بنص أو اجماع على اباحة تناوله لغير ضرورة ليخرج اساغة
 الغصة بضم الغين بالنثر وغيرها من الحرمات ^(١) والمكروه مانهى الشارع عن تناوله

نَهِيَا بِغَيْرِ اِكِيدِ وَأَقْوَى سَوَاءٍ كَانَ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ لَا وَالْحَالُ أَنَّ الْمَكْرُوهَ يَثَابُ الْمُرْءُ
عَلَى تَرْكِهِ وَلَا يَعَاقِبُ عَلَى تَنَاؤلِهِ وَالْمُحْرَمُ مَا نَهَى اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ عَنْهُ نَهِيَا أَكِيدَا وَأَقْوَى
بِعَنْيِ أَنَّهُ يَثَابُ عَلَى تَرْكِهِ وَيَعَاقِبُ عَلَى تَنَاؤلِهِ وَرَدَ الْمُصْنَفُ بِذَلِكَ عَلَى قَوْلِ الْمُهَتَّزَلَةِ
الْقَائِمَيْنَ بِأَنَّ الْحَرَامَ لَا يَكُونُ رِزْقًا بِنَاءً عَلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّقْبِيْحِ الْمُقْلِيْنَ (فَائِدَة)
وَالرِّزْقُ بِلَا شَبَهَةٍ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعُ الشَّجَرِ يَنْبِتُ فِي أَرْضِ وَالْأَرْضِ الْمَوَاتِ وَالْمَاءِ لِأَمْلَاكِ
لَهُ وَقَالَ الْفَزُوْيِّيُّ وَمَنْ قَالَ أَنَّ الْحَلَالَ لَيْسَ بِهِ وُجُودٌ فَقَدْ طَعَنَ فِي الشَّرِيعَةِ وَهُوَ أَحْمَقُ
حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ جَهَلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُفِّفْ الْخَلْقَ عِيْنَ الْحَلَالِ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِلِ
كَلْفَهُمْ أَنْ يَصِيبُوا الْحَلَالَ فِي اعْتِقَادِهِمْ وَظَنَّهُمْ ثُمَّ قَالَ رَحْمَةُ

(في الاكتساب والتوكيل اختلف * والراجح التفصيـل حسبما عرف)
أقول في الاكتساب متعلق باختلاف والتوكيل معطوف عليه واختلف فعل ماض
والراجح التفصيـل مبتدأ وخبر وحسبما فعل وفاعل ومفعول وجملة عـرف صلة ما والمعنى
واختلف العلماء في أفضليـة الاكتساب والتوكيل والختار التفصيـل حسبما عـرف من
قول الغزال والقشيري وغيرهما لكن شرح المصنـف تفصـيل ترجـيح الغـي الشـا كـوـنـ على
الفـقـير الصـابـر فـراـجـعـه فـلـمـرـادـ بالـاـكتـسـابـ الاـخـتـيـارـ كالـدوـاءـ لـطـالـبـ الصـحـةـ وـالـسـفـرـ
لـطـلـبـ الـمـالـ وـمـاـ أـشـبـهـ ذـالـكـ وـبـالـتـوـكـلـ ضـدـ ذـالـكـ وـهـوـأـعـبـدـ يـعـتمـدـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ
ويـغـضـ النـظـرـ عنـ الـأـسـبـابـ معـ الـمـكـنـ مـنـهـاـ وـقـدـ أـخـرـجـ القـضـاعـيـ منـ اـنـقـطـعـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ
كـفـاهـ اللهـ تـعـالـىـ كـلـ مـعـونـةـ وـرـزـقـهـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـحـتـسـبـ وـمـنـ اـنـقـطـعـ إـلـىـ الدـنـيـاـ وـكـلـهـ اللهـ
إـلـيـهـ (ـحـسـنـةـ) قـالـ الغـزالـ أـخـذـ الزـادـ فـيـ السـفـرـ بـنـيـةـ عـونـ الـمـسـلـمـ أـفـضـلـ وـالـأـفـضـلـ
تـرـكـهـ لـمـنـفـرـدـ قـوـىـ الـقـلـبـ يـشـغـلـهـ الزـادـ عـنـ عـبـادـةـ اللهـ تـعـالـىـ وـقـدـ كـانـ الـمـصـطـفـ صـلـىـ اللهـ
عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـصـحـاحـاـهـ وـالـسـلـفـ الصـالـحـ يـحـمـلـونـ الزـادـ بـنـيـاتـ الـخـيـرـ لـاـ لـمـلـيلـ قـلـوبـهـمـ إـلـىـ
الـزـادـ عـنـ اللهـ تـعـالـىـ وـالـمـعـتـبـرـ الـقـصـدـ فـكـمـ حـاـمـلـ زـادـ وـقـلـبـهـ مـعـ اللهـ تـعـالـىـ وـكـمـ تـارـكـ زـادـ
وـقـلـبـهـ مـعـ الزـادـ وـالـسـخـولـ فـيـ الـبـوـادـيـ بـلـاـ زـادـ توـكـلاـ بـدـعـةـ لـمـ تـنـقـلـ عـنـ أـحـدـ مـنـ الـسـلـفـ
لـأـنـهـ خـاطـرـةـ بـالـرـوـحـ وـقـدـ قـالـ تـعـالـىـ وـلـاـ تـلـقـواـ بـاـيـدـيـكـمـ إـلـىـ التـهـلـكـةـ إـذـ شـمـ قـالـ رـحـ (ـوـعـنـدـنـاـ
الـشـيـءـ هـوـ الـمـوـجـودـ)ـ أـقـولـ الشـيـءـ مـبـتـدـأـ وـجـلـهـ هـوـ الـمـوـجـودـ خـبـرـهـ وـعـنـدـنـاـ مـتـعـلـقـ بـالـمـوـجـودـ
وـالـمـعـنـيـ وـالـشـيـءـ هـوـ الـمـوـجـودـ عـنـدـنـاـ مـعـاـشـ أـهـلـ السـنـةـ وـلـمـرـادـ بـالـشـيـءـ وـمـدـلـوـلـهـ هـوـ
الـمـوـجـودـ فـهـمـاـ مـقـسـاوـيـانـ صـدـقاـ فـكـلـ شـيـءـ مـوـجـودـ وـكـلـ مـوـجـودـ شـيـءـ بـخـلـافـ الـمـدـوـمـ

فانه ليس بشيء سواء كان ممكناً أو ممتنعاً لأن الأور قبل وجودها لا ثبوت لها في نفس الأمر خلافاً للمعترضة فإنه عندهم شيء لأن الأشياء قبل وجودها ثابتة في نفس الأمر كاستئثار الثوب في الصندوق فلا تحتاج لطلب الكلام لأن كلام المعترضة شهير فساده ولأن هذا الحكم ثابت عندنا بالضرورة فإنها قاضية بذلك أدلأ يعقل من الثبوت الا الوجود خارجاً أو ذهناً ولا من العدم الانفي الوجود خارجاً أو ذهناً أيضاً ثم قال رح (ونابت في الخارج الموجود) أقول جملة ونابت خبر مقدم الموجود مبتدأ مؤخر والمعنى أن الثابت في الخارج وتصح رؤيته هو الموجود وهذه اشارة الى رد قول السو فسطائية الذين ينكرون حقائق الأشياء ويزعمون أنها خيالات وأوهام والعنادية الذين ينكرون ثبوت حقائق الأشياء في نفسها وتقر رها على ما تشاهد عليه وزعموا أنها تابعة للعند والاعتقاد والأدرية الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته زعموا أنهم لا دراية لهم بحقيقة من الحقائق والحاصل أن السو فسطائية الثلاثة المذكورة هم قوم كفار ثم قال رح (وجود شيء عينه) أقول وجود مبتدأ ومضاف وعينه خبر ومضاف والمعنى وجود كل شيء من الموجودات عين حقيقته وليس مزيداً على الذات يعني أنه ليس في الخارج الا الماهية المتضمنة بالوجود هذا طريق الاشعري ومن تبعه ومال له مصنفنا رحيم الله تعالى وقال الرازبي وجود الشيء ليس عين حقيقته أى وجود الشيء ليس ذات الشيء بل صفتة وعرفه بأنه الحال الثابتة للذات مادامت الذات وهذه الحال غير معللة بعلة وأول السعد وغيره الصفة المذكورة بان المراد أنها ليست أمراً زائداً على الماهية بحيث يرى كالمقدرة والارادة بل هو أمر اعتباري وهذا هو التحقيق واعلم أنه لا يجب على المكلف اعتقاد شيء من ذلك بل يكفي أن يعتقد أن الله تعالى موجود وإن لم يعتقد أن الوجود عين الموجود أو غير الموجود لأن هذه المسئلة اختلف فيها المتكلمون اختلافاً طويلاً ثم قال رح (والجوهر الفرد حادث عند لا ينكر) أقول والجوهر الفرد حادث مبتدأ وخبر عندنا ظرف ومضاف لا ينكر نافية ومضارع والمعنى والجوهر الفرد حادث لا ينكر ثبوته في الوجود عندنا معاشر المسلمين والمراد به الجزء الذي لا يتجرأُ بان لا يقبل القسمة أصلاً لاقطعاً ولا كسر او لا وهم اولاً فرض الا فقد يفرض العقل الحال وذلك ممتنع والمراد بالحادث ما كان بالعدم اذ لا معنى له الا ما كان مسبوقاً به وهذا البيت رد على حكماء الفلسفه

ونابت في الخارج الموجود
 وجود شيء عينه والجوهر
 الفرد حادث عند لا ينكر

المنكرين للجوهر الفرد ثم قال رح (ثم الذنوب عندنا قسمان . صغيرة كبيرة) أقول
ثم حرف عطف للذنوب مبتدأً عندنا ظرف وهو ضاف إلى فأخيره قسمان صغيرة
بدل كبيرة عطف عليها والمعنى ثم الذنوب عند جمهور أهل السنة قسمان صغيرة
وكبيرة وقيل الذنوب كلها صغار واستدل بقول الشاعر

مت مسلمًا ومن الذنوب فلا تخف * حاشا المهيمن أن يرى تحكيدا
لورام أن يصيبك نار جهنم * ما كان لهم قلبك التوحيدا
وقيق إنها كلها كبائر نظرا لعظمة من عصى بها ولكن لا يكفر فاعملها إلا بما هو
كفر منها كان كار حدوث العالم وسجود لضم وذهب الخوارج إلى أنها كلها كبائر
وكل كبيرة كفر ثم قال رح

(فالثاني . منه المتاب واجب في الحال)

أقول فالثاني مبتدأ منه متعلق بالمتاب وهو مبتدأثان واجب خبره والجملة خبر
المبتدأ الأول وفي الحال متعلق بالمتاب والمعنى فاثم الكبائر الشاملة للكفر المتاب
منه في الحال واجب عينا ولو آخر التوبة لأنم لكنه ذنب واحد ولو تراخي والمتاب
مصدق يعني بمعنى التوبة وهي لغة مطلق الرجوع وشرع ما فيه بثلاثة أمور الاقلاع
من الذنب والندم على فعلها لوجه الله تعالى والعزم على أن لا يعود إلى مثلها أبدا
فإن لم تجتمع هذه الشروط فلا تصح توبته وأما الكافر إذا أسلم وتاب عن كفره
مع استدامته على بعض المعاصي صحت توبته وأسلامه ولم يعاقب الأعقوبة تلك
العصية خلافا للمعتزلة وإنما اقتصر مصنفنا على الكبيرة لأنها الأهم والصغرى
كذلك ثم قال رح

ولا انقضاض أن يهد للحال * لكن يجدد توبه لما اقترف

أقول ولا انقضاض خبرها محنوف وإن يهد جازم وبجزوم وجوابها محنوف
للحال متعلق به لكن استدرك يجدد توبه فعل ومفعول وفاعله مستتر لما متعلق بها
اقترف ماض وفاعله مستتر ومفعوله محنوف والمعنى ولا انقضاض لتوبه القائب الشرعية
أن يرجع إلى فعله الذي كان عليه من التلبس بالذنب فلا يهد إلهه الذي تاب منه
بعوده لكن يحدث توبه لما ارتكبه من الذنب وقصد مصنفنا رحمة الله تعالى ردًا على
قول المعتزلة أن من شروط صحة التوبة أن لا يعاود الذنب بعدها فإن عاوده انقضضت

توبته وعادت ذنوبه ودليلنا قوله تعالى أن الله يحب التوابين وهم الذين كلّا أذنبو
تابوا والآحاديث الدالة على ذلك كثيرة منها التائب من الذنب كمن لا ذنب له ويح
ابن آدم يذنب الذنب فيستغفر له ثم يعود فيستغفر له فاغفر له ويح لا هو يترك
ذنبه ولا هو ييأس من رحمتي أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له ثم قال رح (وفي
القبول رأيهم قد اختلف) أقول وفي القبول متعلق باختلاف رأيهم مبتدأ مضاد إلى
الباء خبره جملة قد اختلف والمعنى رأى العلماء قد اختلف في نظر القبول للتوبة
وكيفية فقال أبو الحسن الأشعري تقبل التوبة قطعاً بدليل قوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده وقال إمام الحرمين وغيره يقبل ذلك ظناً لا قطعاً إذ يحتمل
إن معنى الآية المذكورة أنه يقبلها الله تعالى أن شاء وهذا الخلاف في غير توبة
الكافر وأما هي فقبولة اتفاقاً بدليل قوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف وقال إمام الحرمين إن توبته تكفي نفس إسلامه والنندم على كفره وقيل
يكفيها إيمانه ثم قال رح

وفي القبول رأيهم قد اختلف
وحفظ دين ثم نفس مال
نسب
ومثلها عقل وعرض قد وجوب
ومن معلوم ضرورة حمد
من ديننا يقتل كفرليس حمد

وحفظ دين ثم نفس مال نسب * ومثلها عقل وعرض قد وجوب
أقول وحفظ دين الواو للاستئناف حفظ مبتدأ وهو مضاد إلى دين وما بعده
معطوف على دين ومثلها عقل مبتدأ ومضاد إلى الباء وخبر وخبره جملة قد وجوب
والمعنى وصيانته دين ثم ذات ثم ذات ثم نسب قد وجوب عليه ومثل هذه الأربع عقل
وعرض بكسر العين أي موضع المدح والذم من الأنس وهو وصف اعتباري لتفويية
الأفعال الحميدة وتزري به الأفعال القبيحة وذلك كقوله صلى الله وسلم عليه فان
دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام وحفظ النسب داخل تحت الأعراض وحفظ
العقل داخل تحت لازم ذلك التكليف المذكور وقوله عليه الصلاة والسلام لاترجعوا
بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقب بعض وهذا دليل حفظ الدين فتأمل ثم قال رح

ومن معلوم ضرورة حمد * من ديننا يقتل كفرليس حمد

أقول ومن مبتدأ معلوم اللام فيه زائدة وهو معمول حمد وجملتها صلة من ضرورة
منصوب على التمييز من ديننا متعلق بعلم وهم مضاد إلى ناوحة يقتل خبر المبتدأ
كفر اعممول لاجله ليس حمد وخبر واسمها عائد على قتل المفهوم من يقتل والمعنى
ومن حمد أمر اعمولاً من جهة الضرورة من ديننا كوجوب الصلاة والصوم وحرمة

الحر والزنا ونحوها يقتل لأجل كفره ليس قتله حدا ونفارة المتنبه كما في سائر المحدود
فإنها كفارات للذنب ثم قال رح

ومثل هذا من نفي لجمع * أو استباح كالزنا فلتسمع
أقول ومثل هذا مبتدأ ومضاف وخبره وجملة نفي صلة من لم يجتمع متعلق بنفي
أو استباح معطوف على قوله من نفي لم يجتمع كالزنا خبر لمبتدأ محدود فلتسمع مضارع
فاعله أنت وهي تكملة البيت والمفهوى مثل من جيد أمرا معلوما من الدين بالضرورة
كالأصلة والزكوة والحج ونحوها من نفي حكم الجميع عليه اجماعا قطعيا أو استباح ما حرمه
العلماء اجماعا ولو صغيرة كالزنا ونحوه قتل حدا فلتسمع أنت وجري القاطم على قول
ضييف وقال ولده لا يكفر من استباح ما حرمه العلماء إجماعا إلا إذا كان حكم الأجماع
قطعيما علوا من الدين بالضرورة وهو المعتمد ثم قال رح

ومثل هذا من نفي لجمع
أو استباح كالزنا فلتسمع
وواجب نصب أمام عدل * بالشرع فاعلم لا يحكم العقل
أقول واجب نصب أمام خبر مبتدأ ومضاف عدل نعم الإمام وبالشرع متعلق
بواجب فاعلم أمر لاذيفية بحكم متعلق بواجب محدود وهو مضاد إلى العقل وغيره
رحمه الله تعالى الرد على بعض المعتزلة كالمباحث وغيره حيث ذهبوا إلى وجوب نصب
الإمام ليس بالشرع بل بالعقل بناء على التحسين والتقبیح العقليين فليتبه المراد بقوله
رَحْ عَدْلَ عَدَالَةِ الشَّهَادَةِ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ اجْتِمَاعِ خَمْسَةٍ شُرُوطُ الْاسْلَامِ وَالْبَلُوغِ وَالْخُرُبَةِ
وَعَدْمِ الْفَسْقِ وَالْعُقْلِ وَلَا يَجُوزُ مِنْ يَتَصَافُ بِضَدِّ أَحَدِ ذَلِكَ (فائدة) قال في حاشيته
وقد أجمعت الصحابة عليه بعد مفارقة الدنيا صلى الله عليه وسلم واشتغلوا به عن
دفنه صلى الله عليه وسلم لأنه توفي يوم الاثنين عند الزوال فكث ذلك اليوم وليلة
الثلاثاء ودفن صلى الله عليه وسلم في آخر ليلة الأربعاء وقال أبو بكر رضي الله عنه
ولا بد لهذا الأمر من يقوم به فانظروا وها هنا آراءكم رحمكم الله تعالى فقالوا من كل
جانب من المسجد صدقوا ولم يقل أحد منهم لاحاجة بنا إلى إمام واجتمع
المهاجرون يتشارون في شأن الخلافة فقالوا لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا الانصار
فدخلتهم معنا في أمر الخلافة فقال الانصار منا أمير ومنكم أمير فقال عمر من ثبت له
مثل هذه الفضائل التي لأبي بكر قال تعالى ثانية اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه
لا تخزن فأثبتت صحبيته وأثبتت له معيية كمعية نبيه بقوله تعالى إن الله معنا ثم مد يده

فبایع أبا بكر وبایعه الناس ثم أمرهم بتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلقو هن
يغسل في ثيابه أو يجرد منها فألقى الله عليهم النوم وسمعوا من ناحية البيت قائلاً يقول
لأنفسه فانه طاهر فقال العباس لا تترك سنة الصوت لا ندرى ما هو فتشاهدتم النعاس
وسمعوا قائلاً يقول غساوه وعليه ثيابه فان ذلك إبليس وأنا الخضر فغسله على وعليه
قيصه والعباس وابنه الفضل يعينانه وقثم واسامة وشقران مولى المصطفى يضمون الماء
وأعينهم معصوبة وكفن في ثلاثة أنواع بيض فقط ولم يكن في كفنه قيس ولا عمامة
وصلوا عليه فرادى يدخل جماعة ويخرج جماعة واحتلقو في الموضع الذي يدفن فيه
قال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدفن في الأحيث قبر
فدهن في بيت عائشة ذكره الشنواني في حاشيته اهـ ثم قال رح

فليس ركنا يعتقد في الدين * ولا تزغ عن أمره المبين

أقول فليس ركنا ماض وخبر واسمها عائد على نصب إمام وجملة يعتقد صفة
لرکنا في الدين متعلق برکنا ولا تزغ جازم ومحروم عن أمره متعلق بلا تزغ وهو
مضاف الى الهاه وصفته المبين والمعني فليس نصب الأمام ركنا يعتقد وجوبا في الدين
العلوم بالضرورة كالشهادتين والصلة والزكاة ونحوها فاعلم فرقها إذ الأول لا يكفر
منكره بخلاف الثاني ولا تزغ عن امتناع أمره واجتناب نهيه الظاهر الجاري على
قوابين الشريعة ولا تخرج على خلافه ونوابه لأن طاعته واجبة على جميع الرعايا ظاهرا
وباطنا لقوله تعالى أطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ
وحدث من أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى ويعلم من ذلك
أن لا يطاع في الامر الحرام والمكره وأن لا يطاع في ترك الواجب والسنة وأما المباح

فإن كان فيه مصلحة عامة للمسلمين وجبت طاعته فيه والآفلات ثم قال رح (الا بکفر فانبدن عهده
فالله يكفيينا أذاه وحده) أقول إلا أدلة استثناء وبکفر متعلق منصور على الاستثناء فانبدن
 فعل وفاعل والنون حرف توكيده ومفعوله اعترده وهو مضاف الى الهاه فالله مبدأ وجملة يكفيانا الخ
خبره والمعنى إلا إذا أمر إمام بارتكاب كفر واضح فارمين بيعته جهرا إن كنت قادرا والا
فاطر حها سر افالله سبحانه وتعالى يكفيانا أذى الامام الذي أمر بالکفر وتلبيس به لأن ناصيته
بيده ثم قال رح (بغير هذا الایباح صرفه وليس يعزل ان ازيل وصفه) أقول بغير متعلق بلا ایباح
ومضاف الى هذه او صرفه نائب فاعل ايلاح وهو مضاف الى الهاه وليس ماض واسمها عائد على

فليس ركنا يعتقد في الدين
فلا تزغ عن أمره المبين
الا بکفر فانبدن عهده
فالله يكفيانا أذاه وحده
بغير هذا الایباح صرفه
وليس يعزل ان ازيل وصفه

إمام وخبره أجملة يعزل وفاعله عائد على إمام إن شرطية أزيل ماض وصفه نائب فاعل وهو مضاف إلى الضمير والمعنى لا يصح صرف الإمام عن الإمامة لا جهر ولا سرا بغير هذا الكفر ونحوه من جميع المعادى وليس يعزل اذا عقدت البيعة لامام عادل فولي ثم أزيل وصفه بطر والفاسق فلا يعزل وان استحق العزل وقيل انه يعزل بذلك ثم قال رح (وأمر بعرف) أقول وأمر بعرف بضم العين متعلق بأمر والمعنى وأمر بالمعروف كطاعة الله تعالى ورسوله من الواجبات والمندوبات وأنه عن المنكر كالصفة المذمومة من الحرام والمسكوه وذلك واجب على السكتفية فإذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقيين والدليل على وجوب الأمر بالمعروف قوله تعالى منكم ولتكن أمة يدعون إلى الخير وعلى وجوب النهي عن المنكر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسانده فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ثم قال رح (واجتنب نعيمة وغيبة) أقول واجتنب أمر نعيمة فهو لها غيبة معطوف على نعيمة والمعنى واجتنب قول كلام الناس بعضهم إلى بعض على طريق الأفساد ليئنهم كقوله فلان يقول فيك كذلك واجتنب غيبة والغيبة بكسر الغين ذكر الإنسان بما فيه مما يكرهه مطلقا سواء ذكرته بلفظك أو كتابك أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك فالنعيمة أثم من الكبائر وقد ذكر في حديث حذيفة أنه لا يدخل الجنة قنات أي النمام فإذا لم يدخل الجنة لم يكن مأواه الآخر لا أنه ليس هناك إلا الجنة والنار فإذا ثبت أنه لا يدخل الجنة ثبت أن مأواه النار فالواجب على النمام أن يتوب إلى الله تعالى فإن النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيمة آيس من رحمة الله تعالى فإن تاب قبل موته تاب الله تعالى عليه وكذلك الغيبة لقوله تعالى أحب أحدمك لأن يأكل لحم أخيه ميتا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى إلى السماء مررت بقوم يقطع اللحم من جنودهم ثم يلقموه ثم يقال لهم كانوا ما كنتم تأكلون من لحم أخيكم قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك المهارون أي المغتابون اه فلا تغفلهمما أنت وهو أن لا تخبر أحدا بما أتاك به من أحدهذين المذكورين وبالله التوفيق ثم قال رح (وخطة ذمية . كالعجب والكبر وداء الحسد) أقول وخطة معطوف على نعيمة وذمية نعم لها كالعجب خبر لم يندا مخدوف والكبر معطوف على العجب وكذلك وداء الحسد والمعنى واجتنب خصلة مذمومة كالعجب والكبر وداء الحسد وهذا مرض القلب ولا تنفك منه الا باخلاص العمل وترك الدنيا او كثnar

الذكر وذكر الموت واعلم أن المحب هو رؤية العبادة واستعظامها كأي عجب العبد بعبادته وبعلمه فهو حرام أجمعًا وغيره مفسد لطاعة خلاف الملن قال بأنه يفسدها وقد سر بذلك بعض المحققين أنه سوء طلاق الأجر فقط والعمل صحيح وكذلك الرياء والكبر هو بطر الحق وغمض الخلق محدث ينادى بذلك الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر قالوا يا رسول الله إن أحدنا يجب أن يكون ثوابه حسناً ونعته حسنة فقال صلى الله عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمض الناس أي لكن الكبر رد على قائله واحتقار الناس وال الكبر على الصالحين وعلماء المسلمين حرام وهو من أكبر الذنوب القلبية فلا يكفيه الله تعالى يوم الفزع إلا كبر ولا ينظر إليه ولهم عذاب أليم فلننتبه إلى ذلك والحسد تبني زوال نعمة أخيه سواء تبني انتقامتها إليه أم لا فهو حرام لقوله تعالى من شر حسد إذا حسد ولقوله صلى الله عليه وسلم إن الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وأيضاً لا تبغضوا ولا تخاصسو ولا تناجشو وكونوا عباد الله أخواناً هـ وسائل الله تعالى أن يبعدنا عن ذلك وبالله التوفيق ثم قال رح (وكلماء والجدل فاعتمد) أقول وكلماء معطوف على وكالعجب والجدل معطوف على المرأة فاعتمد أمر وفعوله محرف والمعنى واجتنب خصلة مذمومة وذلك كل ماء والجدل فاعتمد ذلك المذكور لأن مذهب أهل الحق وأشار المصنف رحه الله تعالى بلفظ فاعتمد إلى انتهاء علم التوحيد والمراء لاستخراج وعرف ما نازعه الغير فيما يدعى صوابه ومحل كون المرأة ذميمة إذا كان التحقيق غيره واظهار فضله عليه والأفوه مدوح شرعاً والجدل دفع العبد من خصمه عن افساد قوله بموجبة قاصداته تصحيح كلامه ومحل كونه مذموماً ما إذا كان لافساد قول الغير بخلاف ما إذا كان لاحتفاق حق أو باطل باطل قال الإمام الشافعي ماذا كرت أحداً قد صدت إقامه وإنما إذا كررت لاظهار الحق من حيث هو حق وذلك طلوب وقد تم علم المقادير على مذهب أهل السنة والجماعة ولذلك شرع رحه الله تعالى في فن النصوف وهو علم باصول يعرف بها الصالحة والخواص وفائدة صلاح أحوال الإنسان وقال الفرز إلى هو تحرير القلب لله تعالى واحتقار ما سواه أي تخلص القلب لله تعالى واعتقاد أن ما سواه لا ينفع ولا يضر فلا يمول إلا على الله تعالى فالمراد بالاحتفار ما سواه تعالى اعتقاد أنه لا يضر ولا ينفع وليس المراد به الإزدراء والتنتقيص فقال رحه الله تعالى (وكن كما كان خيار الخلق) حليف حلم تاب بالحق أقول ولكن فعل واسم كما تعلق فيه خبرها وكان فعل وخبرها محدث وف خيار الخلق اسمها وهو مضاد إلى الخلق وجملتها صلة ما حليف خبر

وكلماء والجدل فاعتمد
وكن كما كان خيار الخلق
حليف حلم تاب بالحق

ذُنْ وَهُوَ مَضَافُ الْحَلِيمِ تَابِعًا بِخَبْرِ نَاثِ الْحَقِّ مَتَّلِقُ بِتَابِعِهِ وَالْمَهْيِي وَكُنْ أَيْهَا الْمَكْلَفُ مَتَّصِفًا
 بِالْأَخْلَاقِ الَّتِي كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا حَلِيفُ حَلْمٍ تَابَعًا لِدِينِ الْحَقِّ وَقَدْ
 قَالَ تَعَالَى قَالَ إِنْ كُنْتُمْ تَجْبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يَحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ
 وَإِذَا عَلِمْتُ ذَلِكَ فَعَلِمْتُ الْعَمَلَ بِالْأَخْلَاصِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 الشَّرُكُ لَا أَصْغَرُ قَلْوَا يَارَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّرُكُ الْأَصْغَرُ قَالَ الرَّبِيعَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ يَوْمٌ بِهِ جَازَى
 الْعِبَادُ بِآعْمَالِهِمْ إِذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرَأْوِنَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا وَاهُنَّ تَجْبِلُونَ عَنْهُمْ خَيْرًا وَالْزَّمْ
 الزَّهْدُ بِالدُّنْيَا فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمُنْجِيَاتِ وَأَجْلُ الْقَرَبَاتِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ زَهْدِ الْعِبَادِ فِي الدُّنْيَا
 إِنَّا جَعَلْنَا مَاعِلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لَنْبَلُوهُمْ إِيمَانُهُمْ أَحْسَنُ عَمَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَدَ فِي
 الدُّنْيَا يَحِبُّكُ اللَّهُ وَأَزْهَدَ فِيهَا يَدِي النَّاسِ يَحِبُّكُ النَّاسُ وَالْزَّمْ التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ وَالْحُبُّ لِلَّهِ وَالرَّضَا
 عَنِ اللَّهِ وَحْسَنُ النِّيَّةِ مِمَّا يَعْمَلُ اللَّهُ وَالْأَخْلَاصُ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ فَمَا التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ فَوْهُ وَمِنْ أَشْرَفِ
 مَقَامَاتِ الْمُوقِدِينَ وَأَعْزَمَ نِيرَاتِ الْيَقِينِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَتَوْكِلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا وَلِقَوْلِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَوْكِلْ عَلَى حَقِّ تَوْكِلِهِ لَرَزْقَكُمْ كَمَا يَرْزُفُ الطَّيْرَ تَغْدِ وَاحْمَاصًا وَتَرْوِحَ
 بَطَانَا وَاعْلَمَ أَنَّ التَّوْكِلَ يَقِينُ الْقُلُوبَ بِأَنَّ الْأُمُورَ كَاهَا بِيَدِ اللَّهِ وَفِي قَبْضَتِهِ وَأَنَّهُ لَا ضَرَا
 رُولَا نَافِعٌ وَلَا مَعْطِيٌ وَلَا مَانِعٌ غَيْرُ اللَّهِ ثُمَّ طَاهَنَةُ الْقُلُوبَ وَسُكُونُهُ إِلَيْهِ وَعِدَاتُهُ وَشَهَانَهُ حَنِي
 لَا يَضْطَرِبُ وَلَا يَتَزَارِلُ عِنْدُ وَرُودِ الشَّدَائِدِ وَالْفَاقَاتِ وَحَتَّى لَا يَفْزَعَ وَلَا يَرْجِعُ فِي الْمَهَاتِ
 وَالْمَلَمَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا الْحُبُّ لِلَّهِ فَنَأْخُمُ الْمَقَامَاتِ وَأَرْفُهُمَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا
 أَشَدَّ حِبَّاللهِ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبُوا اللَّهَ لَمَا يَغْدُوُمُكُمْ بِهِ مِنْ نَعْمَلٍ وَأَحْبَبُونِي يَحِبُّ اللَّهُ وَأَمَّا
 الرَّضَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ حَالٌ شَرِيفٌ جَمِيلٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَرَضُوا عَنْهُ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ
 إِذَا أَحْبَبَ قَوْمًا بِمَا بَتَلَاهُمْ فَنَرْضَى فَلَهُ الرَّضَا وَمِنْ سَخْطِ فَلَهُ السَّخْطُ وَإِعْلَمَ أَنَّ الرَّاضِيَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى
 هُوَ الرَّاضِي بِقَضَائِهِ فَهَا قَضَى عَلَيْهِ سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا يَخْالِفُ هُوَ أَدُو بِمَا يَشْتَهِي فَنَفْسُهُ مِنْ مَصِيبَةٍ
 فِي نَفْسِ أَوْمَالٍ أَوْ بَلِيَّةٍ أَوْ نَحْوَهَا عَمَلِهِ أَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ وَيَظِيبُ نَفْسًا وَلَا يَسْخُطُ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَلَا يَجْزِعُ وَلَا يَتَبَرَّمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَفْعُلُ فِي مَلَكَهُ مَا يَشَاءُ وَلَيْسَ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ مَنْازِعٌ
 وَلَا مَعَارِضٌ وَأَمَّا حُسْنُ النِّيَّةِ وَالْأَخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى فَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُنْجِيَاتِ وَأَهْمَهُ بِلِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَمِنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَنَ لِهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَوْلَانِكَ كَانَ سَعْيَهُمْ مُشْكُورًا وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الْعَصْلَةُ
 وَالسَّلَامُ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِيٍّ مَانُويٌّ وَالْحَاصلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبِلُ مِنَ الْعَمَلِ شَيْئًا إِلَّا مَا كَانَ
 خَالِصًا لِوَجْهِهِ وَإِذَا عَلِمْتُ ذَلِكَ فَعَلِمْتُ بِمَنْ يَمْسِنُ نِيَّتَكَ وَبِالْأَخْلَاصِ عَمَلَكَ لِمَلَأَ نَسَبَرَ كَثِيلَ الْحَمَارِ بِحَمْلِ

أُسفارا ثم قل رح (فكل خير في اتباع من سلف . وكل شر في ابتداع من خلف) أقول الفاء
 حرف تعليم كل خبر مبتدأ ومضاف وخبره كائن في اتباع وهو مضاد إلى من وجملة سلف
 صلة من وكذا وكل شر المعنوي ولكن كما كان خيار الخلق لحال كل خير كائن بسبب اتباع من
 سلف من المرسلين ومن تبعهم خصوصا الأئمة الراية الجيدين الذين انعقد الاجماع على
 امتناع الخروج عن مذاهبيهم في الافتاء ولا تكن أنت كما كان عليه شرارهم من الاخلاق
 القبيحة والرديئة والافعال السيئة لأن كل شر كائن بسبب ابتداع من خلف بان أحضوا الحق
 واتبعوا الشهوات الشيطانية (فائدة) فاما التوسع في الشهوات الفاسدة لجسدك فذلك أقيح
 الحال وفيه آفات كثيرة ومضرات عديدة منها قسوة القلب وكل الاعضاء عن الطاعة ومجيء
 الحقد والحسد والتكبر والرياء ونحو ذلك من الصفات المذمومة وكلها تفسد القلب بوسوءة
 الشيطان فإذا ما الله فقير أولى لانه رئيس الجوارح وسلطانه وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان
 في الجسد ضعفة اذا صلحت صلاح الجسد كاه و اذا فسدت فسد الجسد كاه الا وهي القلب وأما
 الجوارح فتعني بها الاعضاء السبعة العين والاذن والسان والفرج والبطن واليد والرجل وقال
 أستاذى ذو الخلق الحلاوى الشيخ عبد الرحمن دخان المكاوى وكل بنى آدم فيه ابليس حتى
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكن الا بليس عنده إسلام لعجزه ولقوته وكذلك الا بليس عند
 الانبياء والمرسلين وأما الا بليس عند غيرهم فيبقى على كفره وانما ذكره وكتابه اذا كان يعمل عملا
 صالحا والا سمن وفرح انه فلتنتبه ثم قال رح

فكل خير في اتباع من سلف
 وكل شر في ابتداع من
 خلف
 وكل هدى للنبي قد ربح
 فما أبشع افعل ودع مالم يربح
 فتابع الصالح من سلفنا
 وجانب البدعة من خلفنا

وكل هدى للنبي قد ربح * فما أبشع افعل ودع مالم يربح

أقول وكل هدى مبتدأ ومضاف وجملة قد ربح خبره واعراب فما أبشع الخواص والمعنى وكل هدى
 للنبي صلى الله عليه وسلم قد ربح على مالم ينسب له صلى الله عليه وسلم من الاقوال والافعال والاعتقادات
 فافضل الاحوال احواله صلى الله عليه وسلم التي لم تنسخ ويس المراد بها مجرد بيان الجواز ت قوله
 قياما ووضوءه مرة مرة ولا ما قام الدليل على اختصاصه به عليه الصلاة والسلام كذنوجه أكثر من
 الاربعة فما أبشع من الواجب والسنوة والاباحة افضل ودع مالم يبح لك قوله من الحرام والمكروه
 ما خالف الاولى ثم قال رح (فتابع الصالح من سلفنا . وجانب البدعة من خلفها) أقول فتابع الصالح أسر وذاع
 ومحظى من متعلق بتابعه وحملة سلفه من الاشخاص فيه لاطلاق وجانب اه اعراضه واحتضانه ومحظى
 اعتقادك وأقوالك وأفعالك الفريق الصالح من سلف من الصالحة تابعه وبين قوله عليه الصلاة والسلام
 عليكم بسنتي وسنة الخلاص الراشدين من بعدى عذر عليهم بالتوارد وعليكم باسم فعل بمعنى الرزق والسنوة
 الطريق وجانب اى باع البدعة المذمومة من خلف من القوم الذي جاء بمدحه اصحابه وعلمائهم وال manus ان
 كل ما اافق الكتاب والسنة والاجماع والقياس سفوة واعدا ذلك بدعة وهى احاديثه واما مذكره فسر ثم قال
 رح (هذا) أقول هذا ابتدأ وخبره مخدوف اى هذا الذي ذكر تلك في هذه المنظومة منه بأهل الحق تكون

هذا وأرجو الله في الاخلاص
من الرياء ثم في الاخلاص
من الرجيم ثم نفسى والموى
ومن يجل لهؤلاء قدغوى
هذا وأرجو الله أن ينفعنا
عند السؤال مطلقاً حججتنا
ثم الصلاة والسلام الدائم
على أبي دأبه المراحم
محمد وصحبه وعترته
وابن عباس من أئمته
أبيات لها قاف ودال ميم
فاحفظها علينا ربي الرحمن

عمر بن علي بن علوى الفاتمبانى (بقارىخ يوم الثلاثاء ساعخ رجب تهان وعشرين بعد الالف من هجرة من أعلام امة تعلى عن كل المخلوقين (وصلى اللتاعلى سيد المرسلين) وعلى آله وصحبه أحجهين والحمد لله رب العالمين (آمين تم ولما من ذوالجلال بهام تأليف هذا الشرح بديم المناج

ـ تقاريظ ـ

(قرطه الملاحة الفاضل المفضل ذو السكمال) الشیخ احمد نحر اوی ابن امام درجا وأطال عمره المتمال فقال قد طالعت فتح الحجید بشرح جوهرة التوحید تأليف الفاضل الشیخ حسین ابن عمر بن على ابن علوی الفاتمبان عمه الله تعلى برحمته والرضوان فوجدت أنه أحسن الشروح واخصرها ونرجوا ان يكون عام النفع كاسله كتبه أفق الورى

أحمد نحر اوی ابن امام درجا الجاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك الله مم وحدت مقاصد المؤمنين في الاقوال والافعال وجعلت الاخلاق بهجة هذه التوحيد
فأنا لوك بذلك غاية الكمال وشريف الخصال ونشكر لك على صفاتك الحسنى ونورك الا سنى من حيث ان نعمتك عظيمة
وهي سيدنا محمد صلى اللتاعلى وسام ياهية الوجود فنسألك الله مم بجلدك العظيم أن تغنجه ما يليق بك من مكانتك
الصلوة والقابيم وتحمّل آلة وأصحابها وابناءه رافقين في حلال رضوانك العظيم وبقدر فاني قد مررت على هذا
الشرح اللطيف على منظومة العلامه المتفاقي وجدته حساناً حميداً سلس العباره مع وجراة الالفاظ ووضوح المعانى
جعل الله سعي مؤلفه مشكوراً في الدارين وبلغه مناه بمجاه سيد الكوين

كتبه الفقير الى الله تعالى محمد سعيد

ابن المرحوم الشیخ احمد الحضر اوی

المدرس بالمسجد الحرام

كان الله له ورحمة سلفه أمين